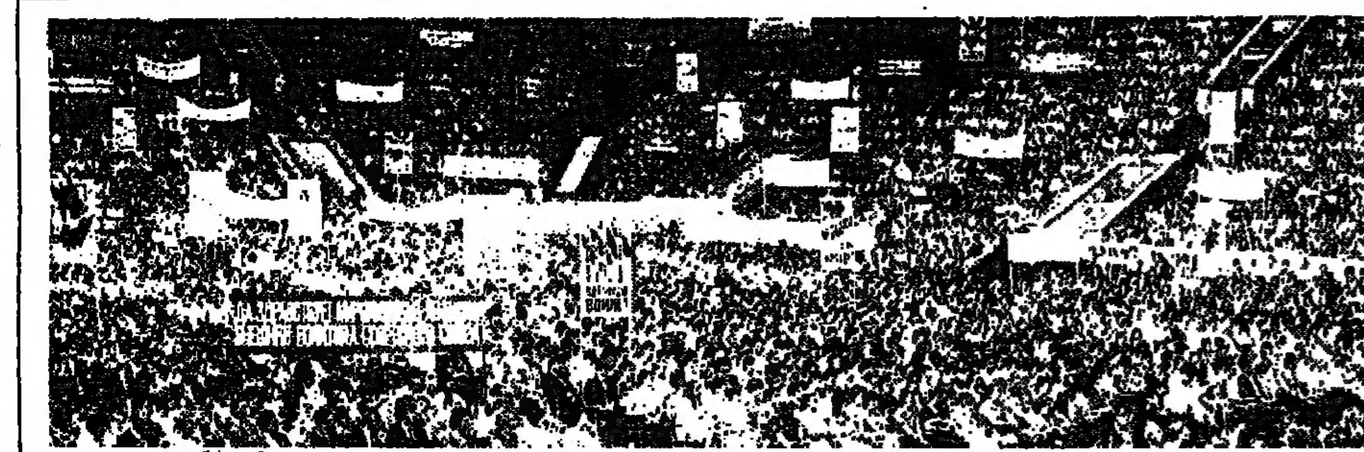
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٢٢
(٧٣٧)
الاحد ٢٩
آيار
(مايو)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩.٤.٥ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



ثمانية ملايين موسكوفي والشعب السوفيتي كله ، على استعداد لبذل كافة الامكانيات من اجل درء الكارثة النووية وايقاف سباق التسلح .

جاء هذا في البرقية ، التي وجهها الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة المشاركون في الاجتماع المنعقد بموسكو . ان تظاهرة الاوساط الاجتماعية واحدة من اجراءات انصار السلام السوفيت في اطار الحملة العالمية من اجل نزع السلاح .



نـــداء

مؤتمر علماء الاتحاد السوفيتي في سبيل انقاذ البشرية من خطر الحرب النووية ، ونزع السلاح والسلام



نحن العلماء السوفيت نتوجه بهذا النداء الى علماء العالم كله ، وقد دفعنا الى ذلك الوضع المقلق في العالم . وتسمح لنا المعلومات التي نملكها بحكم مهنتنا بان نعلن بمسئولية كاملة ان القوة الهدامة للسلاح النووي المخزون قريبة من حدها الحرج ، وهي لاتزال تتزايد نتيجة لسباق التسلح المتسارع .

ان ضحايا وكوارث جميع الحروب الدامية التي شهدها تاريخ البشرية بما فيها الحربان العالميتان ، ستبدو ضئيلة بالمقارنة مع ما يمكن ان يحدث في حالة نشوب نزاع نووي شامل . ففي الحروب السابقة كلها لم تتجاوز كمية المواد المتفجرة التي استهلكت ١٠ ميغاطن. اما الآن فقد تراكمت في الترسانات اسلحة تزيد قوتها الاجمالية عن ٥٠ ميغاطن . ولكن الحسابات الكمية وحدها غير كافية لتقدير القوة الهائلة لاسلحة الابادة الجماعية الحديثة والمقصود الآن خطر مختلف نوعيا يهدد العالم بالفعل ، اذ يتعرض للخطر وجود الحضارة الانسانية ، وربما الحياة بحد ذاتها على الارض .

اننا على قناعة راسخة بان صيانة السلام في الوقت الراهن اول واهم حاجة للبشرية . ولاتوجد اليوم للشعوب والحكومات مهمة اكبر والح من ازالة خطر الموت النووي .

يتطلب حل هذه المهمة البشرية العامة حقا بالدرجة الاولى ان تدرك اوسع اواسط الجماهير الشعبية وكل الناس ذوي النية الحسنة ادراكا عميقا طابع الكارثة التي تهددهم وابعادها وان يتصوروا بوضوح مصادر الخطر الحربي ، وان توحد جميع القوى المحبة للسلام في العالم اعمالها . وللعلماء دور هام في هذه القضية النبيلة وعليهم ان يساعدوا بمعارفهم وخبرتهم وسمعتهم بنشاط على توسيع نضال الشعوب في سبيل انقاذ الارض من الفناء النووي .

ان العلماء السوفيت دوما في طليعة المناضلين في سبيل السلام ويكشفون انطلاقا من مواقف الانسانية الايجابية حقيقة خطر الحرب النووية سواء كانت «محدودة» او شاملة خاطفة او طويلة . ويدينون بحزم اولئك الذين يحملون ذلك الخطر ، اي القوى الامبريالية ذات النزعة الحربية في الولايات المتحدة بالدرجة الاولى المستعدة من اجل اغراضها التزعمية

(البقية على ص ٣)



كل ما في العالم يتغير . اما الطفولة فتبقى كما هي الى الابد ... تنتظر من الشمس الدفء ، ومن المطر النضارة ، ومن الكبار الحماية ، ومن الحياة البهجة . ان الانسان الصغير يؤمن بان العالم حوله خير وامن . وهذا الايمان حق الطفولة الرئيسي . اليوم العالمي لحماية الطفولة يعيد الى اذهاننا هذا الحق .

حول هذا الموضوع طالعوا الصفحة ١٣ .

اقيم في مسرح البولشوي العرض الاول لباليه «الامير الصغير» المستوحى من حكاية سانت اكزيبيوري وموسيقى يفغيني غليبوف . وقد اخرج العرض غينريخ مايوروف من بيلوروسيا ، وصممه فنيا فاليري ليغينتال .

في الصورة : مشهد من العرض ، حيث يبدو ستانيسلاف تشاسوف في دور الأمير الصغير ونينا سيميزوروفا في دور روزا

«طفت نصف العالم ، ورايت الكثير من المدن ، ولكنني لم اكن اتوقع ان ارى عند طرف العالم مثل هذه المدينة الرائعة الجمال والهدوء والاصالة — خاباروفسك» — كلمات سجل فيها الأديب الأيطالي ماسيمو ماساريه انطباعاته عن مدينة خاباروفسك ، التي تحتفل في ٣١ ايار بمرور ١٢٥ سنة على تشييد هذه المدينة في الشرق الاقصى السوفيتي .

على الصفحة ١٤ تقراون مقالا عن خاباروفسك وسكانها.

الاجور والانتاج

ان مقدار الاجور يتحدد بحصائل الانتاج غير ان هذه الحصائل ترتبط والى درجة معينة بمدى عقلانية نظام الاجور ذاته .

حول هذا الموضوع طالعوا على الصفحة الثانية عشرة الحوار الذي اجراه مراسلنا مع البروفيسور فيكتور فولكونسكي .

اول الابطـــال

زويا ايفانوفا ويوري بليشكوف — بطلا السبارتكياد الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي في سباق الماراثون . وكان زمن الفائزين (على التوالي) — ساعتان و٣٦ دقيقة و٣١ ثانية وساعتان و١٥ دقيقة و٢٢ ثانية .

تمت المباريات في ١٥ ايار بموسكو على طريق ، يعرفه الرياضيون جيدا — الطريق ، الذي تمت عليه السباقات الاولمبية عام ١٩٨٠ ، وبطولات الاتحاد السوفيتي . واذا كانت سباقات الماراثون بين الرجال تنظم منذ عام ١٩٥٦ ، اي منذ اول سبارتكياد لشعوب الاتحاد السوفيتي ، فان الرياضيات يشتركن في هذا السباق لاول مرة .

وفي ٢٤ ايار ستتحدد بطلات السبارتكياد بكرة السلة واشتركت في المباريات ١٧ فريقا نسائيا ، تمثل كل الجمهوريات المتحدة ، وموسكو ولينينغراد . وهذا التبكير في المباريات النسائية يعود الى مشاركة المنتخب السوفيتي في المباريات العالمية .

لقطة من المباريات بين فريق لينينغراد وفريق اوكرانيا . وقد فازت اللينينغراديات بـ٦٨ نقطة مقابل ٦٤ .



زويا ايفانوفا عند خط النهاية

بداية سباق الماراثون . يوري بليشكوف ، المتسابق رقم ٨٣

لقاء مع متزحلقة « كل الازمنة »

حصلت الموسكوفية ايرينا رودنينا التي فازت ثلاث مرات ببطولة الالعاب الاولمبية ، على لقب المتزحلقة الافضل في «كل الازمنة» . تلك هي نتيجة الاستمارة ، التي وزعتها مجلة «شبورت ايليوستريه» (المانيا الاتحادية) .

... وكان لنا هذا اللقاء مع ايرا في هيئة التحرير .-استقبلت هذا النبا بسرور وبدهشة مستحية ، لان المئة عام المنصرمة من تاريخ مباريات التزحلق الايقاعي الدولية حافلة بالافذاذ ان مثل هذا اللقب يقع على تخوم الكمال . وانا افهم جيدا هذه الكلمة لكنني لا افهمها في الحياة . فانا لا اعتبر اني وزوجي ، الكسندر زايتسيف قد بلغنا الكمال في التزحلق الثنائي والآن ، وانا اعمل مدربة ، اسعى لان انقل الى تلامذتي كل ما لم افلح فيه انا .

— ما هو شعورك كمدربة ؟

— كنت اظن انني سانتهي من التزحلق ، وسيكون عندي مزيد من الوقت للتفرغ لامور البيت والاسرة والعمل العلمي . ولكني الآن مسئولة لا عن نفسي ، فحسب ، بل وعن كل واحد من اولئك ، الذين ائتمنوني على مستقبلهم . ولذا فانه الى جانب طفلي ساشا ، البالغ من العمر ٤ سنوات ، اعتبر انه لدي احد عشر طفلا ، وبالتالي صارت مشاغلي اكثر منها في السابق .

انهم جميعا يعيشون الآن مرحلة التكون كرياضيين ، مرحلة تشكل طباعهم . وبالطبع كان بالامكان ان نجبل منهم فرق ثنائية مبكرة ، وان نطلب منهم نتائج سريعة . ولكنني اسعى لان ينموا اناسا متطورين من كافة النواحي ، ورياضيين لكل منهم شخصيته . وعندئذ فقط يكون بوسعهم ان يدخلوا شيئا خاصا بهم في التزحلق الايقاعي على الجليد ، كالذي ادخله ، مثلا ، بطلا العالم الجدد الثنائي اللينينغرادي يلينا فالوفا واليغ فاسيليف ، او الثنائي الانكليزي الموهوب جين تورفيل وكريستوفر دين ، اللذين اعتبرهم ظاهرة فريدة في هذا اللون من الرياضة .

— وما الذي يسترعي اهتمامك كمدربة ، عدا النتائج الرياضية المحضة ؟

— ان الرياضة ، في رايي ، قد صارت فتية بما لا يقاس ، وهذه النزعة ماضية في اشتدادها . وفي احيان غير نادرة ينظرون الى الاطفال بمقاييس الكبار ، بحيث لا يتركون للمواهب ان تتكشف في التدريبات الطويلة ، الروتينية ، التي تستبعد ظهور الشخصية المستقلة .

ومن غير المبرر ايضا الشغف المفرط بمختلف المواصفات النموذجية لرياضي المستقبل ، مثل اولمبياد-٨٨ .

اجرى اللقاء الكسالدر بولسبنين

الفـــرق القويـــة ماتـــزال في الظـــل

اختار الصحفيون اللاعب رينات داساييف كافضل لاعب كرة قدم في البلاد في السنة الماضية . وهو طالب في معهد التربية البدنية ويبلغ من العمر ٢٥ عاما ، ويحرس مرمى فريق «سبارتاك» الموسكوفي ومرمى منتخب الاتحاد السوفيتي . وقد بدا الموسم الحالي بثقة ، فاظهر كفاءة اثناء المباراة التصفيطية على بطولة اوربا بين منتخبي الاتحاد السوفيتي والبرتغال ويطلب من هيئة تحرير جريدتنا علق داساييف على مباريات الدوري في البلاد قائلا :

— لقد نشا وضع غير اعتيادي في البطولة . فلو قيل لي في الموسم الماضي بان فريق «تشيرنوموريتس» سيتصدر قائمة الفرق لاندهشت . اذ ان هذا الفريق احتل المرتبة العاشرة في موسم عام ١٩٨٢ . وبالاضافة الى ذلك فقد حارس مرماه الموهوب بليشسكاس الذي يحرس حاليا مرمى فريق «شاختيور» من مدينة دونيتسك ولكن فكتور بروكوبينكو المدرب الناشيء لفريق «تشيرنوموريتس» والذي لعب سنوات عديدة ضمن هذا الفريق قد استطاع ان يبث الثقة في نفوس اللاعبين متوسطا سابقا ومتقدما الآن . وتحت اشراف هذا المدرب بالذات اخذ اللاعبان الشابان ليفتشك وبركونين يظهران قابلية جيدة بعد ان ٣ ... في الدرجة الثانية

وقد شعرت بثقة هذا النادي في تصدر قائمة الفرق اثناء المباراة التي خاضها مؤخرا ضد فريقنا .

من المفاجآت الاخرى نجاح فريق «شاختيور» الذي لم يحالفه النجاح في الموسم الماضي نظرا لان مدربه فكتور نوسوف قد غير كثيرا في تشكيلة الفريق . وهذا يحتاج عدة سنوات لكي يصل الفريق الى المستوى المطلوب غير ان «شاختيور» قد حقق ذلك خلال موسم واحد . وليس من قبيل الصدف ان يفوز فريق «شاختيور» بكاس الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨٣ .

يلي هذين الناديين في قائمة الفرق المتصدرة فريقا «ارارات» من يريفان و«زينيت» من لينينغراد . ولكن ينقصهما الانتظام في اللعب . فالى جانب المباريات التي خرجا بنتائج طيبة منها هنالك مباريات كشفت عن ضعفهما .

ان بعض الفرق القوية مثل «دينامو» كييف و«سبارتاك» موسكو ليست ضمن الخمسة الاوائل . ولكنني اتنبا بتقدمهما عند منتصف الموسم نظرا لقدرتهما على التنافس على الميداليات ويرجع سبب فشلهما في بداية الموسم حسب اعتقادي الى ان مدربيهما قد ادخلا بعض اللاعبين الناشئين في تشكيلتهما لهذا السبب او ذاك وهؤلاء بحاجة الى بعض الوقت لكي يجدوا لغة مشتركة مع بقية اللاعبين

من ذوي الخبرة . لذلك فان التسابق للحاق بالفريق المتصدر سيكون شيقا .

للموسم الحالي عقده ، اذ ان لاعبي المنتخب يخوضون تنافسا من اجل الحصول على حق المشاركة في الادوار النهائية لبطولة اوربا في عام ١٩٨٤ ضد فريقي البرتغال وبولندا التوين ولا يجوز اغفال قدرة اللاعبين الفنلنديين الذين تعادلوا قبل فترة وجيزة بهدف واحد مع فريق بولندا وعلى ارضه .

ستتسم باهمية خاصة للاعبي المنتخب السوفيتي المباراة التي ستجرى مع فريق بولندا في الثاني والعشرين من ايار (مايو) وكذلك المباراة التي سيخوضونها ضد فريق فنلندا في الاول من حزيران (يونيو) ضمن مباريات بطولة اوربا .

الملاكمة : فوز الجميع بالميداليات

للمرة الاولى في تاريخ الملاكمة عاد جميع الملاكمين السوفيت الاثنى عشر الذين شاركوا في بطولة اوروبا الخامسة والعشرين في مدينة فارنـا البلغارية ، الى الوطن حاملين الميداليات ، من ضمنها ثماني ميداليات ذهبية . وبذلك كرروا نجاح الفريق السوفيتي في بطولة اوروبا عام ١٩٨١ في تامبيري (فنلندا) . ويذهل هذا الفوز لانه حققه فريق كان سبعة اشخاص من اعضائه مبتدئين في حلبة الملاكمة الاوروبية .

وقد قال ارتيوم لافروف كبير مدربي المنتخب السوفيتي في الملاكمة : يسرني جدا بطبيعة الحال نجاحنا في هذه البطولة السابقة للالعاب الاولمبية والتي شارك فيها ١٤٩ رياضيا من ٢٠ بلدا . وقد فاز في حلبة فارنا بالدرجة الاولى اولئك الذين اظهروا الاسلوب الهجومي السريع المتميز بالمستوى التكنيكي العالي حيث ينسجم الضرب القوي مع الدفاع الجيد . والى جانب بطل العالم يوري الكسانديروف (الى ٥٤ كغ) والكسالدر ياغوبكين (الى ٩١ كغ) وفاسيل شيشوف (الى ٦٣٫٥ كغ) بطل اوروبا مرتين ، وسيريك نوركازوف (الى ٥٧ كغ) الفائز بالميدالية البرونزية في بطولة اوروبا السابقة ، كان بين الرياضيين السوفيت الذين فازوا بلقب «الفائز الاول» الملاكمون المبتدئون بيوتر غالكين (الى ٦٧ كغ) وفاليري لابتيف (الى ٧١ كغ) وفلاديمير ميلنيك (الى ٥٧ كغ) وفيتالي كاتشانوفسكي (الى ٨١ كغ) .

يجدر بالذكر ان زهاء ٢٦٠ الف شخص يمارسون الملاكمة في بلادنا لذا ينفتح امام المدربين مجال واسع للاختيار .

انني اريد ان اهنيء المدربين البلغاريين بالنجاح الذي حققه ملاكموهم اذ فازوا بثلاث ميداليات ذهبية وميدالية فضية وثلاث ميداليات برونزية .

وقد اظهر الايطالي فرانتشيسكو داميانى (الوزن الثقيل) الفائز بالميدالية الفضية في بطولة العالم تلوقة فى منافسة مجددا ، فاطلق عليه لقب اقوى ملاكم في القارة .

انباء موسكو

نيكولاي يفيموف

عادل قربانوف

العنوان : موسكو
٢/١٦ ساحة غوركيه
تليفون ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscou-Moscow News-
تيلكس ٥٠٠٩

مصر ٣٠ م · سورية ٤٠ ق · السودان ٦٥ · اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

اطلب الملحق مع عدد اليوم

Цена 10 коп. Индекс 50096

№ 2 (736), 17 мая 1983 г.

(Московские новости на арабском языке)

آراء.. اسئلة.. اجوبة

المؤسسة الاعلامية الرئيسية في البلاد

كثيرا ما اسمع في برامج اذاعة موسكو عبارات مثل : «تقول تاس» و«وجاء في خبر اوردته تاس» فهل لكم ان تعطوني فكرة عن «تاس» ؟

عبد الله لحبيب (الجزائر)

ان كلمة «تاس» هي اختصار للتسمية الرسمية للوكالة المركزية للانباء في الاتحاد السوفيتي . والاسم الكامل هو : وكالة انباء الاتحاد السوفيتي . وتقوم «تاس» بجمع الانباء على صعيد الاتحاد السوفيتي والعالم وكذلك الصور الفوتوغرافية الاخبارية ، وتوزيعها الصحافة والاذاعات والتلفزيون داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه . وهناك العديد من المراسلين والمكاتب التابعة لها داخل الاتحاد السوفيتي وفي الخارج (يعتمد مراسلو وكالة تاس في ١٢٥ بلدا) .

في الصورة : المبنى المركزي لوكالة «تاس»

ينبغي عقد معاهدة

ان انتاج وخزن الاسلحة الكيمياوية والجرثومية خطر آخر على البشرية .

من المؤسف ان بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ حول منع استخدام الغازات والوسائل الجرثومية السامة او الخانقة في الحرب ، لا يحظر صنع وانتاج وخزن هذه الاسلحة . كما لا يدعو البروتوكول الى اتلافها . واعتقد بانه ينبغي اتخاذ الخطوات التالية لحماية السلم :

– تشكيل لجنة دولية للرقابة على الاسلحة الكيمياوية والجرثومية .

– انشاء مكتب خاص لمراقبة وتفتيش الاسلحة الكيمياوية والجرثومية وتخويله بمصادرة مثل هذه الاسلحة وفرض الرقابة في اماكن وجودها .

– استخدام الاقمار الاصطناعية في اعمال المراقبة .

– الزام جميع البلدان التي تمتلك مثل هذه الاسلحة بان تقدم تقريرا كل عام عن توفرها .

واخيرا ، وهذا هو الاهم : عقد معاهدة دولية لمنع صنع وانتاج وخزن الاسلحة الكيمياوية والجرثومية وينبغي ان توقعها جميع البلدان بما فيها الدول الخمس ، الاعضاء الدائمة في مجلس الامن . وعندئذ .

وعندئذ يمكن ان نطمئن على السلم في العالم .

اشوك كالسال
(الهند)

من هيئة التحرير :

حدد يوري اندروبوف في اجوبته لمجلة «شبيغل» الالمانية الغربية موقف الاتحاد السوفيتي من هذه المسألة قائلا : «نحن نقترح منع صنع وانتاج وخزن احتياطيات الاسلحة الكيمياوية واتلافها صرفا» .

نساء جزيرة كوادرو

اود ان اتحدث عن حركة الاحتجاج عندنا في كندا ، بالرغم من انها ليست حركة جبارة كما في اوروبا ومع ذلك فنحن نعمل ما في مقدورنا .

نشرت مجلة «شاتلين» الكندية في عددها الصادر في كانون الثاني (يناير) الماضي مقالة عن حركة النساء من اجل السلام ، تحدثت فيها عن حملة الاحتجاجات ضد الغواصة النووية «ترايدينت» التي تحمل على متنها صواريخ ، تلك الحركة التي نظمها سكان جزيرة كوادرو الصغيرة . ان هذه الجزيرة تقع بالقرب من كندا وقد اصطف اسطول من قوارب قرب الساحل . اما قوات السواحل الاميركية فقد صوبت عليها المياه من المدافع ومن لم اعتقلت المحتجين وقيدتهم ولم تسلم منهم امرأة في الثمانين من العمر . لقد القوا بها على سطح الباخرة وظلت بلا طعام مدة ثماني ساعات ، ومع ذلك قالت : «انهم لايخيفونني ، وسأكرر ما فعلته» .

رينيه ماك كيلوم
(كندا)

الى اللقاء

انني زرت الاتحاد السوفيتي مع زوجي اكثر من مرة . وننوي في هذا العام زيارة جورجيا وسنقضي يوما واحدا في موسكو ، ويسعدنا ان نزور هيئة التحرير ونلتقي بكم . فهل تستقبلوننا في السادس والعشرين من تموز (يوليو) ؟

رينيه دومارتينيه
(فرنسا)

من هيئة التحرير :

يسرنا دائمـا ان نستقبل قراء جريدتنا .

كيف يقرأ الاطفال العميان

جاء في مقالة ايليا فيتليتس «الاطفال العميان» المنشورة في العدد ٤٧ من جريدتكم في العام الماضي ان خريجي مدرسة الاطفال العميان في موسكو يدخلون المعاهد العليا ويحصلون حتى على درجات علمية ولكن ذلك يحتاج الى قراءة . هلا حدثتمونا من فضلكم ، كيف يتسنى التغلب على هذه الصعوبات ؟

ل . بيريل
(رولنو ، الاتحاد السوفيتي)

لقد رجونـا انا سيزونا مديرة المدرسة الثانوية الداخلية رقم ١ للاطفال العميان في موسكو ان تجيب عن هذا السؤال ، فقالت :

– يقدم خريجو مدرستنا امتحانات القبول في المؤسسات التعليمية العليا وفق المبادئ العامة . ويستفيد التلاميذ اثناء تحضيرهم لامتحانات القبول من الكتب المطبوعة وفقا لنظام برايل وهم يستفيدون من مثل هذه الكتب في مجرى الدراسة ، في المعاهد والمدرسة .

يسجل العميان عادة المحاضرات على اجهزة برايل (اسطوانتان معدنيتان مترابطتان ، احداهما كاملة والثانية لها ثقوب تناسب مقاييس حروف برايل) . وعند تسجيل النص توضع ورقة الدفتر بين هاتين الاسطوانتين وتوضع في ثقوب القلم النقاط وفق طريقة برايل وعلى الصفحة الاخرى من الورقة يبرز التعبير الذي يمكن بواسطته قراءة النص المسجل .

واذا كان على الطالب ان يقرأ النص المطبوع بحروف مسطحة ، فعندئذ يستفيد من خدمات الاقرباء والاصدقاء والاهل .

يستطيع الطلاب في مكتبة المكفوفين المركزية في الجمهورية طلب العون من قراء النصوص الذين يعملون هناك زد على ذلك ، ان المكتبة تملك كتبا وكلمات كبيرة مسجلة على الاشرطة وبامكان الطلاب استعارة مثل هذه «الكتب الحاكية» واخذها الى البيت والاستماع اليها بواسطة جهاز خاص وان كل مكفوف بلغ السادسة عشرة من العمر يستطيع شراء جهاز مسجل من مخزن متخصص للمكفوفين باسعار متهاودة (٥٠ ٪ من قيمتها) . ويسجل كثير من الطلاب المحاضرات مباشرة .

فيدريكو لاسكالو : اود ان اشاهد البايكال

فيدريكو لاسكالو ويلايايا احد قراء جريدتنا في اسبانيا ، وهو واحد من بين الخمسة الفائزين بمسابقة الجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟–١٩٨٢» . وفي رسالة الى هيئة التحرير يقول بانه يهتم بالاتحاد السوفيتي منذ فترة بعيدة ، ولذلك فهو يشترك في «انباء موسكو» باللغة الاسبانية «وبغيرها من المطبوعات السوفيتية ، ويستمع الى راديو موسكو . ويقول في رسالته ايضا «انني احاول ان اتعرف على سياسة الاتحاد السوفيتي ، وعلى حياة وعادات وثقافة شعبه . انني مسرور اذ فزت بالجائزة الاولى في مسابقة «انباء موسكو» . وسأتمكن الآن من التعرف على بلادكم . واود ان ازور موسكو وكذلك ان ارى بحيرة بايكال» .

ضيف هيئة التحرير

«نحن واثقون بانتصار القضية العادلة»

بدأ السيد محمد علي العلبي سفير الجمهورية العربية السورية الجديد في الاتحاد السوفيتي حديثه اثناء زيارته لهيئة تحرير صحيفتنا قائلا :

«انني امل في ان اقرأ صحيفتكم باللغة الروسية ايضا بمرور الزمن» .

السيد محمد علي العلبي صاحب خبرة غنية في المجال الحكومي والحزبي . وهو عضو في اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي . وله كذلك خبرة في مجال الصحافة . لذا كان من البديهي ان يتناول السفير مسائل العمل الصحفي كذلك .

لقد تحدث محمد علي العلبي عن نضال الشعب السوري واللبناني والفلسطيني دفاعا عن الحقوق القومية الشرعية في ظروف صعبة .

وقال السيد السفير ان ترقصات العدوان الاسرائيلي على سورية قد ازدادت الى حد كبير بعد ان وقعت تحت ضغط الولايات المتحدة الاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية التي تجعل لبنان في حالة تبعية لتل ابيب ، وتحوله الى محمية اسرائيلية ، وتطلق ايدي المعتدي للقيام بمغامرات جديدة .

لقد ادان محمد علي العلبي بحزم المؤامرة الامريكية الاسرائيلية الموجهة ضد مصالح العرب الجذرية . واشار السفير السوري الى ان المصالح الاستراتيجية لتل ابيب وواشنطن تتطابق بالرغم من بعض الخلافات التكتيكية بينهما لدرجة انه لا يجوز فصل الولايات المتحدة عن اسرائيل واسرائيل عن الولايات المتحدة . واضاف السفير قوله : «اننا لا ننتظر الخير من الولايات المتحدة» .

وتحدث محمد علي العلبي عن موقف سورية من ازمة الشرق الاوسط فقال : «نحن نؤيد التسوية السياسية للنزاع العربي الاسرائيلي . غير ان سورية مضطرة الى تقوية قدرتها الدفاعية بوجه الاستعدادات العسكرية الاسرائيلية المتزايدة» . واضاف قائلا : «نحن واثقون بانتصار القضية العادلة للشعب السوري المعتمد على مساعدة وتأييد الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية وجميع القوى التقدمية في العالم» .

تنبغي حماية الحضارة من خطر الدمار

لقاء العلماء بموسكو

ليس بوسع العلم ان يقترح على العالم وسيلة واقعية تحميه من عواقب الحرب النووية لكنه يستطيع ، بل يتحتم عليه ان يعمل كل ما في وسعه للحيلولة دونها . تلك هي قناعة المشاركين في مؤتمر عموم الاتحاد السوفيتي للعلماء من اجل تخليص البشرية من خطر الحرب النووية ومن اجل نزع السلاح والسلم ، الذي انعقد بموسكو . وقد ضم هذا اللقاء اكثر من ٥٠٠ عالم سوفيتي ، وعشرات العلماء الاجانب ، وكبار الاختصاصيين في ميدان العلوم الطبيعية والاجتماعية والحائزون على جائزة لينين وجائزة الدولة وجائزة نوبل . وقد وجه المؤتمر نداء الى كافة علماء العالم ، وتأسست فيه لجنة العلماء السوفيت للدفاع عن السلم وضد الحرب النووية ، التي تراسها نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية الاكاديمي يفغيني فيليخوف.

بوريس بوناماريوف :

اربعة اتجاهات اساسية للعمل

ان العالم يعيش لحظة تاريخية عصيبة . فاليوم تحل مسألة في اي اتجاه سيتم التطور . وبالنسبة لحزبنا وللدولة السوفيتية ولكافة شعوب الارض ، ليس ثمة ما هو اهم على الصعيد العالمي ، من ضرورة المحافظة على السلم ، ودرء الكارثة النووية هذا ما قاله في كلمته امام المؤتمر الاكاديمي بوريس بوناماريوف، المرشح لعضوية المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب . وقد اكد بوناماريوف ان العلماء ، بمعارفهم وتجربتهم ومكانتهم العلمية يمكنهم وعليهم ان يساهموا بقسط جليل في قضية انقاذ البشرية . ذلك هو اليوم التجلي الامثل لانسانية العلم .

وكما اشار يوري اندروبوف فان «الشيء الرئيسي الذي يقلق الشعوب اليوم ، هو ضرورة المحافظة على السلم ودرء الكارثة النووية» .

واكد بوناماريوف انه في اللحظة الحالية العصيبة فان التطور للسلم يتطلب من العلماء مضاعفة الجهود .

اولا ، من المهم بصورة خاصة المثابرة على تبيان العواقب الوخيمة للحرب النووية ، وفضح التهافت العلمي لنظريات الحرب «المحدودة» او «الطويلة الامد» وخطرها .

ثانيا ، تكتسب اهمية متزايدة الحجج المضادة الدقيقة ، التي يطرحها العلماء بمناسبة حملات الدعاية الامبريالية الهادفة الى تضليل الشعوب . ينبغي العمل لكي يدرك الناس في كل مكان لب المضاربات بما يسمى : «الحل الصفري» و«الحل الوسط» بالنسبة للسلاح النووي المتوسط المدى .

ثالثا ، ان المهمة الملحة لممثلي العلوم الاجتماعية هي النضال ضد محاولات شق الحركة المناوئة للحرب او اضعافها .

رابعا ، ان العلماء مدعوون لبذل جهود كبيرة لتجاوز تلك الحواجز التي يحاول اعداء السلم اقامتها على طريق التعاون الدولي المثمر في ميدان الاقتصاد والثقافة .

الاكاديمي يفغيني فيليخوف :

«العصر الذهبي» للعلم وفتيل طوله لصف ساعة

... حتى الاستعراض السريع للنجاحات في شتى مجالات المعرفة في العقد الاخير كاف للاول–في راي نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية الاكاديمي يفغيني فيليخوف–ان البشرية تعيش «العصر الذهبي» في تطور العلم.

ولكن من المؤسف انه يترتب علينا الاعتراف ان العلم للمرة الاولى في تاريخ البشرية ، قد خلق امكانية لان تكف البشرية عن وجودها . ان ثماره تمكن من تدمير لا كافة انجازات الحضارة البشرية فحسب بل والحياة نفسها على كوكبنا .

وقال فيليخوف انه في المخزونات النووية تكدس اكثر من ٥٠ الف رأس نووي . ويمكن القول مجازا ان كلا منا يقعد على برميل فيه ٣٫٥ طن من المتفجرات . لقد ركب الفتيل اما طول الفتيل فهو ٢٠–٣٠ دقيقة . وثمة محاولات دائبة لتقليص هذا الطول الى ٥–٦ دقائق . وفي مشكلة العواقب الكوكبية للحرب النووية ثمة كثير من الامور غير الواضحة تماما بعد ، منها مثلا التأثير على طبقة الاوزون ، ودرجة اصابة شفافية الجو من جراء الكمية الضخمة من الايروزول التي ستنطلق في الفضاء نتيجة الانفجارات والحرائق ويمكن لهذه العوامل ان تؤثر على التقييم العام لمسألة ما اذا كانت ستهلك مع هلاك الحضارة كل نتائج ملايين السنين من تطور الحياة على كوكبنا ، وما اذا كانت الارض ستتحول الى كوكب «للاعشاب والحشرات» .

ولو كان بالامكان اجراء استفتاء عالمي حول مسائل وقف تجارب السلاح النووي فانه مما لاشك فيه ان الاغلبية المطلقة من البشر ستصوت لصالح اجراء كهذا .

واشار نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية الى ان العلماء السوفيت يؤيدون اقتراح يوري اندروبوف حول لقاء مرغوب بين العلماء السوفيت والامريكان لمناقشة مسائل الحد من الاسلحة الاستراتيجية . ويعبرون عن استعدادهم للقاء مع زملائهم الامريكان.

برنارد لاون (الولايات المتحدة الامريكية) :

ثمة مخرج واحد ، هو الوقاية

ان مايتشدق به بعض السياسيين حول مقبولية الحرب النووية هو ازدراء فظ لكل الحقائق الطبية . فليس بوسع الطب المعاصر اقتراح شيء في هذه الحالة ، حتى ولا ايماءة رمزية . «وحتى اكثر الايديولوجيين اقتناعا لن يكون بوسعه تمييز رماد الراسمالية عن رماد الشيوعية» .

ان الاستراتيجيين العسكريين يؤكدون لنا انهم يتحكمون بالامور . ويعلنون لنا انه لن يحدث شيء طالما لاينبغي حدوثه . ولكن اذا كان الخلل في جهاز الاوكسجين يهدد حياة شخص واحد ، فان الكمبيوتر الحربي الشارد او المجنون يهدد حياة شعوب كاملة ويجب علينا ان نضيف الى الخلل التقني ما يطرأ على الانسان ذاته ، مما يزيد الخطر الى درجة كبيرة .

اننا امام مفترق طرق عصيب على شفى هاوية يمكن ان ينتهي عندها تاريخ البشرية . لكننا نؤمن بعقل البشرية . ان شغيلة الطب يعلمون كيفية ايجاد حلول عملية لمشكلات بشرية كانت تبدو متعذرة على الحل وعندما تظهر مشكلة لا نعرف كيفية معالجتها ، لايبقى الا مخرج طبي واجتماعي وحيد–الوقاية . ان علينا ان نجتذب ونثور ونحذر اوسع فئات الجمهور . اننا بحاجة الى حركة عالمية لامثيل لها من قبل سواء بنطاقها او بحماسها والاستعداد للسير بها الى نهاية الشوط . ان المواطنين الموقظين هم وحدهم الذين يستطيعون حرف مسيرة البشرية بعيدا عن الهاوية .

ليفيو بوتا (سويسرا) :

ماذا يمكن للعلماء فعله ؟

– من الضروري اليوم ان نبذل كل ما في الامكان لتخفيف حدة التوتر الدولي الى الحد الادنى ، ولمد جسور التفاهم . وهنا يلعب العلماء دورا متميزا ، فبوسعهم الاجابة على كثير من تلك المسائل التي يطرحها اليوم ملايين البشر ، الذين يقلقهم مستقبل عالمنا– هذا ما قاله لمراسلنا مدير معهد هيئة الامم المتحدة الخاص بمشكلات نزع السلاح ليفيو بوتا . – لقد بين مؤتمر موسكو جليا : اولا ، الخطر الفعلي القائم اليوم في العالم خطر النشوب المفاجئ للصدام النووي وبين ، ثانيا تفهم العلماء للعوامل الموضوعية لمواليها . ان معرفة هذه العوامل وحدها كافية للقول ان الحرب النووية يجب ان تستثنى الى الابد من حياة الشعوب . ولقد ورد في احد قرارات هيئة الامم المتحدة ان استخدام السلاح النووي يشكل جريمة بحق البشرية وبهذا الصدد فان كافة الاجراءات الموجهة لدرء مثل هذه الامكانية ، بما فيها تعهد الاتحاد السوفيتي بعدم البدء باستخدام السلاح النووي ، هي عنصر هام في النضال ضد الخطر النووي .

وانا ارى ان من شان اللقاء بين علماء الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية لمناقشة المسائل التقنية والمذهبية لوقف سباق التسلح ان يشكل خطوة هامة للغاية .

لماذا العلماء تحديدا ؟ ثمة جوانب هامة هنا . اولا ، ان لقاء العلماء هو لقاء الاخصائيين ، يعرفون الحقائق ويستطيعون اعطاء تقييم صحيح لعواقب هذه الخطوة او تلك ، مع احساس بالمسؤولية تجاه وطنهم وامام البشرية.

والعلماء يدرسون ويطلعون الاوساط الاجتماعية العريضة على وقائع الامور وفضلا عن ذلك ، يثابر اليوم على صنع منظومات جديدة من الاسلحة يشارك فيه العلماء ايضا . بالطبع كان من الافضل تحريم مشاركة رجال العلم في صنع منظومات السلاح ولكن طالما ان هذا ليس قائما بعد ، فان لقاءات العلماء يمكن ان تولد فكرة اقامة وسائط تكنيكية تجعل من المتعذر استخدام القدرة النووية منها مثلا تكنولوجيا «معالجة الاورانيوم التي يمكن ان تستثني الامكانية اللاحقة لانتاج السلاح النووي . واللقاءات الواسعة بين العلماء مهمة لا من اجل تقدم العلم فحسب بل ومن اجل الحيلولة دون استخدامه ضد البشرية .

الاكاديمي روالد سغدييف :

الدفاع الفضائي وهم خطر

يقول روالد سغدييف ، مدير معهد الابحاث الفضائية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ان المدارات الفضائية تبدو وكأن قوانين الطبيعة قد هيأتها للاستخدام المشترك من قبل الاسرة العالمية . والاقمار الاتصال العديدة ومنظومات الارصاد الجوية من خلال الاقمار الصناعية . والاجهزة التي تدرس الموارد الطبيعية للارض ، – هذه كلها تخدم البشرية منذ امد بعيد . ان الرسالة النبيلة لعلم الفضاء تتجلى في المنظومة الدولية التي بدأت العمل منذ مدة قصيرة ، لانقاذ السفن والطائرات المنكوبة والاعلام عنها بواسطة الاقمار الصناعية ، ولكن في الاونة الاخيرة ظهر خطر حقيقي بتحويل الفضاء الكوني الى مسرح لسباق التسلح . وقد سمعنا من فم ريغان عن نية الولايات المتحدة الامريكية في دراسة امكانية نقل سلاح الليزر الى المدارات الفضائية .

والمزاعم الديماغوجية حول الدفاع الفضائي المضاد للصواريخ انما هي موجهة الى تضليل الانسان العادي البسيط ، الذي اعيته الاحاديث المتواصلة عن الخطر النووي الذي يحوم فوق رأسه . وبالنسبة للانسان غير المطلع فان القول باعمال عسكرية في الفضاء الكوني البعيد يمكن ان يبدو له حظا في الخلاص ، اما في الحقيقة فوراء ذلك يتستر خطر قاتل ، لان من الواضح انه لايمكن ان يكون ثمة منتصر في الفضاء : ان الطرف الذي يخسر المعركة في الفضاء ، يصعب ان نتوقع منه الصبر على هزيمته . ان اي صدام عسكري في الفضاء سينتقل اوتوماتيكيا الى الارض ، وسيجلب ويلات لاتحصى . وفضلا عن ذلك ، من السهل تصور سيناريو حرب فضائية فيها يترتب على الطرف ، الذي يستخدم الدفاع المضاد للصواريخ ، ان يفجر عند كل هدف تضليل (وفي حقيقة الامر نحو كل بالون في الفضاء) قنبلة نووية صغيرة ...

في الجلسة السادسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تقدمت بلادنا بصيغة بسيطة واكيدة من شانها ان تشكل حاجزا منيعا على طريق محاولات عسكرة الفضاء ، وهذه الصيغة غاية في الوضوح : تحريم اي استخدام للفضاء في الاغراض العسكرية .

كلاوس فوكس
(المانيا الديمقراطية) :

ينبغي اتخاذ اجراءات واقية

– قبل الحرب العالمية الثانية كان ثمة كثير من العلماء يرون ان الابحاث العلمية ، المدعوة لاستجلاء الحقيقة تسير اوتوماتيكيا لما فيه صالح البشرية ، – يقول عالم الفيزياء النووية ، عضو اكاديمية العلوم الالمانية الديمقراطية كلاوس فوكس .– لكن قصف هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية بين ان صنع السلاح الذري قد فتح لاول مرة في التاريخ امكانية تدمير الجنس البشري لذاته لقد جئت الى موسكو للمشاركة في مؤتمر عموم الاتحاد السوفيتي كعالم ساهم في صنع اول قنبلة ذرية امريكية ، وانا على قناعة من ان السلم الذي تنشده الشعوب كلها ، لن يضمنه السلاح ، وانما يضمنه تعايش الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة واتخاذ اجراءات واقعية لنزع السلاح .

فلاديمير كيوتشاريانتس

نداء مؤتمر علماء الاتحاد السوفيتي ..

(بقية المنشور على ص ١)

لدفع البشرية الى هاوية الكارثة النووية ان رجالات العلم السوفيتي متضامنون مع زملائهم في العالم كله الذين يرفعون اصواتهم احتجاجا على الجريمة التي تبيت للبشرية ودفاعا عن المنطق وضد الجنون النووي .

يؤيد العلماء السوفيت تأييدا تاما سياسة السلام التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية والتي يشكل محورها برنامج واقعي بناء لتفادي الحرب النووية . وهم يستحسنون تماما التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ، ودعوته الدول النووية الاخرى الى ان تحذو حذوه وتتسم باهمية حيوية الاقتراحات السوفيتية حول تجميد مخزون الاسلحة النووية وتخفيضه بصورة جوهرية على قدم المساواة والامن المتكافئ والتقدم نحو نزع السلاح الحقيقي حتى تخليص العالم من اي سلاح فتاك وحتى نزع السلاح التام والشامل .

ثمة في اعتقادنا العميق ، اساس موضوعي متين يمكن بل يجب الاستناد اليه لايقاف سباق التسلح وتحويله الى الوراء وهذا الاساس هو التوازن العسكري الاستراتيجي الناشئ في العالم . فيفرض الصواب السعي الى تثبيت هذا التوازن التقريبي والى التخفيض المتبادل لمستواه بالتدريج لا الى التفوق العسكري الوهمي والى الانتحار عن طريق الحاق الضربة النووية الاولى . ويجب التفكير لا في الدفاع عن السلاح النووي بل في الحد منه وتخفيضه والقضاء عليه . لذلك يؤيد العلماء السوفيت اقتراح يوري اندروبوف حول اجراء لقاء مع العلماء الامريكان لمناقشة النتائج المتوقعة لانشاء منظومة واسعة النطاق للدفاع ضد الصواريخ الذي تخطط له ادارة الولايات المتحدة . ولاشك في ان التحليل العلمي الموضوعي سيظهر بطلان وخطورة هذا المذهب الامريكي الحديث.

ان مشروع توزيع الصواريخ النووية الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا يهدد خرق التوازن الناشئ واحداث وثبة نوعية في سباق التسلح ، مع كل ما يمكن ان يسفر عنه ذلك من نتائج يستحيل التكهن بها بالنسبة للامن الدول . وطالما لم يفت الوقت بعد من الضروري سد الطريق بوجه مثل هذا التطور الخطر . ويمكن بل يجب التوصل في مباحثات جنيف حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا الى اتفاق عادل اذا ما اصغى الجانب الامريكي الى مطالب الشعوب واعاد النظر في اقتراحاته غير الواقعية التي تقاطع بلوغ حل القضية التي يتوقف عليها الى حد كبير مصير اوروبا والعالم كله حلا مقبولا للجميع .

اننا واثقون بان تخليص البشرية من عبء الاسلحة مهمة واقعية . كما اننا على يقين بان الكف عن صرف القوى والموارد عبثا وتحويل القدرة الصناعية والعلمية التكنيكية الهائلة الى مجال الانتاج السلمي سيفسحان اوسع مجال لصنع الخيرات المادية وتحسين نوعية حياة البشر . ونحن نتصور بوضوح النتائج التي يمكن ان يأتي بها نزع السلاح لتنقية الجو الدولي من المخاوف وعدم الثقة ، ولتطوير التعاون المثمر وحل قضايا العصر العامة بجهود مشتركة وتقصد استئصال الفقر والمجاعة وتزويد البشرية بالمواد الغذائية والطاقة والخدمات ، والمحافظة على الطبيعة واستثمار موارد البحار والفضاء الكوني .

اننا ندعو علماء العالم كله لتوحيد جهودهم دفاعا عن السلام العالمي باعتباره ملكا للبشرية جمعاء ، ضد خطر الابادة النووية . ان قوى السلام اقوى من قوى الحرب ، واذا تم تحريكها كلها فسيكون في وسعها وضع حاجز منيع بوجه القوى العدوانية وضمان سلام وطيد للشعوب .

ويمكن بل يجب ان توقف البشرية بحكمتها الجماعية وارادتها الموحدة النزعة المشئومة نحو زيادة الخطر الحربي . يمكن بل يجب تفادي الكارثة النووية .

جولة فى عالم الصحافة

تنشر الصحف السوفيتية منذ اكثر من شهر المواد الواردة فى سياق مناقشة مشروع القانون الخاص باسر العاملين فى المؤسسات وزيادة دورهم فى ادارة المؤسسات والدوائر الحكومية والمنظمات . ان اسرة العاملين تضم كل من يعمل فى المؤسسة بلا استثناء . ويستهدف مشروع القانون توسيع حقوقهم الفعلية ويجعلهم اصحابا حقيقيين لمصنعهم او مؤسستهم .

وتعكس الصحف الان الرف الاصداء على المشروع . وتحدو المشتركين فى المناقشة الرغبة فى ايجاد اوضح صيغة لوصف حقوقهم والبحث عن طرق لبلوغ الانسجام بين الفرد والاسرة على اكمل وجه اعتمادا على التعاون الرفاقى .

ولكن ما الذى يلفت اهتمام المشتركين فى المناقشة بالدرجة الاولى ؟

كتب يوروفيكوف رئيس فريق عمال الحفر من قيزيل (جمهورية توفا ذات الحكم الذاتى) ان مشروع القانون يؤكد بصواب ان الاسرة يجب ان تمنح حق المشاركة بصورة مباشرة او بواسطة مجلس الفريق ، فى حل المسائل المتعلقة باختيار الكوادر وتخطيط العمل وتنظيمه وتحديد الاجور والحوافز المادية ومعاقبة مخالفى النظام والانضباط ولكن يجب الا ننسى ان الحقوق لا تنفصل عن الواجبات .

«الصناعة الاشتراكية»

ان المشروع يرتب حقوق اسر العاملين ويقترح منحهم حقوقا جديدة فتتناول احدى مواد المشروع مشاركة اسر العاملين فى حل المسائل المتعلقة بتعيين المسئولين . وقد كتب تشوربالوف العامل من مدينة لولونغراد المبدأ يطبق فى مصنعنا ، مصنع الالومينيوم ، منذ وقت بعيد . فقبل تعيين شخص رئيسا للفصيلة او الفريق تتشاور الادارة مع العمال وتاخذ رايهم بالحسبان قبل اصدار الامر بتعيينه واعتقد بان هذه الممارسة يجب ان تضفى عليها صيغة قانونية بان يشار فى المادة الى ان : «تعيين المسئولين وفصلهم يتحققان اعتمادا على راى اسرة المؤسسة» .

«برافدا»

تنشر الصحف كذلك اراء تنتقد نص مشروع القانون وتعتبر ان بعض صيغه غير مناسبة . فكتب شارينكوف من محافظة موسكو : انى اعتبر ان بداية الفقرة الاخيرة من المادة الخاصة بصلاحيات اسر العاملين فى تخطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية غير موفقة ، اذ تقول : «انهم يستمعون الى تقرير الادارة عن سير تحقيق الخطط واسباب تغييرها ...» ان مشروع القانون يولى اهمية كبيرة لدور اسر العاملين فى حياة المؤسسة . ويترك فى الوقت نفسه للادارة فرصة تغيير الخطة بلا داع لكى تطرح فيما بعد فقط اسباب ذلك التغيير على بساط البحث فى اجتماع اسرة المؤسسة ينبغى تدقيق هذه الفقرة .

«برافدا»

يعتبر المشتركون فى المناقشة المادة الخاصة بصلاحيات اسرة العاملين فى تحسين وقاية العمل من اهم بنود مشروع القانون . وقد كتب الخراط ستوبين من موسكو : ان بلادنا تعمل كل شئ لتخفيف عمل الانسان . فتنظم فى كثير من المؤسسات غرف للاستراحة واقسام للخدمات العامة وتبنى مصحات وبانسيونات . اننا نعتبر ان اسرة العاملين يجب ان لا تكتفى بمراقبة توزيع بطاقات الاقامة فى دور الاستراحة على العاملين وافراد عائلاتهم بل يجب ان تراقب ايضا بناء مراكز السياحة والمصحات ودور الاستراحة فى حالة الضرورة .

«موسكوفسكايا برافدا»

تحتل الاقتراحات حول تسهيل عمل النساء العاملات مكانة خاصة بين الردود على مشروع القانون . وقد كتبت عاملات معمل الخياطة فى كيشينيوف (مولدافيا) «حبذا ان تؤخذ بالحسبان خاصية المؤسسات التى تؤلف النساء فيها الاغلبية الساحقة من العاملين ومن الضرورى فيما يخص تطبيق الاشكال المتقدمة لتنظيم العمل تنظيم نوبات عمل النساء بشكل مريح لاسيما عمل اللواتى يرتاد اطفالهم رياض الاطفال او يدرسون فى الصفوف الاولى من المدرسة .

«سوفيتسكايا مولدافيا»

لقد لفتت الاهتمام المادة التى تصوغ صلاحيات اسر العاملين فى ضمان الانضباط فى العمل . ويجدر بالذكر ان هذه المادة لا يعتبرها احد صارمة . بل بالعكس ينتظر المشتركون فى المناقشة وضع ادق الصيغ واقتراح اشد العقوبات لمخالفى النظام . ويبدو هذا طبيعيا لان توسيع الحقوق يفترض زيادة المسئولية .

فى الوقت نفسه يدرك المشتركون فى المناقشة انه لا يجوز مطالبة العامل العادى بالعمل الجيد الا اذا ساد النظام والتنسيق كل ما يحيط به وقد كتبت ذلك غاغالوفا بطلة العمل الاشتراكى من محافظة كالينين :

– «اننى احاول احيانا اقناع العامل بضرورة تغيير موقفه من العمل واسمعه يقول : لماذا تقنعيننى ؟ فيجب احلال النظام «من فوق» قبل كل شئ ويقصد بذلك الوزارة . وان لمثل هذه الملاحظات مبرراتها» .

«برافدا»

يكمن مغزى اغلبية الردود على مشروع القانون فى ضرورة تنظيم وترتيب كل شئ فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى .

كيف ستتمتع اسرة العاملين بحقوقها فى ادارة المؤسسة ؟ هل سيوجهها احد ولسياعدها على صياغة قراراتها ؟ لقد ورد فى نص المشروع «ان صلاحيات اسر العاملين تمارسها الاجتماعات العامة (المؤتمرات) لاسر العاملين بصورة مباشرة ...» .

وكيف الحال فى الفترة ما بين الاجتماعين ؟ كتب زاسلافسكى المدرس من مدينة تشيرليفوف : انى اقترح صيغة تبدو لى افضل ، وهى : ان صلاحيات اسر العاملين يمارسها فى الفترة ما بين الاجتماعين مجلس لممثل الادارة والمنظمة الحزبية والنقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية .

«برافدا»

قال لوسوفيتس رئيس الفريق العمالى من كازاخستان «انى افترض انه من المعقول التنبيه الى ضرورة تشكيل مجالس رؤساء الفرق فى المؤسسات الكبيرة ، باعتبارها هيئة اجتماعية تستطيع ممارسة صلاحيات اسرة العاملين على قدم المساواة مع الادارة والمنظمات الاجتماعية» .

«كازاخستانسكايا برافدا»

هذا اقتراح هام . هل سيدخل الى نص القانون النهائى ؟ انما سنعرف ذلك فيما بعد . فالمناقشة مازالت مستمرة .

الكسالدر كروتكوف

احقاً بعيدة سيبيريا البعيدة ؟

صدر فى هيلسنكى كتاب «سيبيريا بعيدة عن فنلندا ؟» وقد قام مؤلفو الكتاب رئيس تحرير الجريدة الفنلندية «سوومنماه» سيبو صاولولد ومراسلاا سيرقى اوستراوموف من اركوتسك وبوريس ايغاتوف من كراسنايارسك برحلة مشتركة فى مناطق التعاون السوفيتى – الفنلندى بسيبيريا . وقد جاء فى المقدمة ، التى كتبها امتى كيريالاينن رئيس القسم الفنلندى باللجنة الحكومية السوفيتية– الفنلندية للتعاون الاقتصادى ان المجالات الرئيسية للتعاون بين الاخصائيين السوفيت والفنلنديين فى سيبيريا هى التصنيع الاخشاب وتطوير البتروكيميات . والميتالورجيا غير الحديدية .

مثلا عشرات العمل فى سيبيريا «الاخشاب» كاملة من المناجم ، التى صنعت فى فنلندا . ومنذ مدة ليست بالبعيدة جرى فى مرفأ ايغاركا على نهر ينيسى اختبار كاسحة الجليد «الكابتن تليبتشكين» . وكانت تلك هى الاولى من جملة كاسحات ، تبنيها مؤسسة «فيارتسيلا» لتعمل فى الانهار السيبيرية .

ان «الكابتن تليبتشكين» ليست مجرد الة قوية ، صممت لاختبارها بجليد عمقه متران وحرارة ٥٦ تحت الصفر ، وانما هى منشأة ، يتنفس فيها من كافة الفضلات ، فلا تطرح فى النهر .

ويعمل الخبراء سوية لحل مشكلة التصنيع للاخشاب . على سبيل المثال جهز مجمع براتسك ، وهو اضخم مجمع للصناعة الخشبية فى العالم بمنشآت ومكائن و صنعت فى الشركة الفنلندية المساهمة «يوهولسا» [illegible] وبناء ذلك يعمل الجانب الفنلندى على توريدات سنوية من السيلولوز وبمثابة استمرار للتعاون صار المجمع الضخم لكيمياء الغابات ، الذى شيد الى الشمال من براتسك . ويعمل الاخصائيون الفنلنديون اليوم فى تركيب خطوط التجميع لتحويل الاخشاب فى ليسوسيبيرسك وايغاركا (منطقة كراسنايارسك) .

وقد قال الرئيس الفنلندى م . كويفيستو لمؤلفى الكتاب : «ان عملكم المشترك فى وضع كتاب حول سيبيريا هو دليل بل على تطور التعاون المثمر بين مصلحى بلدينا . وانا على ثقة من ان عملا كهذا يخدم التفهم المتبادل والثقة بين شعوب بلدينا» .

[illegible]

محمود درويش :

لن يستطيعوا خنق الاغنية

فى لقاء مع مراسل جريدة «انباء موسكو» صرح محمود درويش الشاعر الفلسطينى والشخصية الاجتماعية والحائز على جائزة لينين «لتوطيد السلام بين الشعوب» ، بقوله : انه لشرف كبير ان امنح ارفع جائزة للحرية فى عصرنا . ويصعب على ان اتحدث حول ذلك ولو ان الكلمة صنعتى . اننى اشعر وكاننى ولدت من جديد كشاعر واحس الآن بمسؤولية جديدة اكبر امام شعبى وامام الاصدقاء والعلماء . وامام الشعر العربى والشعر العالمى كله .

وتابع محمود درويش قوله : ومما لاشك فيه ان ثمة صلة بين منحى جائزة لينين الدولية وبين بطولة الشعب العربى الفلسطينى . اننى ارى فى ذلك تقديرا لنضال الفلسطينيين فى نضالهم ضد قوى الامبريالية والصهيونية السوداء ، وتاكيدا على ان احدا لن يستطيع كسر طموحات شعبى نحو الحرية ، ولا خنق اغنيته .

واشار الشاعر الى ان الشعب الفلسطينى ليس وحيدا ، فالى جانبه تضامن شعوب العالم وتعاطفها العميق وبالدرجة الاول تضامن وتعاطف بلاد السوفيت العظيمة .

فيكتور لبيديل

وسام يمنى لجامعة الصداقة

اشار صالح ابو بكر بن حسينون سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لدى الاتحاد السوفيتى فى كلمة القاها عند تقليده جامعة لومومبا للصداقة بين الشعوب وسام الادب والفن نيابة عن حكومة بلاده ، الى الدور العظيم لهذا المعهد السوفيتى فى قضية التربية الامية والاعداد الرفيع المستوى لكوادر بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فقد تخرج من هذا المعهد عشرات الالوف من الاختصاصيين الذين يعملون اليوم فى مختلف حقول الاقتصاد والعلم والثقافة فى بلدانهم . وقد تخرج من هذه الجامعة لحد الان ١٥٨ مواطنا من اليمن الجنوبية ، وهذا اسهام كبير فى بناء الحياة الجديدة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ويدرس فى جامعة الصداقة حاليا ١٣٢ طالبا اخر من هذا البلد .

ثم اشار السفير الى ان الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية تجمعهما مبادئ المعاهدة المعقودة بين البلدين وكذلك الاهداف النابعة من النضال المشترك ضد قوى الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية .

ان الاتحاد السوفيتى يتخذ موقفا مبدئيا فى دعم القضايا العادلة لجميع الشعوب العربية المناضلة ضد العدوان الصهيونى والتآمر الامريكى الاسرائيلى كما انه يدعو بحزم الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

وتابع قائلا : ان العالم العربى يعيش اليوم واحدة من احلك المراحل فى تاريخه . فالعدوان على لبنان وزيادة القدرة العسكرية الاسرائيلية الموجهة ضد سوريا ، والتدخل الامريكى المباشر فى شؤون الدول العربية ذات السيادة ، وتحشيد قوات الانتشار السريع ، وتشكيل القيادة المركزية كل ذلك حلقات فى مرحلة اخرى من الاستراتيجيا التى ترسمها الامبريالية لخنق حركة التحرر الوطنى والقوى التقدمية فى المنطقة العربية .

الصحف السوفيتية عن الشرق الاوسط

ماذا وراء الاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية

نشرت صحيفة «برافدا» مقالة بقلم بافل ديمتشينكو ورد فيها :

يدل نص اتفاقية السلام اللبنانية الاسرائيلية بالدرجة الاول على انها كانت ثمرة للغزو الاسرائيلى للبنان وان الجانبين اللذين وقعا عليها فى وضع غير متكافئ ابدا . لينطلق احدهما وهو الجانب الاسرائيلى من موقف القوة ويفرض شروطه . اما الجانب الاخر فيضطر الى ان ياخذ بعين الاعتبار ان جزءا كبيرا من اراضيه تحت الاحتلال وان فوهات مدافع الغزاة موجهة الى عاصمته ...

من الواضح ان العملية الامريكية الاسرائيلية الجديدة لفصل قطر آخر من صفوف العرب لا تؤدى الى احلال السلام المنشود فى المنطقة بل تزيد من تعقد الوضع . فالقضية اللبنانية جزء لا يتجزأ من القضايا العربية العامة التى لا تزال معلقة حتى الآن بذنب الولايات المتحدة واسرائيل . وان لبنان الآن دولة ممزقة ومقسمة . وتحاول اسرائيل والولايات المتحدة تثبيت هذا الوضع قانونيا ... ان قضية الشرق الاوسط ينبغى حلها ككل . كما يجب تسويتها لا عن طريق الاعمال الانفرادية بل بمشاركة جميع الاطراف المعنية على نطاق واسع

«الحق» فى التدخل

نشرت جريدة «ازفستيا» مقالا بقلم ايغاتوف وميدفسيف جاء فيه :

تستخدم واشنطن اسرائيل بصورة منتظمة كأداة لمحاربة الانظمة العربية التى لا تروق الولايات المتحدة . وتتبع الصورة التالية : فى الامس لم تكن الحكومة اللبنانية تلائم الاوساط الحاكمة الامريكية . اما اليوم فان هذه الاوساط تهدد سورية وتتكلم بادعاءات عديمة الاسس . وليس من المستبعد ان تجد تلك الاوساط غدا بلدا اخر كهدف للضغط العسكرى والتهديد السياسى غير انه ما من احد طبعا قد اعطى مثل هذا الحق سواء للولايات المتحدة او لاسرائيل .

بالامكان تصور حالة الهستيريا التى تصاب بها واشنطن لو ان احدا ما صرح ان الحكومة الامريكية لا تعجبه وانه ينوى التدخل فى الشؤون الداخلية للولايات المتحدة . اذن لماذا تطرح الولايات المتحدة واسرائيل ادعاءات باطلة تماما تجاه سورية وتهددانها وتعدان للهجوم على هذا البلد ؟

ان الشعب السورى يدافع بيسالة عن سيادته وحقوقه الوطنية . والى جانبه [illegible]

جولة حاسمة فى جنيف

ليكولاى بورتوغالوف

بدات فى جنيف الجولة الدورية لمباحثات الحد من الاسلحة النووية فى اوربا . ويكفى ان نلقى على التقويم لنقتنع بمدى اهمية هذه الجولة . فبعد فترة العطلة الصيفية التى تصادف عادة فى شهر اب – اغسطس ، لن تبقى سوى فترة وجيزة على الموعد الذى تنوى فيه الولايات المتحدة البدء فى نشر صواريخها الجديدة المتوسطة المدى فى اوربا بصورة «اوتوماتيكية» فيما اذا لم تتمخض مباحثات جنيف عن نتائج محدودة .

ان الجولة الحالية يمكن ، بل ويجب ان تكون حاسمة . وتوجد المقدمات لذلك . اذ ان مقترحات الاتحاد السوفيتى التى تقدم بها فى الحادى والعشرين من شهر كانون الاول – ديسمبر الماضى ، والتعديلات الجديدة عليها ، التى طرحها يورى اندروبوف فى الثالث من شهر ايار – مايو تاخذ بعين الاعتبار وباقصى درجة مصالح امن الغرب . لقد ظهر النور فى نهاية النفق ، ولكن من المؤسف انه قد استطالت تلك الظلال التى تلقيها على مباحثات جنيف عدم رغبة الولايات المتحدة المتعمدة فى الوصول الى اتفاق يضمن الامن المتكافئ للطرفين .

دون مستوى عام ١٩٧٦

ان الاتحاد السوفيتى لا يقترح الان تحديد عدد صواريخه المتوسطة المدى بمئة واثنين وستين صاروخا ، وبذلك يصبح عددها مساويا لعدد المنظومات الموجودة حاليا لدى بريطانيا وفرنسا من هذا النوع وحسب ، بل وانه مستعد كذلك للاتفاق حول المساواة التامة سواء بشان الرؤوس التى تحملها هذه الصواريخ او قذائف جميع منظومات هذا النوع ، اى ان تشمل القنابل الذرية المحمولة على الطائرات المتوسطة المدى والتى يمكن ان تحدد لها مستويات اوطا تصل الى ١٣٨ طائرة لكل طرف .

ان الحساب البسيط يؤكد على انه فى حالة الموافقة على هذه المقترحات سيكون فى الجزء الاوربى من الاتحاد السوفيتى عدد من الصواريخ متوسطة المدى والرؤوس المركبة عليها اقل مما كان لديه حتى عام ١٩٧٦ ، حينما لم يكن يمتلك صواريخ اس اس –٢٠ وهكذا فان ما يسمى «بالحل التنائى» للناتو يفقد اى حق اخلاقى يشفع للغرب مقابل التفوق المزعوم من الجانب السوفيتى بناء على نشر صواريخ متوسطة المدى اكثر عصرية .

ثلاثة حواجز

لقد كان رد فعل الغرب على التطور الذى طرأ على الموقف السوفيتى مشجعا للوهلة الاول : فقد اعرب رجال السياسة والخبراء فى اوربا الغربية وما وراء المحيط ، وكانهم افراد جوقة واحدة ، عن رايهم بان هذه المقترحات جدية ، وذكية ، ومرنة ، وتستحق ادق دراسة . وان الغرب موافق من حيث المبدأ على ان حساب الرؤوس هو اضمن مقياس للتكافؤ . ولكن هيهات فقد كان ذلك للوهلة الاول ليس إلا لبعد هذا مباشرة سارع قادة الولايات المتحدة والناتو بالاعلان عن ان الاقتراح السوفيتى الجديد سيبقى غير مقبول مالم تتنازل موسكو عن مطالبتها بحساب القوى النووية البريطانية والفرنسية وتوافق على تفكيك صواريخها المتوسطة المدى فى المناطق الاسيوية من البلاد ، وطالما تصر على ان تشمل الموازنة الاوربية منظومات الطيران المتوسطة المدى لكلا الطرفين . اننا نود الاشارة الى ان الاتحاد السوفيتى قد وصل الى اقصى ما يمكن من التنازلات التى لا تتعارض والامن المتكافئ آخذا بالاعتبار ان اية منظومة متوسطة المدى بحوزة الناتو فى اوربا يمكنها اصابة الهدف فى اراضيه) .

انها اغنية قديمة تماما . فمن الواضح ان الامريكان ، ومن يساندهم من قادة بلدان الناتو الاوربية ، لا يعتزمون ازالة ثلاثة حواجز من الطريق وكل واحد من هذه الحواجز . كما اشار اندريه غروميكو ، قادر على افشال مباحثات جنيف . وفى هذا الصدد لا يجهد الزعماء الغربيون انفسهم فى صياغة حجج جديدة ، اذ لا يفعلون شيئا سوى تكرار حججهم ذاتها بصورة مختصرة تشبه التوقيع تحت رسم هزلى .

ولنورد بضعة امثلة .

لقد صرح وايتبرغر فى مجلس الشيوخ بان منظومات الاسلحة البريطانية والفرنسية لا تخضع لادارة مركزية ... وانها انظمة مستقلة مخصصة لاغراض اخرى ، وليست منظومات للمدى المرحل ، بل انها سلاح عابر للقارات ... ووجودها لا علاقة له باى شكل من الاشكال بموضوع البحث ...

اما وزير دفاع المانيا الغربية فيرنر فقد كتب فى صحيفة «بيلت» يقول : ان بريطانيا وفرنسا لا تدافعان عنا بصواريخهما بل تحميان نفسيهما ... ويترى الشرق حساب الطائرات ايضا ، معاندا ان يشمل ذلك قاذفاته المصرية(؟) .

وفيما يلى موشح من «الاغنية التم» التى اداها لونس اذ صرح السكرتير العام للناتو لمحطة اذاعة «فرانس انتر» (من المفترض انه فعل ذلك لاراحة كل الطغمة الاطلسية) بانه قد قرر بشكل ثابت «الاستقالة من منصبه اخيرا» ولم يفوت الفرصة الاخيرة للقول بان «القوى النووية الفرنسية والبريطانية ليست متوسطة المدى بل استراتيجية ... ولا تخضع للناتو» .

لابد من اخذ ذلك بعين الاعتبار

بيد ان هذا الموقف ليس جديدا واذا تصفحنا اى «كتاب ابيض» لوزارة الدفاع البريطانية فى السنوات الاخيرة فسيكون ذلك كافيا للاقتناع بان الزعماء البريطانيين قد اعلنوا مرارا بان قواتهم النووية هى جزء من القوة التنائية للناتو «التى يجب على الاتحاد السوفيتى ان يحسب لها حساباه (القول لمارغريت تاتشر) . اننا نقوم بحسابها والاصح اننا نطالب بحسابها فى جنيف ونطالب بحسابها وليس «بمناقشتها» اطلاقا كما يتمضون بشكل متكلف فى كل من لندن وباريس . ان القدرة النووية البريطانية والفرنسية تشكل حاليا حوالى ٢٥ بالمئة من مجموع قوة الناتو النووية فى اووروبا . اذ ان القسم الاعظم من منظومات اسلحة هذه القدرة هى متوسطة المدى تحديدا وليست عابرة للقارات (على سبيل المثال القوى الفرنسية باكملها دون استثناء) . فبريطانيا وفرنسا لاتحتاجان الى اسلحة عابرة للقارات . ان جميع صواريخهما ، ومهما اطلق عليها من تسميات موجهة نحو اهداف فى المناطق الاوروبية من الاتحاد السوفيتى والاسلحة المتوسطة المدى والقيمة بهذا الغرض . ويجرى توجيه صواريخ «بولاريس» البريطانية من مركز للقيادة فى ولاية نبراسكا فى الولايات المتحدة . اما الصواريخ الفرنسية فبدون منظومات الناتو للرصد والانذار المبكر تبقى عمياء لا حول لها ولا قوة .

ان طائرات الناتو المتوسطة المدى هى جزء من المنظومات النووية المعدة بتنسيق ودقيق من قبل الغرب فى اوربا ، والتى تدعى «ميكس» ، اى منظومات الاسلحة المختلطة . وقد تم تحديد الاهداف الواقعة فى الاراضى السوفيتية لهذا «المختلط» ، وكذلك توزيعها على الصواريخ الفرنسية والبريطانية والطائرات المحمولة على السفن الحربية ، والقواعد الجوية الامريكية فى اوربا . وقد اعترف ايغلبيرغر نائب وزير خارجية الولايات المتحدة فى حديث ادلى به الى صحيفة «فرانكفورتر الغيماينيه» الالمانية الغربية ، بان «الاتحاد السوفيتى قد حاول اثناء المباحثات السابقة مع الولايات المتحدة الحصول على تعويض لقاء الصواريخ البريطانية والفرنسية غير ان الولايات المتحدة كانت تعارض هذه المحاولات باصرار دائم» . فما هى قيمة تاكيدات الصحافة الغربية بعد ذلك ، بان القدرة البريطانية – الفرنسية كانت ، حسب ادعائها «واردة فى معاهدة سولت –٢» ؟ ...

الارقام والمبادئ

ويتولد انطباع بان الولايات المتحدة وحلفائها ، عندما يمتدحون المقترحات السوفيتية بشان تحديد حد اقصى متكافئ من الشحنات فى المنظومات المتوسطة المدى ، فانهم يفكرون بكيفية مطابقة هذه الطريقة فى الحساب مع ما يدعى «الحل المرحلى» («نصف صفرى» او «ربع صفرى») الذى لايمكن ان يوافق عليه الاتحاد السوفيتى ابدا ؟

ان المعلقين الغربيين يجهدون انفسهم الان فى مختلف اصناف التلاعب بالارقام لاستخلاص شتى الاحتمالات لعدد الرؤوس لدى الطرفين غير انهم فى كل مرة يحسبون ٩ او ١٦ او ٢٠ من صواريخ «بيرشنغ – ٢» التى يجب نشرها فى المانيا الغربية خلال هذا العام . ان هذا التحايل لن يمر ، فالامر لايكمن فى الارقام . اذ ان الارقام المحدودة للرؤوس ليست كمية ثابتة . وليس سرا ان بريطانيا وفرنسا قد اتخذتا قرارا بزيادة عدد الشحنات فى منظوماتهما خلال السنوات القريبة القادمة زيادة كبيرة . ان الامر يكمن فى المبدأ . فموسكو تقترح عدم نشر اية وسائل جديدة متوسطة المدى فى اوربا ، وتقليص العدد الموجود منها الى مستويات واطئة متكافئة بالنسبة للصواريخ والطائرات من هذا النوع ان الاتحاد السوفيتى لن يتخلى عن هذا المبدأ .

ان وسائل الاعلام الغربية تطرح الان لغرض سافر على قرائها ومستمعيها ادعاء يقول بان الاتحاد السوفيتى لايبدى المرونة الان الا بفضل تصلب موقف الغرب ، وبالتالى سيصبح اكثر مرونة فور البدء بنشر صواريخ «بيرشنغ –٢» والصواريخ المجنحة فى اوربا . اننا نقول لاحاجة لتعليل النفس بامال باطلة ، فاذا كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها فى الناتو سيتجاهلون مصالح شعوب اوربا الغربية ، ويبدأون بصورة اوتوماتيكية بتنفيذ اتمام تسلحهم النووى ، فان الخطوات الجوابية للاتحاد السوفيتى من اجل استعادة التوازن المخروق ستصبح حتمية . ولا داعى لمعلومات خاصة او لخيال فوق العادة لمعرفة ماسيؤدى اليه ذلك .

يبقى الامل بان يستخدم زعماء البلدان الاوروبية الاعضاء فى الناتو تاثيرهم على واشنطن ، لكى يستفيد الامريكان ، طالما مازال الوقت مناسبا ومن اجل الوصول الى نتائج يقبلها الطرفان فى جنيف من المقدمات التى وفرتها لذلك المقترحات السوفيتية .

استمارة «انباء موسكو»

مسؤولية العلماء فى عصر الذرة

١– كيف تفهمون المسؤولية الشخصية عن اكتشافكم او اختراعكم ؟

٢– كيف ترون مستقبل البشرية ؟ وفى اى اتجاه يمكن للاحداث حسب رأيكم ، ان تتطور ؟

٣– يتوجه العلماء فى الفترة الاخيرة بنداءات مدعمة علميا تحذر من العواقب الوخيمة التى يمكن ان يجلبها الصراع النووى على الحضارة البشرية . مثال ذلك بيان المؤتمر الذى انعقد بدعوة من اكاديمية العلوم البابوية ، ونداء العلماء السوفيت الى جميع علماء العالم . فما العمل من اجل ان تحقق هذه النداءات نتائجها المرجوة ، ومن اجل ان يسمعها اولئك ، الذين يرتبط بهم مصير البشر على الارض ؟

لقد طرحت هيئة التحرير هذه الاسئلة عشية انعقاد المؤتمر المكرس لقضايا السلم ودرء الحرب النووية فى موسكو على علماء من مختلف الاختصاصات : فيزيائيين ورياضيين واطباء وعلماء احياء .

واليوم ننشر تتمة الاستمارة (انظر بدايتها فى العددين ٢٠ و٢١) .

قانون السلام ضد قانون الحرب

الدكتور ماريو ريفيرا اورتيس رئيس جامعة المكسيك الوطنية المستقلة

١– ان اى رجل علم ، مهما كان نشاطه متواضعا ، ينبغى ان يطمح الى ان يكون قسطه فى تطوير المعارف بغض النظر عن حجم هذا القسط ، شكلا من اشكال خدمة البشرية وتعزيز رفاهها .

٢– صدونا انا متفائل ، ولكننى الآن وانا اجيب على هذا السؤال ، لا استطيع ان اخفى قلقى . واذا اردنا بشكل ملموس فانى اقول : ثمة امكانية لوقوع حرب جديدة ، وهى تعكر حياتنا فى حين انه تتوفر كل الظروف اللازمة حسب راى ، من اجل ان تبلغ البشرية فى المستقبل القريب المجتمع الكامل تقريبا . واليوم ، بشكل لم يسبق له مثيل ، يتصارع قانونان متناقضان هما ، كما صاغهما لوى باستير : «قانون الدم والموت الذى يخترع كل يوم وسائل قتالية جديدة ويرغم الشعوب على ان تكون فى حالة تأهب دائم للحرب . وقانون السلام والعمل والصحة ، فاى من هذين القانونين سينتصر ؟»

اما فيما يتعلق بالاتجاه الذى سيسير فيه تطور الاحداث السياسية فى العالم فهذا سيكون مرتبطا بمدى فاعلية العوامل المناهضة لبؤر التوتر الدولى بالدرجة الاولى ، وبعبارة اخرى ، سيكون مرتبطا بموقف اغلبية الدول بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية والاقتصادية ، وبقدرة ملايين النساء والرجال على القيام بنشاطات منظمة من اجل عرقلة التعاظم المطرد للتسلح ونشر انواع جديدة من الابادة الجماعية . وكذلك – وهذا ليس عاملا ثانويا ، بمدى تنامى جبروت المعسكر الاشتراكى وفى طليعته الاتحاد السوفيتى فى كل المجالات . واذا ما وحدنا هذه العوامل كلها فان السلم سيظل قائما .

٣– ان العلماء المناصرين للسلم فى كل العالم يفضلون هذا النوع من الحجج لكى يبرهنوا بشكل ساطع لزعمائهم واتباع شعوبهم جميعا ، الخطر الهائل الذى تحمله الحرب العالمية الجديدة وهل من الممكن مثلا الا يثير انتباهنا لتحذير العالم الامريكى لاينوس بولينغ الحائز على جائزة نوبل مرتين من ذلك الخطر الكبير الذى تمثله المواد الشعاعية المتراكمة فى الجو والمحيطات والتربة على البيئة المحيطة والانسان ؟ وكيف يمكن لرئيس مسؤول يغض البصر عن تعاظم عدد الاطفال ذو التشوهات الجسدية والعقلية ، التى سببها الاصابة بالاشعاعات وماذا سيحدث اذا ما انتقلنا من التجارب الى الحرب النووية ؟

وبالمناسبة فان الحجج وحدها مهما كانت علمية لا تكفى فالامر يتطلب شيئا اكبر ، وشعوب العالم لا تجلس مكتوفة الايدى فهى الآن تعرف من اين ينبثق خطر الحرب ولذا فهى تنظم حركات جماهيرية ضد هذه السياسة ودعما للمبادرات الموجهة من اجل تقليص التسلح والرقابة عليه دون الاخلال بامن احد .

كلمة «انباء موسكو»

حقل للحملات التأديبية

صرح ريغان بقوله : «ان منطقة الكاريبي تشكل شريانا استراتيجيا وتجاريا حيويا جدا بالنسبة للولايات المتحدة» .

ان المصطلحات السياسية والاقتصادية والطبية التي يستعملها الرئيس لا تعكس تماما ذلك الدور ، الذي تخص به واشنطن جيرانها الجنوبيين .

وكما تدل الوقائع الكثيرة ، فان امريكا الوسطى اصبحت بالنسبة لوكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الدفاع الامريكية ، حقلا لاجراء التحسينات على وسائل ووسائط الصراع ضد حركات التحرر الوطني ، كما كان الامر في جنوب-شرق آسيا في العقدين الماضيين .

ويقوم اصحاب الحملات التأديبية في السلفادور عمليا بتطبيق اساليب الكفاح ضد حرب الانصار . هذه الاساليب التي لقنت لهم في الولايات المتحدة الامريكية وهكذا يجري اختبار «العيون» الالكترونية للاقمار الصناعية والمدمرات الامريكية ومدى قدرتها على الرؤية الدقيقة . وتراقب كوبا ونيكاراغوا والسلفادور . وبدولارات البيت الابيض يجري تمويل المرتزقة ، الذين يحملون مختلف انواع السلاح الامريكي ، بما في ذلك قنابل الغاز المشل للاعصاب . وبهذا السلاح يقتلون النقابيين في نيكاراغوا ، واللاجئين والاطفال في السلفادور ، والهنود الحمر المشنقين في غواتيمالا . ويشرف على هؤلاء المرتزقة مستشارو البنتاغون «المدنيين» .

ومنذ فترة وجيزة اصبح معلوما انه في عام ١٩٨٠ تم تشكيل وحدة تخريب خاصة في الجيش الامريكي . والغرض من ذلك جمع المعلومات التجسسية والقيام بعمليات التخريب ، اضافة الى ما تقوم به وكالة الاستخبارات المركزية وادارة الاستخبارات التابعة للبنتاغون . وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان «مجال نشاط هذه الوحدة هو العالم كله» ولكن اختبار قدرات السفاحين يتم في امريكا الوسطى نفسها ، وعلى اقل تقدير في بلدين هناك ، هما السلفادور ونيكاراغوا .

ان «الباحة الخلفية للولايات المتحدة» ، كما يسمون هذه المنطقة في واشنطن ستعرف اول ماتعرف ما معنى عدم الاستقرار على الطريقة الامريكية ، وما معنى تصدير الثورة المضادة ايضا .

من السر الى العلن

في بداية هذا العام جرى التقاط الصورة للرئيس ريغان وهو بصحبة زعماء الثورة المضادة في افغانستان ، وذلك في حديقة البيت الابيض ، اما الكونغرس الامريكي فقد اتخذ قرارا بتقديم الدولارات «الرسمية» لدعم عصابات القتلة .

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان ادارة البيت الابيض اعطت الآن التعليمات لالغاء دمغة «سري» بالنسبة لشحنات السلاح التي تقدمها ادارة الاستخبارات المركزية الى عصابات المتمردين .

لقد رفعت واشنطن الستارة الاخيرة عن الحرب غير المعلنة التي تشنها ضد ثورة نيسان — ابريل ١٩٧٨ .

بل ان واشنطن لم تكن مكتوفة الايدي ابدا قبل ذلك . فمن المعروف ان ادارة الاستخبارات المركزية انفقت خلال السنوات الماضية ٢٠٠ مليون دولار في محاولة منها لتصفية نتائج ثورة ابريل . ومن المعروف تماما ايضا انه تم على ايدي القتلة هلاك ما يقارب من مئة شخصية دينية بارزة ، والعديد من اعضاء حزب الشعب الديمقراطي ، ومن المعلمين والنساء والاطفال . ومعلوم ايضا بانه قد تم تدمير نصف المدارس الموجودة في افغانستان تقريبا ، وكذلك نفس العدد من المستشفيات ، كما والحقت خسائر كبيرة بالزراعة والصناعة ، وبالعديد من المؤسسات — وفي كل ذلك ترى آثار تلك الدولارات .

ان واشنطن تسعى نحو هدف واحد سواء بالامس ام اليوم ، وهو منع الشعب الافغاني من تجاوز القرون الوسطى .

غير ان ما كانت واشنطن تفضل القيام به سرا اصبحت تقوم به اليوم جهارا .

هـدايا قاتلـة

بقلم ادورد ريابتسيف

٧٥ مقاتلة فاذفة من طراز «ف-١٦» كانت هدية ريغان الجديدة «المتواضعة» الى اسرائيل . لقد كافأت الادارة الامريكية ، تل ابيب هذه المرة تقديرا لجهودها في المباحثات اللبنانية الاسرائيلية ، التي حولت لبنان بالفعل الى محمية اسرائيلية ، والى راس جسر امريكي جديد في الشرق الاوسط .

منذ عام وحين كان الجيش الاسرائيلي يمزق سيادة واستقلال هذا القطر العربي اطلق بيغن على رئيس الولايات المتحدة «الصديق المخلص» لتل ابيب . وذلك تعبيرا عن شكره للدعم السخي الذي تقدمه واشنطن . ومنذ ذلك الحين وواشنطن لا تتوقف عن غمر تل ابيب بعطاياها .

لقد قدمت لاسرائيل معونة عسكرية واقتصادية قدرها ٢،٥ مليار دولار عام ١٩٨٣ . ويأتي هذا المبلغ الى حكومة بيغن دفعة لقاء قتل عشرات الالوف من الفلسطينيين واللبنانيين ، ولقاء تدمير المحتلين للمدن والقرى ، ولقاء ما اقترفوه من جرائم في مخيمي صبرا وشاتيلا .

وتخصص السلطات الامريكية بسخاء نفس هذا المبلغ لتل ابيب لعام ١٩٨٤ ان ١،٧ مليار دولار من ذلك المبلغ يخصص للمعونة العسكرية فقط ، كما ان قسما هاما من المبلغ بلا مقابل وهذا يعني ان «الصقور» في اسرائيل سيتلقون الوفا اخرى من القنابل الفراغية والفوسفورية والانشطارية التي تم تجريبها على سكان بيروت الغربية وبالاضافة الى ذلك سيتم ارسال العديد من الشحنات القاتلة الاخرى الى المعتدي مخصصة لترويع من يرفض الاستقلال بمفهومه الاسرائيلي ، اي «ان تكون حرا ويداك في الاغلال» .

ولكن هل تقتصر هدايا واشنطن السخية لعليلتها الاستراتيجية في الشرق الاوسط-على هذا فقط ؟

لقد نجم عن المذكرة الامريكية الاسرائيلية السرية التي تعتبر ملحقا للاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية ، ان قدمت ادارة ريغان الى بيغن اغلى هدية سياسية ، فمنحت تل ابيب حق القيام باية اجراءات تريدها ، خارج الحدود الاسرائيلية لضمان ما يسمى «بامن» اسرائيل ، دون ان يبدر ذلك لدى الولايات المتحدة ، من عدم الرضا ولو شكليا ، بهذا الصدد .

وهكذا جعلت ادارة ريغان ، خلافا لمبادئ وميثاق هيئة الامم المتحدة حقها الخاص في السماح لاسرائيل لمواصلة سياسة ابادة العرب «حقا قانونيا» . ان هذه المذكرة السرية ، كما تقول صحيفة «نيويورك تايمس» تعطي اسرائيل ضمانات امريكية في «حالة نشوب وضع متأزم في لبنان» وبعبارة اخرى فان ذلك يعني ، انه عندما تكون حكومة بيروت «غير قادرة» من وجهة نظر تل ابيب على ضمان امن الحدود الاسرائيلية الشمالية ، فان بيغن يستطيع ان يتصرف في اراضي لبنان كما يشاء ، اعتمادا على تأييد واشنطن المطلق .

وبذلك لقت حكومة بيغن عمليا مباركة ريغان لشن حرب جديدة في المنطقة والوصول بالقوة ، وتحت ستار «الدفاع عن الذات» المزعوم ، الى تصفية وجود الوحدات السورية التابعة لقوات حفظ السلام العربية في لبنان .

ان الهدايا العسكرية التي تمنحها واشنطن لاسرائيل بسخاء ، والتزامها بتأييد تل ابيب ، التي تعد تبنى اي عمل اسرائيلي عدواني ضد العرب تشبه صفقة بين اعضاء المافيا . غير ان هذه الصفقة اكبر من حيث النطاق ومن حيث القيمة .

لقد استطاعت الولايات المتحدة الحصول على راس جسر في سيناء مايبا وعلى راس جسر آخر الآن امم بكثير في لبنان ، وذلك بمساعدة اسرائيل ايضا . واذا ما كانت سلطات واشنطن والرئيس نفسه ، قبل فترة ما تؤكد للرأي العام العالمي بلا ملل ان الولايات المتحدة ستسحب قواتها المسلحة من الاراضي اللبنانية في اقرب وقت ، فان البيت الابيض يفضل الآن التزام الصمت حيال هذا الموضوع .

فمن هم الذين ستحميهم «قوات الانتشار السريع» الامريكية ؟ هل ستحمي اللبنانيين ام السوريين ؟ ام الاسرائيليين ؟ يبدو انها ستحمي الاسرائيليين ؟ وهذا ما يترتب بالضبط على المذكرة الامريكية الاسرائيلية .

ان الولايات المتحدة واسرائيل ، كما ورد في بيان وكالة تاس الاخير ، بعد اذ تتحدثان عن السلام-انما تعدان العدة لشن حرب جديدة في الشرق الاوسط .

صعـود السلم، المـؤدي الى الهاويـة

غيناذي غيراسيموف

منذ امد بعيد تهكم الكوميدي السوفيتي المعروف اركادي رايكين على ذلك الدبلوماسي في لجنة نزع السلاح الذي يحاول البرهان على انه قبل نزع السلاح يجب التسلح .

ان ريغان لا يعرف رايكين ، ولكنه يعرف جيدا تلك الحجة ، التي لايستحي من تكرارها :

— انا اعرف ان هذا يبدو لونا من الحماقة : صنع الصاروخ من اجل التخلص من الصواريخ .

ولكن الرئيس الامريكي يمتدح الحماقة . فوراء الحماقة تستتر حكمة قيادة الدولة .

المقصود هو صاروخ «ام اكس» الذي تشارف في هذه الايام حكايته على الانتهاء . فقد تقرر في الكونغرس مصيره النهائي ، ويعلن الرئيس «ان هذا القرار ستكون له اهمية عظيمة للاجيال القادمة . ان من الصعب المبالغة في كل ما سجل على الخارطة» .

ويلقي الرئيس الخطب ، ويبعث الرسائل الى اعضاء الكونغرس : «اننا نقترب من اللحظة الخطرة ، عندما لن تكون عندنا الوسائط الضرورية للجم الطرف الآخر عن استخدام سلاحه او على الاقل عن استخدام هذا السلاح لاغراض الشانتاج» .

وهنا يعتمد الرئيس على استنتاجات «لجنة القوى الاستراتيجية» التي انشأها . ولذا سيكون من الطرافة مقارنة رأيه بخصوص «ام اكس» كرصاصة الخلاص برأي رئيس هذه اللجنة برنت سكاوكروفت في «ام اكس» باعتبارها ثقلا على القدمين وهو يوضح رأيه هذا بانه قبل عشر سنوات ، عندما راحوا يتحدثون عن «ام اكس» ، كان يخاف من النجاحات في صنع وسائط الحرب المضادة للغواصات . ويشهد هذا الجنرال المتقاعد انه «لهذا كان من المفترض انه علينا صنع صاروخ «ام اكس» كاجراء لدرء هذا الخطر . لكن هذا الخطر لم يتحقق في الواقع حتى ولا نراه في الافق المنظور . ولذا فليس ثمة حاجة ملموسة الان الى صنع صواريخ بالستيكية عابرة للقارات» .

ان حماس الرئيس يبدو غاية في المفارقة في ضوء نزعة الشك تجاه المشروع كله ، المميزة لرئيس اللجنة الرئاسية .

ويضيف الرئيس الى حماسه المفارقة «الرايكينية» التالية : ان الصاروخ الجديد يحتاج اليه «كورقة رابحة» او «لتحفيز» مفاوضات الحد من الاسلحة وتقليصها .

ومن ذلك ان ريغان وعد في رسالته الى اعضاء الكونغرس بتأييد فكرة «الصعود الى الاسفل» ، التي طرحها عدد من اعضاء الكونغرس والتي تقتضي بان يرافق اضافة كل راس حربي جديد الى المخزون النووي لدى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي تدمير راسين قديمين . وقد ساعد هذا الوعد على تمرير صاروخ «ام اكس» في عدد من لجان الكونغرس . لكن وعود الرئيس حافلة بالغموض والتحفظات . اما الصاروخ فيبدو حقيقة بالغة الخطورة .

ان هذا الصاروخ بمواصفاته الرئيسية اي من حيث الجمع بين الدقة وقوة التدمير لايصلح الا للضربة الاولى .

ولذا فان الذين يرون ان امريكا لن تلجأ الى هذه الضربة عليهم اعتبار انه لا حاجة الى هذا الصاروخ ، «من ذلك ان خطيب مجلس النواب توماس اونيل يقيم العمل بالصاروخ على انه «هدر عقيم للنقود» .

وفضلا عن ذلك فانه حتى لاولئك الذين يرون ان امريكا لن تلجأ الى الضربة الاولى يشكل «ام اكس» مصدر قلق بسبب الاقوال حول «الاطلاق عند الانذار بالخطر» . ويوضح ممثل البنتاغون هذا بقوله : «اننا لن نكون البادئين في الاطلاق ، ولكن ليس لنا ان نسمح لانفسنا ان نكون التالي في الاطلاق . وعند الاطلاق «عند الانذار بالخطر» فان «مصير امريكا-والعالم-قد يتوقف على عطل في الكمبيوتر .

اما اولئك غير المستعدين للتصديق اوتوماتيكيا بالنوايا الامريكية الخيرة فهم على حق في ان يروا في «ام اكس» سلاحا للضربة الاولى ينسف الاستقرار . فهاكم ، مثلا قول عضو مجلس النواب جوزيف ادابو : ان وضع الصواريخ في مناجم عرضة للضرب «ليس له اي معنى اذا لم يؤخذ بالاعتبار خلق احتياطي للضربة الاولى ، وبوسع الروس ان يفسروا هذا على النحو المذكور» .

ففي الكتاب الصادر حديثا «حكماء ارماغيدون» يؤكد فريد كابلان انه كانت عام ١٩٦١ ثمة مخططات لتوجيه الضربة الاولى الى الاتحاد السوفيتي وثمة وصف لمخططات مماثلة في مقالة الان روزنبرغ بمجلة «انترنشنال سيكيوريتي» ، وفي مقالة والتر بينكوس بجريدة «واشنطن بوست» . وقد رفض الرؤساء هذه المخططات ، ولكن قد يأتي رئيس يعجبه مخططات كهذه ، وقد نشر جاك اندرسون في «واشنطن بوست» ذاتها مقالة عنوانها «من المحتمل ان لدى الولايات المتحدة الامريكية مخططات سرية لانزال الضربة الاولى» .

في ضوء هذه المخططات ، السابقة منها والحالية ، فان مزاعم الرئيس الامريكي في ان صنع الصاروخ ضروري للتخلص من الصواريخ تبدو كما وصفها هو نفسه-«حماقة» . ويقال انهم في واشنطن يتصرفون وفقا للمبدأ البيروقراطي-السياسي : «ان برنامج التسليح ، الذي يبدأ العمل به ، يظل ساري المفعول» .

ان الرئيس يدفع بالكونغرس الى سلم ، يؤدي الى الهاوية ...

السينتكـوم يهدد الشـرق الاوسـط

يشهد العالم اليوم تزايدا لم يسبق له مثيل للتواجد الامريكي العسكري في منطقة تقع على بعد الوف الكيلومترات عن الولايات المتحدة وترافق هذه العملية بتشديد التوتر وبالنزاعات المسلحة ، والاعمال العدوانية السافرة . ولقد كان العدوان الاسرائيلي على لبنان دليلا بينا على ذلك .

هذا ما صرح به عبدالله سعد عضو قيادة المؤتمر الشعبي العربي (لبنان) لمراسلنا في نيقوسيا فياتشيسلاف سوفرونوف . كان عبدالله سعد قد شارك في الندوة الدولية التي عقدت في العاصمة القبرصية لمناقشة موضوع «السنتكوم والوجود العسكري الامريكي في البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط والخليج العربي» .

واضاف عبدالله سعد قوله انه في اعقاب العدوان الاسرائيلي دخلت اراضي لبنان وحدات من قوات الانتشار السريع تحت ستار «قوات السلام» ثم تدخل الامريكان بوقاحة في المباحثات لفرض شروطهم ، ولترسيخ وجود القوات الاسرائيلية والامريكية في لبنان . وثمة الآن خطر واقعي من مواصلة تحقيق المؤامرة ضد العرب اي خطر شن عدوان اسرائيل على سوريا .

ان سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وغيره من مناطق العالم ، تهدف الى قمع الحركات التقدمية التحررية . ولهذا الغرض يلجأ الامريكان الى اساليب التخويف والارهاب ورشوة الحكومات ، ويراهنون على الانظمة الرجعية المعادية للشعوب ويستغلون المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها البلدان النامية .

وتابع عبدالله سعد قائلا ان التلويح بالسلاح ، والتهديدات العسكرية ، غدت محور السياسة الامريكية . وكان لتنظيم «القيادة المركزية» (السنتكوم) مرحلة جديدة على طريق تصعيد نمو التواجد العسكري الامريكي . ان السينتكوم تهديد مباشر لحركات التحرر الوطني ، واداة لاستباحة السيادة الوطنية ، وخطوة في طريق الاعداد للحرب .

وقال عبدالله سعد في الختام ان الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة منطقة «للمصالح الحيوية» وبالنسبة لنا فهو وطننا وسوف نناضل في سبيل استقلالنا ووحدة اراضينا .

اما الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية فهم حلفاء لنا مخلصون ومجربون .

امريكا والباكستان : حلف دفاعي ؟

يفغيني روميانتسيف

«ان علاقات الولايات المتحدة الامريكية بالباكستان قد سارت في طريق ملائم جدا . فهذه الدولة تتمتع باهمية استراتيجية ، فموقعها يتيح افضل امكانية لتأثير الولايات المتحدة الامريكية على سياسة ايران وافغانستان ، والهند» .

هذه الكلمات الصريحة قالتها مندوبة الولايات المتحدة الامريكية في هيئة الامم المتحدة كيركباتريك . اما منطقها فغاية في الوضوح : المضي قدما في اجتذاب باكستان الى ركاب السياسة الخارجية الامريكية ، وتحويلها الى راس جسر لتحقيق المطامع التوسعية في منطقة تعتبرها واشنطن «مجالا للمصالح الحيوية» الامريكية .

ان بروز اسلام اباد الى الواجهة في المخططات الاستراتيجية الامريكية قد بدأ فور سقوط نظام الشاه بايران ، الذي كان يلعب دور دركي المنطقة . كان من الضروري ايجاد بديل ، لا يقل كفاءة واعلن ضياء الحق على الملأ : «ليس ثمة قدم من الارض ، على امتداد المنطقة من تركيا وحتى فيتنام ، يمكن ان تتمتع فيه الولايات المتحدة الامريكية بتأثير كالذي يمكن ان تتمتع به في باكستان» .

وليس من باب الصدفة ان تكون تل ابيب واسلام اباد في مقدمة من يتلقى المساعدات العسكرية من واشنطن ففي العام الجاري وحده ستحصل الباكستان على ٥٢٥ مليون دولار بدلا من ٤٧٥ مليون المقررة سابقا . ويمكن الافتراض ان الصفقة الامريكية-الباكستانية الحربية-السياسية «المعقودة لمدة خمس سنوات ، ستتجاوز ال٣،٢ مليار دولار المقررة لها .

ان عسكرة البلاد ، التي تتم وفقا لسيناريو واشنطن وبالتمويل الامريكي تتم بحجة «الدفاع» عن الباكستان ، التي اعلنتها الادارة الامريكية الحالية «دولة مواجهة» . ولكن حجوم المشتريات العسكرية تتجاوز بعيدا احتياجات الدفاع الوطني . اما السلاح نفسه فيتسم بطابع هجومي مكشوف . واذا كان من المخطط له سابقا تزويد اسلام اباد باربعين طائرة من طراز «اف-١٦» ، فان هذا العدد صار الان مئة . وبهذا الصدد يصعب عدم الموافقة على ما اكدته مجلة «لينك» الهندية من ان طائرات «اف-١٦» ، المزودة باجهزة الرادار الحديثة تهدد بحرب رادار في شبه قارتنا لم يعرف لنطاقها مثيل من قبل» .

هذا ناهيك عن ان «اف-١٦» بامكانها حمل السلاح النووي . ونظام اسلام اباد العسكري قد شارف ، كما يشير المراقبون ، على صنع السلاح النووي . وثمة تقارير ، تفيد بانه لدى الباكستان اليوم كميات من مواد الانفلاق ، تكفي «لصنع اربع او خمس قنابل ذرية في العام» .

اما المرحلة التالية من توسيع التعاون العسكري بين البلدين فترتبط بانشاء قيادة امريكية جديدة (سنتكوم) تغطي نشاطاتها ١٩ دولة في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط والمحيط الهندي ، بما في ذلك الخليج العربي .

ان منطقة نشاط السنتكوم مغطاة بالقواعد الامريكية . ففي المحيط الهندي وحده هناك اكثر من ٢٥ قاعدة عسكرية امريكية ، بينها قاعدة بجزيرة دييغو-غارسيا ، مجهزة بالاسلحة النووية والكيميائية . وهذه كلها راس جسر لعمليات قوات «الانتشار السريع» ولكن قيادة اعمالها تتطلب قواعد جديدة . وهذه القواعد-كما تشير الجرائد الهندية-تم انشاؤها على اراضي الباكستان . منها قواعد التصنت الالكتروني والمراقبة في سارجودخ وجوادر ، وبيشاوار . وكاراتشي واسلام اباد . ووافقت الباكستان على ان يكون في اراضيها مقر اركان السنتكوم بالمنطقة ، وعلى مساهمة فرقها في صفوف «قوات الانتشار السريع» ، ووافقت ، اخيرا ، على استخدام الاراضي والموانئ الباكستانية كرؤوس جسور للجيوش الامريكية ، وقد جاء في المخططات الاستراتيجية الامريكية ان سفن الاسطول الامريكي الحاملة للمدرعات ، يمكن ان تقطع المسافة من هنا حتى الخليج العربي في وقت ، اقل منه من قاعدة دييغو-غارسيا .

ولى معرض الاشارة الى ان الوضع في جنوب آسيا سيزداد تعقيدا الى حد كبير في حال موافقة الباكستان على اقامة قواعد «للقوات الانتشار السريع» باراضيها ، اعلنت انديرا غاندي في تصريح صحفي لصحيفة «سنداي» الاسبوعية اللندنية : «ان خطوة كهذه من طرف الباكستان ستتناقض مع روح الاعلان الخاص بتحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، الصادر عن مؤتمر دول عدم الانحياز بدلهي» .

— لا اود في هذه الساعة المتأخرة من الليل ان اخيف المشاهدين حتى الموت ولكن لنفترض ان ادارتنا ستبقى لفترة رئاسية اخرى ...

بريشة فسيفولود ارسينيف

غريب يبحث عن رفقاء

بقلم : ايغور فيسولينكو

كلما ازداد عمقا توغل الولايات المتحدة في مستنقع السلفادور ، وكلما ازداد وضوحا الشبه بين تدخلها في هذه البلاد وبين تدخلها المخزي الفاشل في فيتنام ، يزداد شدة الانتقاد الذي توجهه الصحافة الامريكية الى البيت الابيض . فقد برزت في سيل التقييمات والآراء المتشنجة والانفعالية الغاضبة ملاحظة رشيدة عبر عنها ليسل غيلبا معلق صحيفة «نيويورك تايمس» بقوله : «ان ادارة ريغان ليست قادرة على الانتصار ، ولا ترغب في الفشل ولذا فانها تسعى الى كسب الوقت ليس الا يخص الوضع المتردي في السلفادور» .

ان هذا السعي بالذات لايجاد الحل الذي لامفر منه هو الذي املى خطوات واشنطن الاخيرة ودمى السلفادور المتعلقة بحبال واشنطن . واعني بذلك التغييرات التي جرت داخل القيادة العسكرية في هذا البلد وخطة الانتخابات الدورية التي اشار البيت الابيض باجرائها قبل نهاية العام من جهة ، ومحاولات البيت الابيض الاستمرار في زيادة «المعونة» العسكرية للسلفادور ، واظهار اهتمامه الخاص بهذا البلد عن طريق تعيين ريتشارد ستون مبعوثا خاصا لرئيس الولايات المتحدة الى امريكا الوسطى من جهة ثانية .

كيف يمكن تقييم هذه النشاطات ؟ ان اول مايبرز للعيان هو تنافرها والتناقض فيما بينها . واذا كان هدف واشنطن كما يؤكد انصار «الديبلوماسية الملينة» هو «التسوية السلمية» ، واجراء «انتخابات ديموقراطية حرة» فكيف يفسر عندئذ ذلك التعنت الهستيري الذي تبديه الادارة في سبيل الحصول باية طريقة كانت على موافقة الكونغرس على زيادة الشحنات العسكرية الى النظام الذي افلس بالكامل ؟ والادارة الامريكية اذا لم تفقد الامل في «الحل العسكري» فلم الثرثرة اذن حول الانتخابات ؟ يبدو ان «نيويورك تايمس» كانت محقة في قولها : ان واشنطن بعد ان تورطت تماما في السلفادور ، اصبحت كالغريق الذي يحاول عبثا التشبث باي شيء يقع في متناول يديه لكسب الوقت املا بالنجاة . واذ يستمر البيت الابيض في هذا النهج ، فهو كالغريق ، الذي يمكن ان يجر معه الى القاع كل من هو على مقربة منه . يسعى الى جر البلدان الاخرى في امريكا اللاتينية الى مغامراته الاجرامية في السلفادور وهذه النوايا بالذات تكمن وراء الخطط التي ظهرت في الاوساط الحكومية في واشنطن ، لتشكيل ما يدعى «جيش امريكا اللاتينية» لخدمة السلفادور والذي يمكن ان «يحمي السلام في هذه المنطقة بالاستناد الى دعم الولايات المتحدة» . وتتلخص مهمة هذا الجيش في «ضمان اجراء الانتخابات في السلفادور تحت رقابة دولية» .

يبدو ان الامور صيغت فيما يخص الاعداد المهني لمستشاري البيت الابيض ، اذا كانوا قد قرروا الاستعانة مجددا بفكرة «قوات البلدان الامريكية» التي رفضتها بلدان امريكا اللاتينية منذ زمن بعيد . فقد وردت هذه الافكار في معاهدة البلدان الامريكية» في عام ١٩٤٧ . فيبس ان موقف امريكا اللاتينية اخذ يتسم اكثر واكثر بالتخوف وانعدام الثقة ازاء اصرار الولايات المتحدة بالدعوة الى التعاون العسكري ، وذلك بعد التدخل الاجرامي من جانب الولايات المتحدة في جمهورية الدومينيكان عام ١٩٦٥ والخطة التي ولدت في رحم ادارة كارتر ، لاستخدام القوات المسلحة لبلدان امريكا اللاتينية في سبيل انقاذ نظام ساموزا المتداعي تحت ضربات الثورة الساندينية ، لم تناقش بصورة جدية . اما الموقف الخياني الذي اتخذته واشنطن في السنة الماضية اثناء النزاع البريطاني الارجنتيني المسلح ، فقد بدد جميع الاوهام واوضح لامريكا اللاتينية ما يمكن ان تؤدي اليه الثقة الزائدة عن اللزوم بجارتها الشمالية الانانية .

امـام خيـار

من مراسلنا في لندن

مهما تضاربت مواقف مختلف اوساط الرأي العام الانكليزي من قرار حكومة المحافظين اجراء الانتخابات العامة قبل انتهاء مدة صلاحيات البرلمان الحالي بعام واحد ، لا يختلف اثنان في انها ستكون اهم انتخابات خلال المرحلة التي اعقبت عام ١٩٤٥ كلها .

وينبثق في هذا الصدد سؤالان .

لماذا تجري الحكومة البريطانية الانتخابات قبل الموعد ؟ ثمة سببان يرغمان الحكومة على الاسراع املا في ان تحافظ على زمام الحكم للاعوام الخمسة القادمة ، هما الوضع الاقتصادي والانتشار السريع لمعارضة الاستعدادات الحربية التي تهدد تنفيذ خطة توزيع الصواريخ المجنحة الامريكية في البلاد وتزويد القوات البريطانية نفسها بصواريخ «ترايدنت» .

والسؤال الثاني : لماذا ستكون اهم الانتخابات ؟ لقد كان عدد العاطلين عن العمل في ظل حكم المحافظين يتزايد بمقدار الف وخمسمئة شخص يوميا والترب الآن من ٤ ملايين شخص وتقلص الانتاج الصناعي بصورة ملحوظة ويقول نقد السياسة الحالية ان الاقتصاد قد ضعف في الاعوام الاربعة الاخيرة لاسيما فروعه القوية التقليدية كصناعة الصلب ومعالجة المعادن وصناعة المكائن وبناء السفن ، بحيث يمكن ان تغدو هذه العملية التي سميت في بريطانيا «التصنيع المضاد» عملية لا رجعة عنها .

قال ارثور سكارغيل رئيس نقابة عمال المناجم : «ان هذه الانتخابات ستمكن الشعب البريطاني من التخلص من الحكومة الاكثر شرا ومقتا في تاريخ الاجيال الاخيرة» .

ومن جهة اخرى ربط حزب العمال نفسه بوعود اكثر سخاء مما في مرحلة ما بعد الحرب كلها . اذ يعد حزب العمال بزيادة التوظيفات في الصناعة والبناء زيادة هائلة . وينوي فرض رقابة على خروج العملة ، ومنع هروب الرساميل الى الخارج قانونيا . ويقترح الشروع فورا في التفاوض حول انسحاب بريطانيا من السوق المشتركة .

ورسم البرنامج العمالي تصفية كل القواعد النووية الموجودة في البلاد والحيلولة دون توزيع الصواريخ المجنحة الامريكية في اراضي بريطانيا والتخلي عن اعادة تسليح الغواصات البريطانية بصواريخ «ترايدنت» وعقد اتفاقية بشان الحد من الاسلحة النووية في اوروبا عن طريق الحوار الشريف . واذا تحققت كل هذه الوعود في حالة انتصار حزب العمال في الانتخابات فان ذلك سيؤدي الى تغييرات خطيرة في السياسة البريطانية الاقتصادية والعسكرية . وبالعكس سيحدث عدم تحقيقها ازمة عميقة في حزب العمال ويؤدي الى تغيير في البنية الحزبية التقليدية في البلاد .

في اليوم التالي بعد ان اعلن ان اربعين مليون انكليزي سيظهرون في ٩ حزيران (يونيو) خيارهم ، التقيت مع القسيس بروس كنت السكرتير العام لحركة «في سبيل نزع السلاح النووي» . فقال لي انه يعتبر ان الوضع الاقتصادي والبطالة سيكونان القضية رقم ١ في الانتخابات وستعقبها قضية نزع السلاح النووي .

واضاف كنت قوله : «اعتقد بان حركتنا الآن اقوى مما كانت في اي وقت مضى ، فلديها قاعدة اوسع في النقابات والمدارس والكنائس ، ويلوح لي انها تبلورت اكثر من الناحية السياسية ، وازدادت قوة في الاحزاب السياسية لا سيما في حزب العمال حيث تعززت اكثر من السابق . واظن ان الاصوات الصادرة من معسكر خصومنا والداعية لما يسمى بـ«الحرب النووية المحدودة» ولزيادة عدد الصواريخ وغيرها ، ساهمت ايضا في تحويل نزع السلاح الى قضية هامة من قضايا الانتخابات . لذا يلوح لي اننا سنؤثر تأثيرا معينا في نتائجها» .

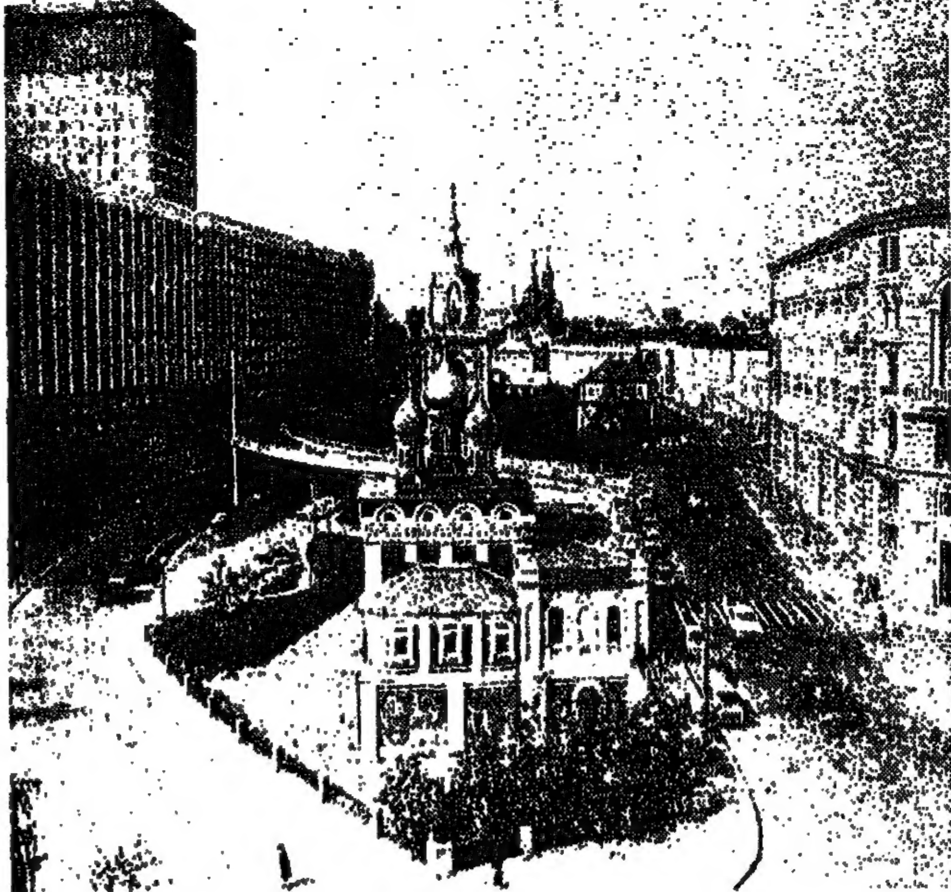
لا معنى الان لسرد التكهنات بنتائج الانتخابات القادمة ، فهناك وقائع عديدة تؤثر في الناخبين وتستميلهم الى جانب حزب المحافظين .

وان للجهاز الدعائي الحكومي امكانيات واسعة . فتحاول الدعاية تصوير بعض بوادر النهوض الاقتصادي ولو كان ضئيلا جدا ، بمثابة دلائل تبشر بالازدهار المقبل الذي لن يأتي الا في ظل الحكومة المحافظة . وفي الوقت نفسه شنت حملة منظمة التنظير من حيث صرامتها ضد انصار السلام في بريطانيا ، لان المحافظين يخافون من هؤلاء الذين اتخذوا نزع السلاح النووي شعارا انتخابيا لهم .

سيرغي فولوفيتس

لنعد الروح الانسانية الى فن العمارة

في زمن مضى كانت البشريـــة تعتز بالعمارات الضخمة المبنية من الزجاج والاسمنت المسلح . بل وكان الامر يبدو وكان هذه المنشآت ستغدو بمرور الزمن النمط المسيطر بلا منازع في المدن . غير ان ذلك لم يحصل ، وهذا من حسن الحظ كما يرى المهندس المعماري فيكتور جوربينادزه من مدينة تبليسي .



في وسط موسكو . مبان من مختلف العصور

المراسل : ولكن كيف حصل ذلك ؟ اذ ان رواد الطراز الطليعي استطاعوا كل ماهو قديم وظريف في فن العمارة ، من اجل الابداع للجماهير .

جوربينادزه : ومع ذلك ، فان الطليعيين اوجدوا فن العمارة للجماهير من مرقب الانتقاء . وهكذا فهو لم يتمكن من نيل استحســـان الجماهير ، الذين اوجد من اجلهم .

واذكر ، على سبيل المثال ، اعمال لي كوربيوزيه في موسكو . فقد بقيت بنايته لدائرة الاحصاء المركزي بالنسبة لي مثالا لجراة غير اعتيادية ، وتحليق غريب للفكر ولكن ذلك اصبح اليوم تاريخا لفن العمارة الذي كان فيه ، اذا امعنا النظر ، مفاجآت اكثر من الحقائق الازلية .

زهو اطر النوافذ الروسية

المراسل : وهكذا ، ايمكن ان تكون حقيقة فن العمارة في تمشيها مع المنطق وفي وظيفتها ؟ واذا كانت هناك بناية — كبيت سكن ، فان كل شيء فيه ينبغي ان ينجز من اجل فكرة السكن ، ولا شيء آخر .

جوربينادزه : بالطبع ، ينبغي ان يكون فن العمارة منطقي . وبالطبع ينبغي ان يكون ذا وظيفة . ولكن الفن ، بموجب المفهوم الكلاسيكي ، هو لهو في كافــة الاحيان . وهكذا ، حينما تظهر بدايـــة اللهو في فن العمارة ، عندما يتحول قبر ذو اربعة امتار ، يتســـع لاي ملك من ملوك الفراعنة ، الى كتلة ضخمـــة ذات ارتفاع يصل الى ١٥٠ مترا تسحر الخيال ما هذا — اضروري ؟ وهل له وظيفته ؟ لا ، بالتاكيد . ولكن هذا هو ، الذي يجعل الفن فنا .

او روائع فن العمارة الروسيـــة مثلا كالكنائس ذات القباب الخمس . ما الحاجة الى هذه القباب الخمس ؟ اذ ان واحدة منها فقط لها وظيفة . وهي تنوير البناية من الداخل . وماذا عن القباب الاخرى ؟ انها ضرورية ، فبدون القباب الصماء الاربع الاخرى لما كانت البناية من الروائع .

المراسل : نعم ، ان الاهرام تسلب الالباب ، ومع ذلك لاتعتبر ان هذا هو تخليد للغرور والاستبداد او قبل كل شيء وليس للخير وليس للحقيقة الازلية ؟

جوربينادزه : — انه بلا شك كذلك ولكن فن العمارة لايبدا الا عندما تتوفر الحاجة الى شكل من الاشكال تتمكن ضمنا من ارضاء غرور شخص ما . وانا اعتقد ان غرور الفراعنة ، الذي خلق الاهرام قد ساعد الدولة المصرية بشيء ما على البقاء فترة ضخمة الآف سنة ، وان الحفر على اطر نوافذ وافاريز البيوت في القرى جعل الفلاح الروسي يكن حبا اكثر للجمال وزين له حياته وساعده في الحصول على لقمة العيش وفي تربية الاطفال .

او تتذكر ما كتبه باسترناك — «تدير على منصة السماء الدير ذا الاجنحـــة الاربعة» ؟ وهذا القول عن معبـــد جفاري العجيب ، الذي انتصب على مرتفع بالقرب من عاصمة جورجيا القديمة متسخيتا . ولم يكن سهلا على اولئك الذين انشاوا جفاري نقل القطع الحجرية وبناء الجدار الساند الذي يشغل حجما يزيد مرتين على حجـــم الدير نفسه ، لانه كان ممكنا بناء مثل هذه الكنيسة الرائعة في المنخفض او في اسوا الاحوال ، التنحي خطوتين ، كمـــا يقال ، جانبا ، حيث لا حاجة للجـــدار الساند . ولكن على العكس ، فقد تـــم انشاء جفاري في المكان ، الذي اصبح فيه هذا المعبد فريدا من نوعه .

المراسل : تحدثنا عن الآثار القديمـــة الفريدة . في حين ان المكتب الذي تعمل فيه ، مشغول في اعادة بناء بيوت القرن الماضي ، وهي عادية جدا . الم يكن اسهل تنظيف المنطقة بصورة جيدة ، وتشييـــد بنايات جديدة عليها ؟

جوربينادزه : كن على ثقة ، ان هذه العملية مربحة : ان الاموال ، التي تصرف تاتي بفوائد معنوية لا تقيم بثمن .

وانا لا اعرف ماساة اشد هولا بالنسبة للانسانية ، من فقد انها لماضيها .

هل من الضروري بناء المسارح ، في حين هنالك حاجة للمساكن ؟

المراسل : ان عملية استعادة المظهر القديم تجري في كثير من مدننا القديمـــة تلزم سلطات المدن سنويـــا بتخصيص اموال طائلة لذلك . في حين ان المساكن لا تكفي بعد ، هذا ، وربما يكون اكثر معقولية لتشييد دور للسكن فقط ؟

جوربينادزه : في الخمسينيات ، وحينما كانت السكنى لدينا سيئة للغاية تخلينـــا في الواقع ، عن تشييد كل ما هو ليس للسكن .

اما انا فاعتقد ، بانـــه في الظروف الحرجة جدا بالذات ، وحينما يوجد نقص حاد في المســـاكن ، كان من الضروري تشييد المسارح ، والملاعب ، وقاعـــات الحفلات الموسيقية والرياضية في المرتبـــة الاولى . وان الجهود التي تصرف ، مثلا على تشييد فيلهارمونيا في مدينة لا تحل مشكلة السكن على كل حال . ومقابل هذا كم من الاشخاص سيتمكنون من التعـــود على كل ما هو جميل وبهي . وبالطبع لو لم يشيد المصريون الاهرام ، لتوفرت للناس اكواخ افضل بعض الشيء . ولكن لما توفرت عندهم الثقة بان مصر عظيمـــة تلك الثقة ، التي انقذت البلاد اكثر من مرة .

دور داخلها خارجها و بالعكس

المراسل : ان زيادة تنابـــــذ الناس ونزعتهم الى الانعزال — هي من علل القرن العشرين . الا تربط هذا بفن العمـــارة الخرسانية التي تشبه العلب والتي تفرق بين الناس ؟

جوربينادزه : في رايي ، ان العزلـــة لم يوجدها فن العمارة ، الامر الذي يدور الحديث عنه اليوم بكثرة . وانما ، على العكس اساليب الحياة اوجد فن العمـــارة بهيأة العلب ، التي عقدت المشكلة اكثر ونحن فهمنا مع الزمن ، باننا نفقد اشياء تقف وراءها امور كثيرة : ثقافتنا ، ماضينا وتعاقب الاجيال . ان الخرسانة والزجاج اللذان حصلنا عليهمـــا بالمقابل ، ظهرا علاوة على مجمل الاسباب الاخرى ، غير صالحين بشكل متشابه في موسكو الواقعة في الشمال ، حيث ينبغي صرف طاقـــة كبيرة جدا ، لتدفئتها ، وفي تبيليسي او سمرقند الواقعتين في الجنوب ، وذلك من اجل الوقاية من الشمس .

المراسل : انك تعتبر ان فن العمارة القديم لتبيليسي هو الجواب على ذلك ؟

جوربينادزه : انه واحد من الاجوبـــة الممكنة . فان ما بقي من تبيليسي القديمة في الواقع شيء قليل جدا . ولكن الشيء الطريف : هو ان تبيليسي تبقى محافظة على هيئاتها وخصائصها القديمـــة عند اعادة بنائها كل مرة . وحتى عند اقتباس الطراز المعماري الامبيري (طراز معماري ظهر في الثلاثين الاول من القرن التاسع عشر) في الغرب ، فقد استوعبته على طريقتها . ان تصور الشخصيات الوقورة ضمت عددا لا يحصى من الشرفات . وكانما جرى قلب البيت ظهرا لبطن ، وكذلك جرى ربطه بالشارع والجيران . وظهرت بذلك حاجة التبيليسيين ، التي ادهشت الكثيريـــن للاختلاط .

وان ما يدعو الى الغبطة ، هو انه لم تتم الموافقة بالمرة على خطة تحوير موسكو المقترحة من قبل كوربيوزيه ، احد قادة رواد الطراز الطليعي المشاء ، الذي اقترح تهديم مركز موسكو كله مع الابقاء على الكرملين ، وبناء «بنايات شاهقـــة» ذات اربعين طابقا في المنطقة . والا كان هناك في عاصمتنا ، وفيما بعد في المدن الاخرى ما يحتاج الى التجديد ، لولا قرار الرفض ذلك .

المراسل : من المؤسف اننا توصلنا الى الراي هذا بعد كل هذا التاخر ؟

جوربينادزه : انك تعلم ، بان بلادنا قبل سبعين عاما كانت عبارة عن صورة من صور المجتمع التجاري . ولو بقي ذلك المجتمع حتى يومنا هذا ، لما بقي مكان لموسكو القديمة ولا لتبيليسي القديمة . ان كل ما هو ثمين من الماضي يحتـــاج الى اموال طائلة جدا للترميم ، كما وانه لا يعطي اية مردودات مادية . ومن وجهة النظر التجارية ينبغي ان يهدم . وهذا ما يحدث ، للاســـف ، في عدد كبير من عواصم العالم .

المراسل : ومـــع ذلك ، يبدو لي من المستحيل اغفال الجانب الاقتصادي في هذه المسالة . فالمنشآت القديمة تتطلب نفقات كبيرة ، من اجل اعمال التصليح ، غير مبررة عادة من الناحية التجارية .

جوربينادزه : لو انطلقنـــا من ناحية تجارية بحتة ، لتوجب علينا ازالة كل قيم الماضي في هذا الميدان تقريبا ، بما في ذلك موسكو القديمـــة ، وتبيليسي القديمة ايضا ، ولكننـــا بشر ، ولسنا جهازا للحساب الآلي ، فنحن لا ناخذ في الاعتبار الجانب المالي فقط ، ولا نعتزم الحـــاق الخسائر الروحية بنا ولا بالاجيال القادمة .

ميخائيل تاراتوتا

«ازيموت»

يطلق الناس هذه التسمية على ال… السياحة في هيئة بناء المساكن … اما وقد تحدث الينا البطل الرياضي … ماي ، رئيس القسم التجريبي في … فقال :

— ماهي ميزة سفراتنا ؟ .

انها تزود الانسان بشحنة من … الجيد . وبالمناسبة فليس … وديتون يبسن اعضاء النادي ، … تقبلهم عندنا بالمرة .

واضاف اوليغ ماي قوله :

— لقد طفنا بمناطق … بالاسكيات ، ومناطق «تيان — شان» … الدراجات وكذلك طفنا مناطق … على الاطواف ، وقد بدانا … الدراجات هذه في الما — اتا ، … النهايـــة فكانت في براغ …

…ات ، هو الشباب خلالها على دراجاتهم … مواقع قتال الفرق الكازاخيـــة اثناء … الحرب العالمية الثانية .

…ـــد وجد البطل الرياضي اناتولي …كوف رئيس البعثة حتى المكان الذي …يه والده .

…ل اناتول :ان الغابات القريبـــة من … خولم لا تشبه اماكن النزهة حتى … مرور سنين كثيرة على انتهاء الحرب … ان الماء في حفر القنابل يتلالا بحزن … ستجد الخنادق المنهـــارة والتـــي … عليهـــا بعض الاعشاب والمغاير …ية ، واوكار الرشاشات ، وليس من … ان نعثر على رفات المقاتلين ، التي … الحزن . وقد قمنا بنقل تلك الرفات … الانطراق الغابة. وهناك اقيم نصب تذكاري … للشهداء . وتمر بضعة ايام من سفرتنا ، وها انا اقـــف عند موقع مقر الكتيبة الطبيـــة للفرقة ٢٩١ . وامامي مقبرة الشهداء ، وهناك يرقد والدي .

في العام التالي تابع اناتولي وجماعته رحلة الدراجات «على طرق مجد الاباء» . والان يمر طريقهـــم خلال المضيق الجبلي «كلوغور» في القفقاز ، حيث حارب في زمن ما جنود من كازاخستان ، وحيث تقع اليـــوم القاعدة الرياضيـــة للاسكي «تشوريلتيـــك» قرب الما — اتا ، وهي القاعدة التي شهدت ارقاما قياسية كثيرة ضربهـــا ابطال الرياضة بالجمهورية في الانزلاق السريع على المنحدرات .

اما بالنسبـــة لهواة الطبيعة فيتوفر لهم ليس فقط النادي السياحي «ازيموت» ودار الراحة «الاسطورة الجبلية» والبيوت السياحيـــة على شاطئ بحيرة كابتشاغاي ومحطة القوارب ، بل مناطق خاصة لصيد الطيور والحيوانات والاسماك ....

يوري يغوروف
(الما — اتا)



تعيش تامـــارا بوتشكوفا في لا… وتشتغل بمهنة ، تعتقد انها انعم … العالم . انها بائعة في قسم الطب… بالمحل الرئيسي في المدينة .

تاول الفتاة والابتسامة على محياها … — ان احدا من الرجال ، … النساء ، لايمكنه الاستغناء عن …

ولدت تامارا بوتشكوفا في مدينة تشارجو بتركمانيا . وكانت المدينة … استقرارها بقازان :

قررت صديقاتها السفر الى هنا … ممهن . كان ذلك قبل خمس سنين … وخلال هذه الفترة انهت المعهد … المتوسط ، والصف الثالث من معهد … السوفيتية بالمراسلة ، وهي تتمنى ان تصبح مراقبة تجارية .

— ممتازة ، تعمل جيدا ، — … مدير المحل رافائيل ابراهيموف … بالمناسبة ، تغني بصوت رائع … الى برولة الهواة لتتاكدوا بانفسكم من ذلك .

رسالة الى الابنة

وصلت الى اتحاد نقابات العمـــال في مدينة كييف رسالـــة من عمال الورشة بمصنع المواد الكيمياويـــة والادويـــة وكانوا يشكون فيها ظروف العمل السيئة .

جاء في الرســـالـــة : «نرجو مناقشة رسالتنا في اجتماع عمال الورشة وبحضور ممثلين عن مجلس اللجنة النقابية وادارة المصنع» .

لقد كان يوري بريليبكـــو ، المفتش الفني لشؤون العمل ، بالنظر في الرسالة وتوجه يوري بريليبكو الى المعمـــل في اليوم التالي .

قال بريليبكـــو : — ان الصورة التي شاهدتها في الورشة الخاصة تركـــت انطباعا مؤلما . ولم يبالغ كاتبو الرسالة في اي شيء . لقد كانت منظومة التهويـــة تعمل بشكل رديء ، والابواب لا تنغلق باحكام ، وكانت تيارات الهواء نتيجـــة لذلك تهب من كـــل مكان في ار… وكان سهلا جدا ، بالطبع ، تو… الارشادات الى الاشخاص المسؤول… الكثير من النواقص فورا ، ولا ا… بانه من الضروري اجراء كشف … لظروف في اقسام العمل كافة .

اتفق يوري بريليبكو مع رئي… المصنع النقابية زينولي يتاشنيك … اجتماع يوم الجمعة القادم ، وقال … بين الوجبة الاولى والثانية ، لكي … جميع العمال من الحضور .

حينما جاء بريليبكو الى مقر … المصنع النقابية قبل الموعد … للاجتماع بساعة ، اتضح له ان … المصنع غير عازم على حضور … وتوجه اليه فورا بريليبكو .

استقبل المدير فلاديمير تسوتسار… المفتش بتلوز . وقال بانه …

…تماع ، ولكن ليس في نيته الحضور ، …واصل تسوتسارين قوله : — ان اهم بالنسبة لي هو ان ينتج المصنع اكبر … من المواد . وانـــا من دون هذه …اعات ، اصرف وقتا كبيرا على الامور الانتاجية ، وان ما سوف يتحدثون — امور تافهة . ولا يتوجب علي ولا كبير المهندسين الانشغال بها .

…اجاب بريليبكو قائلا : اعتقـــد بانك …ف تواجه امورا غير محببة . ولا اشك ان اعضاء اللجنة النقابية ســـوف …ون من قرارك موقفا سلبيا .

…حدث في الاجتماع العمال والمهندسون …د بعد الآخر . وتحدثوا لا عن ظروف … الرديئة فحسب ، بل عن الخروقات …مرة في العمليات الانتاجيـــة وعن …ات المتكررة .

…نهض في النهاية عامل تشغيل كبيـــر السن وقال بحماس :

— لقد رفض المدير حضور الاجتمـــاع وقد نسي انه عضو في النقابة مثلنا . وانا اقترح في حالة عدم القيام في اقرب وقت بازالة النواقص ، التي تحدثنا عنها هنا فينبغي على اللجنة النقابية طرح موضوع ابعاد المدير من المصنع .

بعد انتهـــاء الاجتمـــاع طلب يوري بريليبكو دعوة المدير وكبير المهندسين الى مقر لجنة المصنع النقابية .

ورد زينوفي يتاشنيك معترضا : — هذا مستحيل ، انهما لن يحضرا .

— سيحضران .

في الواقع ، لم تمر خمس دقائـــق حتى دخل الى مقر لجنة المصنع النقابيـــة فلاديمير تسوتسارين . وكان ، على مايبدو يعرف بما دار في الاجتماع ، ولم يكن مزهوا بنفسه ، مثلما كان عند مقابلته للمفتش الفني قبل الاجتماع .

وقال بريليبكو : لقـــد طرحت شكاوى كثيرة ضد ادارة المصنع . وان الحالـــة خطرة لدرجة تجعلني اضطر لطرح موضوع اجراء كشف عام للمصنع .

وبعد مرور بضعة ايام جاء ثمانيـــة مفتشين الى مصنع المواد الكيمياويـــة والادوية . وكان بعضهم يمثل سلطـــات الدولة ، وآخرون اللجان النقابية ، وكلهم يتمتعون بحق مراقبة حالة الامن الصناعي .

قام المفتشون خلال خمسة ايام بمعاينة المصنع بصورة دقيقة ، واظهروا مخالفات كثيرة للقواعد وقوانين الامن الصناعـــي وتم خلال فترة الكشف ايقاف العمل في الورشة الخامسة واربعة اقسام ، وعشرين وحدة من المعدات .

وقال بريليبكو : — بالطبـــع ، كان صعبا اتخاذ قرار غلق الورشة ، لانهـــا تنتج الكورفالول (مستحضر لانعاش القلب) وهو دواء ضروري ، ولكننا ثمنـــا بذلك معطين الاهمية لاولئك ، الذين يعملون في الورشة .

ولم يتاثر العمال بذلك . لقد تم دفع متوسط الراتب خلال فتـــرة التوقف الاضطراري . واما المديـــر وبعض المسؤولين ، فقد غرموا بسبب المخالفات المذكورة .

بعد اكمال الفحص ، عقد اجتماع نقابي مرة ثانية ، اطلع فيـــه الحاضرون على استنتاجات اللجنة .

وقال احد العمال : — ان ما عملتـــم لا باس به ، فقد اوجدتم بعض النظـــام وماذا سيجري بعد ؟

لقد جرى ما يلي :

بحثت الحالة الرديئـــة لمصنع المواد الكيمياوية والادوية في رئاســـة مجلس النقابات لمدينة كييف . وطرح امام وزير صناعة المواد الطبيـــة للاتحاد السوفيتي موضوع تحديث المنشاة ، وتجهيزهـــا بالمعدات الضرورية وخلق ظروف عمـــل طبيعية فيها .

ووصل الى المصنع فورا نائب الوزير نيقولاي جداتوف . وقد خصصت الوزارة ثمانية ملايين روبل لاعمـــال التحويـــر واستبدلت المعدات في كثير من الورش وجرى تحوير تام لمنظومة التهوية .

واعفي فلاديمير تسوتسارين من منصب مدير المصنع ، وجلس على كرسي المدير شخص آخر . هذا ما ادت اليه رسالة العمال الى مجلس النقابات .

ايلينا غيتليتس

ارض فيـــودور ابرامـــوف

تقع قرية «فيركولا» على ضفاف نهـــر بينيغة الازرق في اعماق غابات محافظة ارخانغيلسك في شمال روسيا ، وتضـم القرية ٢٥٠ دارا فقط يسكن فيهـــا الف نسمة تقريبا . وقد كتبت عن هذه القرية الروسية واهاليها ملحمة تتالف من اربع روايات . ولم تحظ القرية بالشهرة فـــي روسيا وحدها ، بل في البلدان الاخرى ايضا ، ترجمت الروايات الى ٣٠ لغـــة اجنبية .

لقد تحدث الكاتب فيودور ابراموف عـن الناس الذين يعيشون في قرية «فيركولا» وعن مصايرهم في غضون عشرات السنين بدءا من عام ١٩٤٢ الى ايامنا هذه . ولقد انهى الكاتب تاليف رواية «الدار» والتي تختتم بها الملحمة في عام ١٩٧٩ .

ان روايات ابراموف ملحمة عن عائلـــة برياسلين الفلاحيـة الروسية . وربمـــا يتساءل البعض ما هو الشيء الخارق الذي يمكن ان يحدث في هذه القرية الصغيرة الواقعة في اعماق الغابات ؟ هل يمكن ان يظهر هناك اناس غير عاديين يهم مصيرهم ملايين القراء ؟

لقد اجاب فيودور ابراموف على مثـال قرية واحدة وسكانها عن السؤال الدائم : كيف ولماذا صمد الشعب الروسي والبلـد السوفيتي لاقسى المحن ؟

وثمة سر اخر ان قرية بيكاشينة التي كتب عنها ابراموف في رواياتـــه ليست مختلقة ، بل موجودة فعلا . وابطال ملحمته هم ابنـــاء موطنه وابراموف نفسه ليس دخيلا على ذلك العالـم ، بل تتوغل جذور ابداعه في ارض ارخانغيلسك .

لقد منح فيودور ابراموف جائزة الدولة وقلد وسام لينين لقاء الثلاثية «عائلـــة برياسلين» .

قال ابراموف بمرارة ان عدد اترابه من مواليد عام ١٩٢٠ ، تحت الثرى يزيد عن عددهم فوقه . اذ قدر على ذلك الجيل ان يكافح الفاشية . وتطوع ابراموف نفسه وهو في الحادية والعشرين من العمر ومضى الى ساحة القتال وجرح مرتين ، وكسرت طلقة متفجرة ساقيه .

الف ابراموف روايته الاولى وهو فـي الثامنة والثلاثين من العمر . وكان يحتل منصب رئيس قســـم الادب السوفيتـــي بكلية الآداب في جامعة لينينغراد . وبالرغم من انه كان عندئذ في ازدهار قـــراءه كباحث علمي ، ترك الجامعة ليتفرغ للعمل الادبي . وكان ابراموف كاتبا جريئـــا يطرح بلا خوف من حملات النقاد ، اكثر القضايا تعقيدا وصعوبة . وكان ينطلق من المثل الشعبي القائل ان «الدواء المر يعالج والدواء الحار يشوه» ويشيـــر الى النواقص في الزراعة ومشاكل القريـــة الراهنة . وكانت جراة الكاتب وتفاؤلـــه ناجمان عن قدرته على رؤية النــــواقص ورسم الطرق لازالتها .

لقد قال الكاتب دانييل غرانين فـــي حينـــه «ان مايمس بالموضوع الريفي قد ارتفع بنتاج فيودور ابراموف الى مستوى موضوع ذي اهمية شعبية وحتى انسانية عامة .

تميزت موهبته بانه لم ينحرف ولا مرة في عمله الادبي عن مبادئه ولم يخـــن ضميره . كـــان ابراموف ، الذي اختطفه الموت منـــا مؤخرا ، انسانـــا صعبـــا لايحابي او يجامل ابدا . وكان كل ذلك جديرا بالاحترام لانه ناجم عن طبيعتـــه المتزنة العادلة والنقية في نفس الـــوقت وسوف نفتقر دوما الى ما لم يكمله او لم يكتبه . انه كان شخصيـــة بارزة وباهرة ليس من حيث موهبته فحسب ، بل مـــن حيث جوهره الانساني ايضـــا .

لقد دفن رفات فيودور ابراموف فـــي قرية فيركـــــولا ، في تلك الارض التي ولدته والتي تغنى بها .

فيودور ابراموف في قرية فيركولا

لكل كتاب شاريه

ليس هناك اي دليل على ان الاقبـــال الشديد على شراء الكتب الذي اجتاح البلاد قبل ٣٠ عاما اخذ يتلاشى . ومن بين اسباب حب المطالعة المتزايد (بناء المساكن على نطاق واسع وبالتالي توفر الامكانية لدى كل عائلة لامتلاك مكتبة خاصة والتعليم الثانوي الالزامي ، وتزايد عدد الطلبـــــة والناس الذين يمارسون العمل الذهني ، ونمـــو عدد المتقاعدين عشاق المطالعة الخ) ذكر غيورغي سافرونوف مدير مجمع «سويوزكنيغا» لتجارة الكتب ، نشاطات المكتبات نفسهـــا . ففي الاتحاد السوفيتي الآن ١٧ الف مكتبة لبيع الكتب ، من ضمنها مكتبات من نوع جديـــد تسمى «دور الكتب» حيث نظم البيـــع حسب فروع العلم المختلفة . وان الباعة فيهـــا خبراء يستشيرهم المشترون للاهتـــداء في عالم الكتب الذي هو بحر بلا ضفاف بالفعل ويزور الباعة كذلك المؤسسات لاحاطـــة العاملين فيها علمـــا بالكتب الجديـــدة الامر الذي يساعد بطبيعة الحال على زيادة الاهتمام بالكتب .

يصدر في الاتحاد السوفيتي سنويا عدد من الكتب يزيد عما يصدر في اي بلد آخر اذ يبلغ عددها ٨٠ الف كتاب تطبع بعدد من النسخ يقارب مليارى نسخـــة . فلماذا لانزال نعاني من نقص الكتب ؟

اجاب مدير «سويوزكنيغـــــا» عن هذا السؤال قائلا : — لننظر الى القضية مـــن ناحيتين . صحيح ان الطلـــب على المؤلفات الادبية والعلمية المبسطة والكتب المرشدة يزيد عن عرضها ، لذلــــك يشتكي القراء ، ولكننا نلبي طلبهــــم من ناحيـــة اخرى وسابين لكم ذلك .

اذا كنا لانزال نعجز عن اشباع سوق الكتب بالرغم من تطوير صناعـــــة الورق والطباعة بسرعة ، فان «مهمتنا الاولى جعـــل الكتاب طائرا» . ولا يمكن تطبيـــــق هذه المهمة الا بواسطة المكتبات العمومية التي يبلغ عددها في بلادنا ٣٣٠ الف مكتبـــــة وتلبية لطلبهـــــا تصدر سلاسل خاصة من الكتب . والجدير بالذكر ان دور الطبـــــع والنشر في الجمهوريات تلبي طلب المكتبات على مؤلفات المؤلفين المحليين تلبية تامة .

— علام يستطيع القارئ ان يعول ؟

— اننا نسعى الى تلبية احتياجاته كذلك ولكننا نهتم في ظروف الثورة العلميـــــة التكنولوجية باصدار الكتب التي يحتاج اليها الاختصاصيون بالدرجة الاولى . واننا نتلقى طلبات مسبقة لاصدار كتب في العلـــــم والتكنيك وقضايا المجتمع والسياسة وغيرها وقد تلقينا في العام الماضي اكثر من ٧٠ مليون طلب لعام ١٩٨٣ ، وسنلبيها كلهـــا حتما .

لقد بدانا توزيع الكتب التخصصيـــــة بالاشتراك . ثم وسعنا هذا التوزيـــع فيقدم القراء طلبات ويدفعون سلفة ، وحين يصل الكتاب الى المكتبـــة يشترونه . وبذلك نستغني عن اصدار الكتب باعداد زائدة عن حاجة القراء .

اما الكتب الكاسدة فقد كان عددهـــــا ولايزال قليلا جدا ، اذ لايتعدى نسبـــة ٥ر٠-٦ر٠ بالمئـــــة . ان لبيـــع الكتب بالاشتراك ناحية اخرى ، فهو يوفر كميـــة كبيرة من الورق على نطاق البلاد .

لقد تقرر في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيـــتي زيادة اصدار المؤلفات الادبية وكتب الاطفال . ويتحقـــق الآن برنامج واسع لطبــــع الادب الوطني والسوفيتي والاجنبي الكلاسيكي ، بعدد مـن النسخ يقارب ٥ ملايين نسخة .

في بلادنا اكثر من ٢٠٠ مكتبة لبيـــع الكتب الصادرة باللغات الاجنبية في البلدان الاشتراكية ، والنامية والراسمالية . وتوزع هذه المطبوعات ايضا بملايين النسخ .

اولغا مارتينينكو

تشخيص وليس وصفة

يجري نقاش حول الفيلم «تحليقات في الحلم وفي اليقظة» الذي اخرجه في ستوديو كييف رومان بالايان البالغ من العمر ٤٢ عاما ، وكتب سيناريو الفيلم فيكتور ميريجكو البالغ من العمر ٤٥ عاما ، وانه من طائفة النتاجات التي تترك اثرهما على الرغم من كل التناقضات في التقدير .

يدور النقاش من حيث الاساس حول شخصيـة الفيلم الرئيسيـة سرغي ماكاروف البالغ من العمر ٤٠ عاما : وهو العامل المهمل ، والاب السيء والزوج الخائن ...

من الممكن مواصلة قائمة آثام سرغي الا ان هذا ليس ما يشغل المشاهدين في اعتقادي . لا يقلقهم مقدار الفضائل التي فقدها سرغي ، بقدر ما لديه من الحسنات : اللطف والطيبة المخلصة والشيء الرئيسي – الرغبـة ، التي لاتستاصل في تغيير شيء ما في حياته المملوءة بالاخطاء .

ان الفنان الذي شرع في تحليل حياة الجيل لا على مثال الابطال ، وانما الشخصيات الهامشية كما يقال يفترض بحق ان البحث الموضوعي للمصير غير المستقر قادر على توضيح الكثير من الحياة المحيطة ، واذا لم يتمكن من اعطاء الوصفة ، فانه على كل حـال يساعد في وضع التشخيص .

يؤدي الدور الرئيسي في الفيلم اوليغ يانكوفسكي ، الممثل الاول في مسرح الكومسومول اللينيني بموسكو وقد جمع يانكوفسكي من مسرحية الى اخرى ومن فيلم الى اخر المقدرة ليظهر في فيلم بالايان كفنان كبير قادر على ايجاد الحد الفاصل بالضبط بين حرية الارتجال والتحليل الذهني العميـق ويبدو على البطل الذي جسدته موهبة يانكوفسكي النشاط الظاهري ، ولكن هذا استمرارية لا غير ، واذا كان طاقة فانها طاقة انسـان خائف من التوقف ، لكن لا يرى في اي حال من الاحوال ، عدم وجود هدف حقيقي لديه . وان سحره ناتج ايضـا من الاستمرارية ، وخلاله يظهر دائمـا الاستهتار ، وان الاصدقاء يحتملون منه ذلك نتيجة العطف عليه منذ زمن بعيد في القلب الثقل .

يختتم الفيلم بيوم بلوغ سرغـي الاربعين عاما ، وتجتمع الشخصيـات كلها في احد البساتين خارج المدينة ويحافظ المحتفى به بشتى الوسائـل على الفرح الوهمي . (واكاد اقول يبدو كالمهرج ، الذي يخفي دموعه) . وها هو البطل يتوجه للتارجح على الارجوحة المعلقة عند النهر ، ويقع في النهر ويهرع الجميع لانقاذه ، ويظهر ان هذه العملية هي احدى نزوات «الفتى الدائم الصبي» المتتالية لا غير . ويبتعـد سرغي بشيء من المرح عن الضيـوف محاولا تسوية الغلطة . ولكن شحنـة المرح المجهدة تهمد ، ويدفن البطـل نفسه في كوم من الحشائش الجافـة وهو ، كما يبدو لي ، يحاول اتخـاذ وضعية الجنين : كان سرغي ، البالغ من العمر ٤٠ عاما ، يحاول الوصول الى منابع الحياة ، وبـدء كل شيء من البداية ، واعادة كتابة المصير كله من جديد . ونود نحن ، الجالسين فـي القاعة ، الذين تقارن مصائرنا بمصير البطل ، الايمان بانه لن يعيش في تلك الحياة الجديدة دون حب حقيقي ، ولن يتخاذل ويستسلـم تحت ضغط الظروف ويستبدل الهدف بتوافـــه البهرجة ...

وهكذا يبرهن بالايان وميريجكـو ويانكوفسكي على ان مثال «البطـل السلبي» ايضا يمكن ان يعلم شيئا ما .

بوريس بيرمان

اوليغ يانكوفسكي ولودميلا غورتشنكو في فيلم «تحليقات في الحلم وفي اليقظة»

يـوري ماروسيـن : الفن هـــو اكتمـــال الحيـــاة

لو امكن نقل صوت يوري ماروسين الرخيم بواسطة الكلام على صفحات الجريدة لاصبح واضحا سبب دعوة هذا المغني اللينينغرادي للمـــرة الثانية للغناء في مسرح لاسكالا في ميلانو .

لقد ادى ماروسين هناك دور غابريل ادورنو في اوبرا فيردي «سيمون بوكانيغرا» التي تقدم في مسرح لاسكالا منذ عام ١٨٨١ . غير انه منذ زمن سوبينوف لم توجـه الدعوة للمغنيـــن الروس لاداء هذا الدور . وقد غنى ماروسين في مسرح مدينة ميلانو الى جانب فنانين شهيرين كنيكولاي غياوروف وميريلا فريني وبيرو كابوتشيلي .

يقول ماروسين : «ان الغناء في لاسكالا شرف كبيـر واكنه صعب للغاية . وقد توفرت لي فترة ثلاثة اسابيع فقط للاستعداد لاداء هذا الدور الجديد بالنسبة لي باللغة الايطالية . ان جمهور ميلانو اعتاد على الكثير من الاصوات الجيدة . وهو شديد الانفعال ، ويعبر بصورة عاصفـة سواء عن اعجابه ام عن استيائه . ولذا فان اداء دور في مثل هذا الجو هو امتحان عسير» .

بعد اشتراك ماروسيـــن في اداء اوبـــرا «سيمون بوكانيغرا» اختير عضوا فخريا في الجمعية الموسيقيـــة الايطالية ، ومنح ميدالية فيردي – توسكانيني» الذهبيـة كافضل مغن اجنبي للموسم .

وفاز ماروسين في ايطاليا موطن بيل كانتو بالميداليـة الذهبية لمسابقة المغنيـــن في فيرتشيل . وتدرب في ميلانو تحت اشراف انتونيو بيلترامي . ودرس في نابول على يد المايسترو باستورينو .

وفي شهر آذار – مارس الماضي ادى يوري ماروسين دور رينوتشو في اوبرا بوتشيني «جاني سكيكي» . وهذا دليل على النجاح الذي حققه هذا المغني الشاب .

ولد ماروسين وترعرع في الاورال ، لعائلة عامل منجم كثيرة الافراد . ولم يكن المغني يفكر في احتلال مراكز متقدمة ، علما بانه كان يدرس في قسم الالات الشعبية بمدرسة الموسيقى .

وكان يخجل من الغناء لان فرقة المدرسة كانت مقتصرة على الفتيات تقريبا .

وعندما خدم في الجيش اخذ يغني ضمـــن احدى الفرق وكان يقود الفرقة العسكريـــة بروفيسور كونسرفاتوار لينينغراد اليتيـــر ميخايلوف ، الذي ضم ماروسين الى الكونسرفاتوار . ودرس ماروسين لدى المربي الرائـــع اولتخوفسكي الذي ارسى لدى تلميذه اساسا رائعـــا في الفن والغناء .

لقد جادت الطبيعة على يوري ماروسين بالموهبة ، فهو يتمتع بصوت ممتاز يتصف بتينور عاطفي دراماتيكي ورنين اصيل ونغم متعدد الطبقات . كمـــا منحته قوة الادراك والحماس والجراة كذلك . ويقول ماروسيـــن باعتزاز : «انني من قوزاق الاورال» . ان ماروسين يتمتع بمظهـــر خارجي جميل فهو طويل القامة ممشوق القوام وكانه خلـق خصيصا للنمط الرومانسي .

كان ماروسيـــن مايزال في الصف الثالـــث في الكونسرفاتوار عندما دعي للغناء في مسرح الاوبرا والباليه في لينينغراد . ولا داعي للقول بان ذلك كان بدايـــة رائعة .

وعلى الرغم من ان النجاح في مثـــل هذه الحالة يبدو مضمونا ، الا ان يوري ماروسين كان يواظب على التدريب برغبة جامحة دون ان يدخر جهدا .

يقول ماروسين ان مهنة مغني الاوبرا مهنة صعبـــة ففي زمننا لا يحالفه النجاح العاصف دوما كمــــا يحدث للعظام احيانا . ولكن الاوبرا الكلاسيكيـــة ستتفوق على جميع تقلبات الموضة اذ ان الثروة التي خلفهمـــا فيردي وبوتشيني وتشايكوفسكي وموسورغسكي خالدة على مـر الزمن . ويجب على مغني الاوبرا المحافظة على التقاليــد الرائعة للموسيقى .

يعتقد ماروسين بان الفن الاصيل يمنح الانسان الثروة الروحية ، ويساعده على الصمود في اللحظات الحرجة .

ويضيف ماروسين : «غالبا ما تقول امي ان ليميشيف قد ساعدنا على تجاوز صعوبات زمن الحرب . فقد كنت ازداد قوة عندما استمع اليه عبر الراديو» .

ان سرغي ليميشيف مرحلة كاملة في الفن السوفيتـي ولقد حصلت على التشجيع منه . فعندما عـــدت مـــن ايطاليا دعاني الى بيته على الرغم من مرضه . وقـــال اثناء لقائنا : ارجو ان تغني قبل ان تعدلني .

ان الفن الحقيقي لا يمنحنا لحظة من النسيان ، بـــل يساعدنـــا على تحسس الحياة باكملها ، بكل افراحهـــا واتراحها .

لقد غنى يوري ماروسين لتوه في العرض الاول لاوبرا اندريه بتروف الباهرة «ماياكوفسكي» اذ ادى الـــدور الرئيسي . ان اهم مشكلة يجابهها ماروسين هي ضيـــق الوقت بالنظر لكثرة العقدات الداخلية والخارجية .

ويستعد ماروسين الى قضاء اجازته في الاورال مـــع زوجته وابنه الذي يبلغ من العمر سبع سنوات . فالطبيعة الباهرة لهذا الاقليم تزيده قوة وتمنحـه الشعور بالجمال وبالاضافة الى ذلك فان ماروسيـــن صياد . وهذه احدى احب هواياته بعد الشعر الذي يكن له حبا شديدا ، وهو يقول : «ان معشوقي هو بوشكين . وانا سعيد لان الحظ قد حالفني في تجسيـــد شخصيات بوشكيـــن «يفغيني اونيغين» و «روسالكا» و «بنت البستوني» على المسرح .

الا بيلياكوفا

لينينغراد

مفردات فالنتين ايليزاريف في لغة الباليه

ان تشبيكات ذلك الهيكل مبتكـــرة ابتكارا بديعا اذ تظهر من خلالهـــا اسطوانات فضية اللون ، تشبه انابيب ارغن كبير تارة ؛ وابدان صواريـــخ فضائية تارة اخرى ويبحث عن مخرجهما وسط هذه الشبكة المعدنية التي تبدو كنسيج العنكبوت ، ادم وحواء ، بطلا باليه «خلق العالم» الذي اخرج فـــي مسرح مينسك للاوبرا والباليه . وقد تطلبت الفكرة غير التقليدية مفردات جديدة في لغة الباليه وحركات معقدة يلجأ اليها فالنتين ايليزاريف مخـــرج الباليه البيلوروسي ، فنان الشعب في الجمهورية . وتملي ابحاث ايليزاريف الرغبة في تقديم الباليه ، كما يقول هو بعقلية فلسفية(?) .

ان اعمال مخرج الباليه الاخـــرى «كارمن – سويتا» و«سبارتاك» و«تيل اولينشبيغل» مشبعة بالمعاني الباطنية الفلسفية .

ويهتم النقاد كل الاهتمام بعـــروض ايليزاريف ، ويجـــدون جمالها فـــي الرهافة والاحساس بالجديد .

تشغل مخرج الباليه ، على حد قوله . الطباع الحازمة ، وانعطافات الحيـــاة الدراماتيكية ، وقد قال : – انا احاول التحدث مع المشاهد بلغة الـــرقص الذي من شأنه ان يرغمه على التامل في فحوى وجودنا وفي مشاكل العصر .

اركادي برجوزوفسكي

مينسك

«كارمن – سويتا» لبيزيه – شيدرين من اخراج فالنتين يليزاروف ، وتؤدي دور كارمن لينا بالكوفسكايا فنانة الشعب في جمهورية بيلوروسيا

مركز علمي جديد في لينينغراد

اقيم هذا المركز الجديد في اطار اكاديمية العلوم السوفيتيـة . ويترأسه الاكاديمي ايغور غليبوف ، الاخصائي المعروف في ميدان صناعة المكنات الكهربائية .

وفي لقاء له مع مراسلتنـــا تحدث الاكاديمي ايغور غليبوف عن المهام المطروحة امام المركز وآفاق تطوره .

– ان لينينغراد معروفة ، سـواء عندنا او في الخارج ، بكونها مركزا علميا مرموقا . فهنا انشئت منذ عام ١٧٢٤ اكاديمية العلوم الروسيـــة وطوال اكثر من قرنين كان هنا مقر العلم الروسي والسوفيتي . فمـــا المقصود ، والحال كذلك من القول : لينينغراد – مركز علمي جديد ؟

– ان المقصود هو مرحلة جديدة في حياة هذا المركز العلمي القديم . ففي مطلع عام ١٩٨٣ كانت المدينة تضم ٣٠ مؤسسة تابعة لاكاديميـــة العلوم السوفيتية ، و٤١ معهـــدا للدراسات العالية ، وحوالي ٣٠٠ معهد للبحث العلمي ، ويعمل فيهـــا حوالي ١٠٠ الف باحث .

وفي لينينغراد تجرى ابحاث ، تغطي عمليا كل اتجاهـــات العلم والتكنيك المعاصرة .

وترتبط نتائج الابحاث العلميـــــه ارتباطا وثيقا بالصناعة . وهي تغذي في احيـــان كثيرة ، عدة فروع من الصناعة . ومن الامثلـــة على ذلك – معهد غريبنشيكوف لكيميـــاء السليكات فهنـــا استحدثت طرق لتوليد مواد جديدة تماما على اســـــاس تراكيب السليكا العضوية . وهذه المواد تحدد التقدم في بناء السفن ، والاجهـــزة اللاسلكية ، والبناء وميادين اخرى .

ومثال آخر – ابحاث معهد يوفــــه الفيزيائي – التقني في مجال شبـــه الموصلات . ان نتائج هذه الابحـــاث تحدث اليوم ثورة في تقنيـــة الالات الحاسبة ، حيث تساعد على زيادة ذاكرة الالة مرات عديدة ...

وجاء النطـــاق الواسع للعلـــم اللينينغرادي ، واهميته بالنسبـــة لاقتصاد البلاد ، ليطرح اشكالا جديدة لتنظيم هذا العلم .

– ما الذي لم يعـــد يرضي في الاشكال القديمة ؟

– لم تعد تتفق مع المهمات ، التي يطرحها الحاضر . وليست كافية بعد وتائر ادخال نتائج الابحاث الى حيز الممارسة .

وتنتصب امامنا مهمة بالغة الشـان هي التطوير العموري(?) لاقتصـــاد البلاد وتحصيل نتائج ارفـــع بنفقات اقل ويمكن حل هذه المهمة بالاعتماد على التقدم العلمي – التقني ، وتحسيـــن بنية الانتاج الاجتماعي ، ورفع مستوى تخطيط وادارة الاقتصاد الوطني ككل بما فيه العلم .

ولا يمكن للعلم المعاصر تحقيـــق نجاحات جدية الا من خلال توحيد جهود اتجاهات عديـــدة . ولذا لم يكن من قبيل الصدفة ان الاكتشافات الهامـــة وكذلك تطبيقها في الحياة ، غالبا ما تتم على تخوم عدد من الميادين الكبيرة العلمية والتقنية . ولحل المهام الكبرى المعقدة لابد من تنسيق اعمال جماعات العلماء والمنتجين على ارفع مستوى .

– ماهي التغيرات ، المنتظرة في المعهد العلمي اللينينغرادي ؟

– تحت اشراف اكاديميـــة العلوم سيتم توحيد ٥٣ مؤسسة ، بينهـــا ٣٠ معهدا . وسينجم عن ذلـــك تحسن ظروف العمل في كافـــة الاتجاهات التنظيمية . وسيغدو من الممكـــن الاستخدام الامثل لكوادر العاليـــة التخصص ، وتنظيم استخدام الاجهزة الفريدة من نوعها .

وفي القسم الشمـــالي من لينينغراد في منطقـــة «شوفالوفـــا اوزيركي» الخلابة ، ستبنى «المدينة الاكاديميـة» وقد انتهى العمل بمشروع المرحلـــة الاولى منـــه . وستنتشر في المباني الجديدة المؤسسات العلمية ، التي امت في مركز المدينة . وستحصل حديقـة النبات التابعة لاكاديميـــة العلوم السوفيتية على مساحة جديدة .

– كيف سيؤثر التنظيم الجديـــد للعمل على الاتصالات الدولية ؟

– ان الاتفاقـــات الدوليـــة او الاكاديمية ، التي عقدتهـــا المؤسسات العلمية اللينينغرادية والمعاهد العلمية بالدول الاشتراكية والراسماليـــة ستبقى كلها سارية المفعول .

لستستمر ، مثلا ، الابحاث الناجحة حول الشبكة الاعلاميـــة وصفات المادة النووية ، التي تتم بالمشاركة مـــع علماء جمهورية هنغاريا الشعبيـــة وحول مورفولوجيـــا البوليمـــرات بالمشاركة مع علماء بلغاريا والمانيـا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ، وحول تنمية حوالي الفي صنـــف جديد من النباتات ذات الاهميـــة الاقتصادية – بالمشاركة مع علماء النبات في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي (سيـــف) وحول التركيـــب الحراري النووي الموجـــه – بالاشتراك مع فرنسا واليابان وايطاليـــا وانكلترا ، وحول شبه الموصلات والفيزياء الفلكيـــة والهولوغرافيا وفيزيـــاء البلازمـــا والتصادمات الذرية – بالاشتراك مع الولايات المتحدة الامريكية والمانيـــا الاتحادية وهولندا وسويسرا . وسيتابع الدراسات التابعـــة في اطـــار البرنامج النووي السوفيتي – الفنلندي «سلينكس» ، والبرنامج السوفيتي – السويسري «تورنادو» وبرنامج بلدان سيف – «اينترموزغ» ، وغيرها ...

وفي السنوات الاخيرة استقبلـــت معاهد لينينغراد الاكاديميـــة حوالي ٢٠٠٠ عالم اجنبي سنويـــا ، واجرت اتصالات مفيدة مع علماء اكثر من ٦٠ بلدا . ولا شك في انه مع تنظيم «المعهد العلمي اللينينغرادي» ستدعم هذه الاتصالات وستتسع نطاقها .

اجرت اللقاء

نيونيلا يامبولسكايا

اعادة الفاعلية لدرع الجسم

صنعت في الاتحـــاد السوفيتـــي مستحضرات جديدة منشطـــة لطاقات الجسم الوقائية . وقد التقى مراسلنـــا يدري سامويلوف بالاكاديمي رم بيتروف عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية مدير معهد علم المناعة ، ودار بينهما الحديث التالي .

– ما هو دور جهاز المناعة في حياة الانسان ؟

– ان الجســـم قادر على مكافحة الاعداء الداخليين والخارجيين ، طالمـا يؤدي جهاز المناعة فيه واجبه بصورة طبيعية ، واذا كان الجهاز ضعيفـا او تعطل ، فان الجسم يفقد وقايته الطبيعية وتزداد حساسيته ازاء العدوى ، ويصبح التلقيح ضد الميكروبات وسمومها عديم الفعالية . ويتعاظم احتمال تكون اورام خبيثـــة ، وظهـــور مختلف انواع الحساسية ...

يتالف جهاز مناعة الانسان من اعضاء موزعة بصورة منسقة في الجسم ، وخلايا في كل مكان منه ، وهي تمر بجميـع انسجة الجسم بواسطة الدم واللمفـــاء وتنتهي الى هذه الاعضاء ، لوزة الصدر (تسمـــى بالغدة التيموسيـــة ايضا) والطحال والنخاع العظمي والعقد اللمفاوية وتعتبر الغدة التيموسية هذه منسقـا لعمل جهاز المناعة ، ويؤدي استئصالها او ضمورها الى اختفاء صنف (تي) من الخلايا اللمفاويـــة ، التي تقوم بدور رئيسي في ردود فعل الجسم الدفاعية اختفاء تاما تقريبا من الدم . اما الخلايا اللمفاويـــة التي تبقى ، فلا تظهر اي اكترات باعداء الجسم ، طالمـــا هي محرومة من توجيهـــات صنف (تي) من الخلايا اللمفاوية «المتدربـة» في الغدة التيموسية .

– ما هي الاشياء المعروفة اليوم من «مدارس تعليم الخلايا اللمفاوية» ؟

– ان الخلايا اللمفاوية تكون قادرة على الدفاع عن الجسم ، بعد ان تتدرب في اعضاء معينة . ويوجد نوعان من تدريب الخلايا اللمفاوية .

بالنسبة للنوع الاول ، تقوم الغدة التيموسية بدور هذه «المدرسة» . ومن هناك تتخرج الخلايـــا اللمفاوية على شكل الصنف تي بعد حصولها على احد اختصاصات «المحاربين» على المستـوى الغاوي . ويتعرف قسم من الخلايـــا اللمفاوية على الخلايا الغريبة ويقتلها ويعطي القسم الاخر اشارات لتشغيـل رد فعل جهاز المناعة او ايقافه .

وينتسم النوع الثاني من الخلايـــا اللمفاوية مواد زلالية وقائيـــة خاصة وهي اجســـام مضادة تحد من تاثير الفيروسات والميكروبـــات والسموم الداخلة الى الجسم . وليس معروفـــا حتى النهاية في اي مكان «يجري تعليم» الخلايا اللمفاوية هذه ولكن المعروف انهـــا تخرج من النخاع العظمي ولقد حصلت على تسميـــة صنف (بي) من الخلايا اللمفاوية .

– يبد انه تنتج عن التعليـــم اختصاصات مختلفة .

– يحدث الشيء نفسه تقريبـــا في جهاز المناعة ايضا ! واذا كانت الغدة التيموسية مثلا ، ضعيفة ، فان الخلايا اللمفاويـــة المتخرجة منهـــا ، تؤدي واجباتها بصورة سيئة . يكون الشخص المالك لمثـــل هذه الغدة التيموسية معرضا للاصابـــة بالامراض . وقد اكتشفت مجموعة من العلمـــاء برئاسة فيتالي اريون وتحت اشراف الاكاديمي يوري لوبوخين في معهـــد الطب العالي بموسكو مادة (تي-اكتيلين) من الغدة التيموسية لدى العجول وفصلها . وهي مادة تساهم في تكوين ونضوج الخلايا اللمفاوية . وان فعاليتهـــا البيولوجية اعلى بدرجة كبيـــرة جدا من عدد من المستحضرات الاجنبيـــة . وقد سجلت براءة «تي-اكتيلين» في الولايـــات المتحدة الامريكيـــة . وتبدي شركات بلدان اخرى اهتمامها بهذه المادة ايضا ويجد التطعيم بمادة «تي-اكتيلين» الى الانســـان وظيفة الغدة التيموسيـــة المفقودة نتيجة الصدمـــة او المرض ويمر المستحضر الان بطور التجـــارب الاكلينيكية . وقد برهن على جودته في حالات معالجة بعض الامراض العصبية ولاتزال طريقة الحصول على مادة تي-اكتيلين معقدة ، ولذلك فان كمياتـــه محدودة .

– هل تنتج هذه المادة عند نوع الخلايا اللمفاوية ، المتكونـــة في النخاع العظمي ؟

– لقد درسنـــا مع الفوستنـــا ميخايلوفنـــا وباحثين اخرين خلال ١٠ سنوات قدرة خلايا النخاع العظمي على تنشيط المناعة . وتمكنـــا قبل فترة وجيزة من اكتشاف المادة التي تساعد في زيادة انتاج الاجسام المضادة في الجسم . وقد اطلقنا عليها اسم (بي-اكتيلين) او منشط الاجســـام المضادة المنتجة ، وذلك بسبب تشابهها مـــع تي-اكتيلين . واظهرت التجـــارب ان تطعيـــم الحيوانـــات بالمستحضر (بي-اكتيلين) المستخلص من النخاع العظمي لدى صغار الخنازير ، يزيد انتـــاج الاجسام المضادة لدى تلك الحيوانات عدة مرات ويقوي مقاومتهـــا للعدوى بالفيروسات . ويعد المستحضر الان للتجارب الاكلينيكية .

يمكن ان تظهـــر فائدة المستحضر (بي-اكتيلين) عند معالجـــة الامراض المزمنة ، التي لايجدي فيهـــا اي دواء ويشمنها مضادات الحيويات . وسيكون ممكنا استعماله لتقوية تاثير اللقاحات وكذلك لمعالجة الامراض المرتبطة بخلل في جهاز المناعة ، المسؤول عن توليد الاجســـام المضادة وقد تصبح مـــادة بي-اكتيليـــن وسيلة لمعالجـــة فئة الحساسية ، طالمـــا ان واحدا من اسبابها الاساسية يتحصر في عدم قدرة الجســـم على توليد الاجسام المضادة الضرورية في معالجة المواد الباعثـــة للحساسية .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

تتمة الدرس السادس عشر

١ – ترجم الى العربية :

Завтра в Ленинграде начнется театральный сезон. Завтра в Париже закончится международный симпозиум. Завтра в Москве завершится международное совещание. Завтра в Токио откроется советская торгово-промышленная выставка.

٢ – تصور انك تطالع احدى صحف المساء ، وصرف الافعال وفق المثال :

Сегодня в Ленинграде (открыться) международный симпозиум. Сегодня в Ленинграде открылся международный симпозиум.

1) Сегодня в Москве (открыться) международное совещание. 2) Сегодня в Акапулько (завершиться) международный турнир по футболу 3) Сегодня в Париже (закончиться) гастроли советского ансамбля.

اختبر نفسك

1. 1) завершился 2) начался 3) закончились.

3. 1) открылись 2) завершился 3) закончились.

٢ – سيبدأ في لينينغراد غدا الموسم المسرحي . ستختتم في باريس غدا الندوة الدولية . سينتهي في موسكو غدا الاجتماع الدولي . سيفتتح في طوكيو غدا معرض تجاري صناعي سوفيتي .

الدرس السابع عشر

كلمات وتعابير جديدة

1. что нового в газетах? — ١ – ما هي الاشياء الجديدة في الصحف ؟

٢ – حكومي ، حكومية

2. государственный, государственная, государственное, государственные

3. выехать — ٣ – سافر

4. исследование — ٤ – دراسة ، بحث

5. съезд — ٥ – مؤتمر

6. зимний крытый стадион — ٦ – ملعب شتوي مسقوف

7. рисунок — ٧ – رسم

8. школьник — ٨ – تلميذ

٩ – ياباني ، يابانية ، يابانيون

9. японский, японская, японское, японские

10. состоялось открытие — ١٠ – جرى افتتاح (افتتح)

11. научный, научная, научное, научные — ١١ – علمي ، علمية

12. семинар — ١٢ – ندوة (حلقة بحث)

13. вокально-инструментальный ансамбль — ١٣ – فرقة الغناء والموسيقى

تمارين

١ – اقرأ وترجم الى العربية :

Чебоксары. Чувашский государственный ансамбль песни и танца выехал вчера на гастроли в Италию.

Дели. Вчера завершился научный семинар по проблемам сотрудничества Индии и СССР в исследовании космоса.

Токио. Завтра здесь начнется съезд общества «Япония — СССР».

Мурманск. Вчера здесь состоялось открытие зимнего крытого стадиона.

Южно-Сахалинск. Вчера здесь открылась выставка рисунков советских и японских школьников.

Берлин. Сегодня в Москву выехал на гастроли вокально-инструментальный ансамбль «Принцип».

٢ – املأ الفراغ بالتعبير :

«выехал на гастроли».

Чувашский государственный ансамбль песни и танца в Италию. Сегодня в Москву вокально-инструментальный ансамбль «Принцип». Вчера в Париж ансамбль «Березка».

٣ – انشئ عبارات وفق المثال :

открытие, стадион. Открытие стадиона.

1) открытие, съезд. 2) открытие, семинар. 3) рисунок, школьник. 4) исследование, космос.

٤ – انشئ حوارا وفق المثال :

В Москву на гастроли выехал вокально-инструментальный ансамбль «Принцип».

— Что нового в газетах?

— В Москву на гастроли выехал вокально-инструментальный ансамбль «Принцип».

1) Вчера на гастроли в Италию выехал Чувашский государственный ансамбль песни и танца. 2) Завтра в Токио начнется съезд общества «Япония — СССР». 3) В Южно-Сахалинске открылась выставка рисунков советских и японских школьников.

2. 1) Открытие съезда. 2) Открытие семинара. 3) Рисунок школьника. 4) Исследование космоса.

3. 1) — Что нового в газетах? — Вчера на гастроли в Италию выехал Чувашский государственный ансамбль песни и танца. 2) — Что нового в газетах? — Завтра в Токио начнется съезд общества «Япония — СССР». 3) — Что нового в газетах? — В Южно-Сахалинске открылась выставка рисунков советских и японских школьников.

اختبر نفسك

١ – تشيبوكساري : سافرت فرقة تشوفاشيا الحكومية للغناء والرقص في جولة فنية الى ايطاليا امس . دلهي . اختتمت امس الندوة العلمية حول قضايا التعاون بين الهند والاتحاد السوفيتي في دراسة الفضاء . طوكيو . سيبدأ هنا غدا مؤتمر جمعية «اليابان – الاتحاد السوفيتي» . مورمانسك . جرى هنا امس افتتاح الملعب الشتوي المسقوف . يوجنو سخالينسك . افتتح هنا امس معرض رسوم التلاميذ السوفيت واليابانيين . برلين . سافرت الى موسكو اليوم في جولة فنية فرقة الغناء والموسيقى «برينتسيب» .

حماية الطفولة



تتطور مصائر الناس في اتجاهات مختلفة . ولكن طفولة كل فرد يجب ان تكون وضاءة وخالية من الهموم . والا فانه سيواجه صعوبات بعد ان يكبر . ويمكن ان تكون حياته مثيرة وعديمة الهموم اذا وجد مأوى امينا وغذاء جيدا وحبا وعناية ، واذا ادرك المحيطون به مدى اهمية وروعة الطفولة . والاهم من كل ذلك اذا انزاحت عن البشرية غمامة الحرب الرهيبة .

ان الاول من حزيران (يونيو) هو يوم حماية الطفولة ، والغرض منه التذكير بذلك .

تقول اينفا فريبيشيفا مديرة الادارة العامة للمعونة العلاجية والوقائية للاطفال والامهات التابعة لوزارة الصحة في الاتحاد السوفيتي :

– تفيد احصائيات لجنة الطفولة التابعة للامم المتحدة ان خمس اطفال العالم يعانون حاليا من سوء التغذية ويقدر عدد الاطفال من الجنسين الذين لا يدرسون في المدارس . والذين سينضمون الى جيش الاميين بمئة وثمانية وعشرين مليونا . بينما يضطر ١٤٠ مليون طفل للعمل كأجراء . ولكن المفجع في الامر هو ان ٤٠ الف طفل يموتون يوميا من الوهن والمرض علما بان «يانصيب الولادة» بحد ذاته يوضح عمق الهوة بين ما هو موجود وما يمكن ان يكون . فقد ورد في تقرير الحكومة البريطانية مثلا ان الطفل الذي يولد لعائلة تحصل على اجور متدنية يكون احتمال وفاته في الشهر الاول من حياته ضعف احتمال وفاة طفل لعائلة مرفهة .

ان العناية بالاطفال مفهوم متعدد الجوانب ويشمل عددا كبيرا من المشاكل ، كرفع المستوى المادي للسكان بصورة عامة ، وتربية وتعليم الجيل الصاعد ، والعناية بصحته وما شابه ذلك . ومن الطبيعي ان حل هذه المشاكل يجب ان يتم ، كما يقال عندنا ، «من قبل العالم اجمع» اي بمشاركة كل جهود المجتمع . ولذلك فان الدولة في الاتحاد السوفيتي اخذت على عاتقها مسؤولية توفير ظروف الحياة اللازمة للاطفال .

– ماهي النتائج الفعالة لهذه السياسة ؟

– اود ان اشير الى الجوانب الرئيسية . ففي الاتحاد السوفيتي لا توجد فوارق جوهرية في النمو العقلي والبدني بين اطفال الاسر ذات الموارد المتباينة . وهذه نتيجة مباشرة لسياسة دولتنا الاجتماعية على مدى سنوات طويلة ، والقائمة على مبدأ تهيئة ظروف متكافئة لتطور كل فرد من المواطنين .

وهذا يعني وجود طبيب ومعلم ومشرف ومدرب ومربي وما شابه ذلك بالنسبة لكل طفل سوفيتي . وتقوم الدولة بتسوية الفروق المادية بين الاسر عن طريق تقديم الخدمات الاجتماعية .

وتوجد في الاتحاد السوفيتي اليوم منظمة حكومية واسعة لحماية الامومة والطفولة تشمل مايزيد على ٢٤ الف مؤسسة لتقديم العناية الطبية والاستشارات للنساء ، وكذلك مستوصفات الاطفال . ويسهر على العناية بصحة الامهات والاطفال اطباء مختصون يزيد عددهم على ١٥٠ الف طبيب . وهنالك ٣٦ معهدا للبحث العلمي ، ومئات الاقسام في المعاهد الطبية العلمية تقدم معونتها العلمية لحماية صحة الاطفال والامهات .

ونتيجة لهذا التقدم في الخدمات الطبية انخفضت نسبة الوفيات بين الاطفال بحوالي عشر مرات خلال سنوات السلطة السوفيتية . كما انخفض بدرجة كبيرة انتشار الامراض السارية ، وتم القضاء في الواقع على تلك الامراض الخطرة كالدفتيريا وشلل الاطفال .

– في الفترة الاخيرة يعار اهتمام كبير لحماية وتنمية صحة الطفل قبل ولادته . فكيف يحل علماء الطب السوفيت هذه المشكلة ؟

– لا يمكن الفصل بين صحة الطفل اثناء فترة الحمل وبين صحة امه ولذلك فان كل امرأة حامل تخضع منذ الاسابيع الاولى لفترة الحمل لاشراف الاطباء في مركز الاستشارات الطبية للنساء القريب من مسكنها . ونحن نعير اهتماما خاصا للنساء المصابات بما تسمى «عوامل المخاطرة» كامراض الغدد والقلب والاوعية الدموية وغيرها من الامراض التي تهدد بحدوث الولادة قبل موعدها . وتوجد اقسام خاصة تشبه المصحات لهؤلاء النسوة . فاذا كانت المرأة تتلقى العلاج ضد المضاعفات التي تحدث غالبا ، كالتسمم فان احتمال وفاة طفلها ينخفض بمعدل ثماني مرات ،

والى جانب ذلك تعمل في بلادنا شبكة واسعة من مراكز التوليد الطبية والتشخيص اثناء مرحلة ماقبل الولادة حيث يتم بواسطة طرق الفحص فوق الصوتية والكهرفيزياوية ، وعلم الافرازات تحديد ادق خصائص نمو الحمل وانحرافه عن اصوله ، والحيلولة دون ولادة اطفال مصابين بامراض لا امل في شفائها . وهذه ليست مشكلة طبية فحسب ، بل واجتماعية كبيرة وقد عبر نيكولاي بلوخين رئيس اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية عن ذلك فقال اذ نهتم بصحة اطفالنا فاننا نشق الطريق امام تقدم علم الفيرونتولوجيا ، وهو علم اطالة امد الحياة .

– وماذا بعد عودة الام مع وليدها من دار التوليد الى بيتها ؟

– يقوم طبيب وممرضة بالضرورة بزيارة الام ووليدها خلال فترة لا تتجاوز الثلاثة ايام من مغادرتها دار التوليد ويخضع الوليد للفحص من قبل الاطباء ١٣ او ١٤ مرة خلال العام الاول . وفي السنة التالية يجري فحص الوليد بصورة دورية مرة واحدة في كل ثلاثة اشهر وتجرى الفحوصات الدورية في السنة الثالثة مرة في كل ستة اشهر . ولا تجرى الفحوصات المذكورة من قبل طبيب المحلة وحده ، بل يجب ان يشارك فيها طبيب مختص في الاذن واخر في طب العيون وطبيب مختص في النطق واخر في الامراض العصبية وبصورة عامة مايزيد على ٦٠ بالمئة من الفحوصات التي يجريها الاطباء السوفيت على الاطفال تتم لاغراض الوقاية .

ولا يجوز التهاون في رعاية الطفولة وعلينا نحن الكبار تتوقف حالة اطفالنا وتقول اينفا فريبيشيفا في الختام : «نحن الاطباء السوفيت لا يقتصر تفكيرنا فقط على مسألة ان يولد الاطفال اصحاء وان يشبوا وينموا بصورة طبيعية ، اذ انه بدون احلال السلم الوطيد ، والكف عن سباق التسلح الخطر ، لا يمكننا ان نثق بان مستقبلهم سيكون سعيدا وهربرت ابراس نائب رئيس منظمة «الاطباء – من اجل درء خطر الحرب النووية» على حق اذ يؤكد بان الطب ليس لديه جواب على الحرب النووية .

اجرت اللقاء

يلينا بيرتشيتوفا

الاجور والانتاج



لقاء مع البروفيسور فيكتور فولكونسكي

كتب احد القراء الى هيئة التحرير يقول : «ان الاجور التي احصل عليها جيدة ، ولكنها قليلة» . واعجبتنا هذه النكتة .

ان الاجور في الاتحاد السوفيتي اليوم تزيد بمرة ونصف المرة عما كانت عليه عام ١٩٧٠ . غير ان ذلك لايمنع من الرغبة في ان تزداد بوتيرة اسرع . فما هي متطلبات ذلك ؟

حول هذا الموضوع كان لقاؤنا مع البروفيسور فولكونسكي ، الدكتور في العلوم الاقتصادية ، مدير المختبر المركزي لمعهد الاقتصاد والرياضيات التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ومؤلف عدد من الكتب في قضايا الادارة والتخطيط .

يقول فولكونسكي : ان انتاجية العمل يجب ان تزداد بصورة اسرع من الاجور ، وهذه بديهية اقتصادية .

ولكن ما هي العلاقة التناسبية التي تكونت في بلادنا خلال الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦ – ١٩٨٠) . فكان كل واحد بالمائة من الزيادة في انتاجية العمل يقابله ٠,٩٣ بالمائة زيادة في الرواتب ، و١,٠٦ بالمائة زيادة في الدخل الواقعي لكل فرد من السكان .

وقد كتب يوري اندروبوف منذ فترة قريبة في مجلة «الكومونيست» يقول : «.. لقد ظهر بوضوح تام عدم جواز الاخلال بالمتطلب الاقتصادي الموضوعي ، الذي يقضي بالزيادة المسبقة لانتاجية العمل . وخارج العلاقة الوثيقة مع هذا العامل الحاسم فان رفع الاجور ، الذي يترك في البداية انطباعا ظاهريا مشجعا ، فانه في نهاية الامر يؤثر تأثيرا سلبيا على الحياة الاقتصادية برمتها» .

وطرحت على فولكونسكي سؤالا حول كيفية تشكل العلاقة المذكورة ، فاجاب : ان رفع الاجور في الخطة الخمسية كان مرتبطا بزيادة انتاجية العمل ويجري ارتفاع حسب الوتائر المقررة في الخطة ، اما انتاجية العمل فارتفعت بوتائر بطيئة بالمقارنة مع ما هو مقرر .

– وهذا يعني انه بموجب وتائر النمو الاقتصادي التي تم التوصل اليها خلال الخطة الخمسية السابقة لم يكن ينبغي رفع الاجور بتلك الصورة السريعة ، وانما على العكس – بصورة ابطأ . اليس كذلك ؟

– ان مثل هذا الاستنتاج حسب وجهة نظري غير صحيح بصورة جذرية ان رصيد الاجور بالفعل يجب ان يتوافق فعليا وامكانيات المجتمع . ان تصحيح الخلل في التناسب بين هذا وذاك ضروري في الواقع . ولكن ليس بواسطة الحد من رفع الاجور ، وانما بتسريع رفع انتاجية العمل ، التي توسع قدرات المجتمع الاقتصادية وعلى نظام الاجور ان يحفز بصورة اكثر نشاطا فعالية الاقتصاد الوطني وعنصرها الرئيسية – انتاجية العمل

– وما هي المستلزمات ؛ لذلك ؟

– الى جانب التقدم التكنيكي وزيادة مهارة العاملين واعتماد اشكال متطورة لتنظيم العمل ينبغي ربط بصورة اكثر صرامة بنتائج الانتاج ، اي كل ما نصت عليه قرارات الحزب والحكومة حول تطوير الجهاز الاقتصادي .

– وعلى ماذا يتوقف الامر الان ؟

– يتوقف الامر على التنفيذ الاكثر اتساقا للقرارات التي تم اتخاذها .

– ما هي آفاق رفع الاجور في الخطة الخمسية الحالية ؟

– يجب ان تزداد انتاجية العمل خلال خمس سنوات ، بما يعادل ١٨ بالمائة ، ومتوسط الاجر الشهري – بما يعادل ١٤,٥ بالمائة .

ولقد جرى في الخطة الخمسية السابقة صرف ما يزيد على ثلث الزيادة في رصيد الاجور لرفع عدد العاملين ، واقل من الثلثين على رفع متوسط الاجور . وفي الخطة الخمسية الحالية ستكون زيادة العدد في العمال اقل بكثير ، اذ سيتم انفاق ٢٢ بالمائة تقريبا من زيادة رصيد الاجور على هذا الجانب ، وسوف يوجه الباقي (٧٨ بالمائة) لرفع الاجور .

حينما لا يكفي عدد العاملين

– الا ترون ان نقص العاملين في كثير من المنشآت ، وخاصة – في العمليات الشاقة بدنيا والرتيبة يعرقل الوصول الى ارتباط مباشر بين الاجور ونتائج العمل النهائية ؟ فكيف يتم اجتذاب الناس الى هذه الاعمال ، اذا لم تكن هناك رواتب مرتفعة ، تزيد على مساهمتهم الفعلية في العمل ؟

– في مثل هذه الحالات تتم زيادة الرواتب بالفعل . ونظرا لاستمرار الحاجة الى ملايين العاملين لمثل هذه الاعمال ، التي لا تحظى بسمعة جيدة فليس هناك مخرج آخر . ولكن هذا رد الفعل ازاء هذه الحالة المعينة الذي يمكن ويجب اصلاحه ، ليس مبدأ على الاطلاق . ونتيجة لادخال منجزات التقدم العلمي والتكنيكي حيز التطبيق في كل المجال ، فان العمل اليدوي الذي لا يتطلب الا القليل من التأهيل اخذ بالتقلص . ويجري في بلادنا اليوم اتخاذ الاجراءات الفعالة جدا لتسريع العملية هذه . ويجري هنا ايضا تخصيص دور مهم لنظام الاجور المفترض فيه تنشيط العمل بالدرجة الاولى ، العمل الذي يتطلب مستوى علميا عاليا واعدادا مهنيا ، وكذلك التأثير بصورة فعالة على كل جماعة من جماعات الانتاج دائما ايحاءا للحصول على نتائج عالية اكثر بعدد اقل من العاملين .

العمال والمهندسون

لقد ذكرت ، بان الاجور يجب ان تبعث النشاط في العمل الذي يتطلب المهارة . اليس ذلك قائما يا ترى ؟

– نعم ، ولكن ليس دائما . ولنأخذ مثلا ، النسبة بين رواتب العمال والعاملين من الفنيين والمهندسين والاشخاص العاملين بالقضايا العلمية ان متوسط الرواتب اليوم لدى الفئات الثلاث متساوي تقريبا . واما لدى عمال المهن الرئيسية ، فانه اعلى مما لدى العاملين من الفنيين والمهندسين والعاملين بالقضايا العلمية بصورة واضحة . والصورة هذه غير طبيعية بالمرة ، وخاصة في عصر الثورة العلمية التكنيكية .

– لماذا حصل هذا ؟

– يستلم العمال اجورهم حسب نظام القطعة او على الوقت ، اما العاملون من الفنيين والمهندسين – فلديهم الراتب الشهري الثابت . ان اجور العمال ، وخاصة العاملين بالقطعة تتوقف على كمية ما يتم صنعه وعلى نوعيته بدرجة كبيرة جدا ، اي يوجد ما يدفع الى التحفيز . اما بالنسبة للعاملين من الفنيين ، والمهندسين فان الفرق بين الحد الادنى والحد الاعلى لرواتب الوظيفة ضئيل .

– وماذا تقترح ؟

– بالطبع ، ليس الحد من الزيادات في اجور العمال ، وانما بتسريع زيادة الرواتب بالنسبة للعاملين من الفنيين والمهندسين ، والعاملين بالقضايا العلمية ، وكل الاوساط غير المنتجة وبتغيير نظام اجور عملهم ، يكون قد تم ربط النظام بشكل اوثق بالنتائج وسيتم القيام بمثل هذه التجربة بموجب قرار بحكومة ، في عدد من منشآت لينينغراد الانتاجية .

– اذا تم اختصار ما دار من حديث بصيغة موجزة جدا ، يكون لدينا المبدأ ، الذي ينص على تشجيع العمل الجيد . ولا يمكن باية صورة من الصور اعتبار هذا المبدأ جديدا . فلماذا يجري اعتماده بهذه الصورة من الصعوبة ؟

– لا ينحصر الامر في كون اعتماد هذا المبدأ يجري بصعوبة ، وانما في طريقة الاعتماد المتخلفة عن متطلبات اقتصاد البلاد الذي يتطور بسرعة . فما كان ملائما كلية في الجهاز الاقتصادي منذ فترة قريبة جدا ، اصبح اليوم لا يفيد . والمقصود بذلك بصورة خاصة ، نظام المؤشرات الذي كان يناسبنا سابقا ، والذي بموجبه كانت تقيم اعمال المنشآت . ان هذا النظام بحاجة الى اعادة نظر . فماذا يعني تقييم عمل المنشأة؟ انه يعني بالاضافة الى كل ذلك حجوم الارصدة التي تحدد اجور عمال المنشأة .

وينبغي ان تكون مبادئ دفع اجور العمل واضحة ومفهومة لكل شخص : يجب ان يعرف العامل لقاء ماذا يتلقى اجره ، وما هو المقدار ، وفي اي الاحوال سوف يستلم اكثر . ولا يمكن في اي حال من الاحوال مخالفة المبادئ المقررة .

تجربة مصنع السيارات على الفولغا

هل يجري حل المواضيع المبدئية للاجور على نطاق الدولة بصورة مركزية فقط ؟

– ان الكثير يتوقف على مبادرات المجاميع الانتاجية . وليس من قبيل الصدفة ان يحصل واضعوا نظام الاجور النافذ المفعول في مصنع السيارات على الفولغا ، على جائزة الدولة لعام ١٩٨٠ والآن يجري اعتماد هذا النظام بنجاح في المنشآت الاخرى .

– وما هو فحواه ؟

– ان اجور العامل تتألف من ثلاثة اجزاء رئيسية : الاجور الزمنية اجور اضافية او مخصصات على مستوى انجاز الواجب النظامي ، ومكافأة على تقليص حجم العمل .

– ان الاجور الزمنية متساوية لكافة العاملين باختصاص واحد ، اليس كذلك ؟

– هناك مخصصات مهنية اضافية مثلا ، عند الجمع بين عدد من العمليات او الاعمال لمهن متقاربة . وتوجد كذلك مخصصات جهد العمل .

– وماذا تعني الاجور الاضافية على مستوى انجاز الواجب ؟

– اذا انجزت مجموعة عمل معدل الخطة ١٠٠ بالمائة ، فانها تحصل على الاجور الاضافية هذه بالحد الاقصى ولا يجري تشجيع تجاوز الواجب غير الضروري في الانتاج المتسلسل لاقسام معينة . ويتم توزيع الاجور الاضافية على اعضاء المجموعة تمشيا مع قسط كل منهم من الجهد المبذول .

ان العنصر الثالث – المكافأة عن تقليص حجم العمل – يحفز المجموعة على ضم العدد الضروري بالضبط من العاملين .

– وما هي مزايا هذا النظام ؟

– ان هذا النظام يحفز عمليا فعالية العمل ، اي الحصول على نتائج نهائية عالية بنفقات الحد الادنى ويوفق بصورة ناجحة بين اهتمامات العاملين ونتائج عملهم ، وبين نتائج عمل المجموعة والمنشأة كلها .

– ما المانع من تطبيق هذا النظام في كل مكان ؟

– ان مبادئه تصلح لكافة المنشآت اما التفاصيل فينبغي تحسينها كلما تطلب الامر . ان مصنع السيارات على الفولغا ينتج بضاعة واحدة – وهي سيارات الصالون . بينما ينتج مصنع آخر عدد كبير من المنتوجات المختلفة لهناك يصعب قياس ومقارنة مساهمة المجموعة التي تصنع تلك المنتوجات .

الشرط هو الموازنة

– ان القيام بقياس ومقارنة مساهمة العاملين كل على انفراد ، وكذلك المنشآت عمل غير بسيط في الواقع فهل يتوقف الامر على معدلات الخطة المثبتة علميا فقط ؟

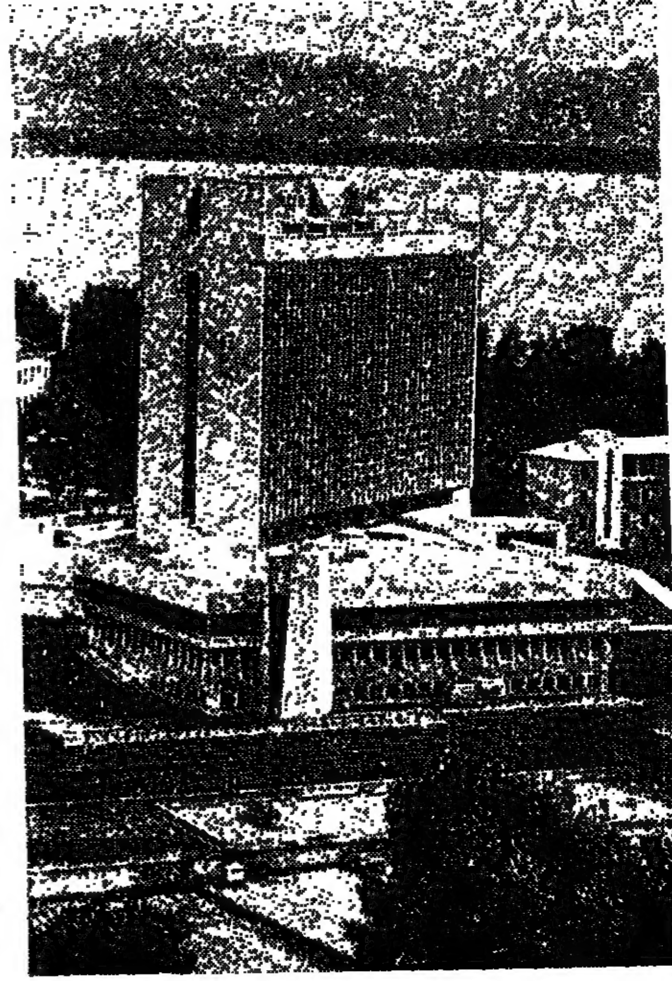
– ليس ذلك فقط . ويعيق ذلك ايضا عدم التوازن لعدد من المصادر والمنتجات في الاقتصاد الوطني ويفسر المصنع عادة عدم تنفيذ الواجب الملحوظ في الخطة بتكرار اكثر من اي سبب اخر ، بانه ناتج عن سوء عمل العاملين بالاعمال المتقاربة ، بان شيء ما لم يتم توفيره بما فيه الكفاية ، او ان شيء ما تم توفيره بصورة متأخرة او بنوعية رديئة . اما العاملون بالاعمال المتقاربة ، فلديهم اسبابهم الخاصة لذلك . وفي ظروف الموازنة غير الكاملة غالبا ما يكون من الصعب ان تحدد بصورة موضوعية العامل المتقدم في الانتاج ، والجدير بالتشجيع . وشيئا ام ابينا يساور الشك ، فيما اذا كان النجاح المحقق في القطاع المعين قد تم على حساب خلق ظروف مناسبة جدا .

ويبدأ عدم التوازن مع الخطة وحدث مثلا ، ان بضاعة منشأة لم يتم انشاؤها بعد ، قد ادخلت في الخطة ، ولم يتم تشغيل تلك المنشأة في الوقت المقرر ، واولئك الذين حسبوا حسابا لبضاعة تلك المنشأة وجدوا انفسهم في موقف حرج .وحدث ايضا ان اعطيت هيئات انتاجية مهمات ما ، وكانت حجومها تزيد مسبقا على الامكانيات الواقعية لتلك الهيئات ، ولم ينفذ البناؤون الخطة ولكن هل كان بالامكان لومهم على ذلك؟ فمن عدم وجود الموازنة وعدم كفاية الاشخاص لنحو الاعمال المختلفة بالملاك العامليـن ، تظهر ضرورة اجتذاب الاضافية .

وليس عبثا ان المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي اشار ضمن مهمات البلاد المهمة جدا الى تحقيق التوازن الاقتصادي . ان تطوير نظام الاجور يتوقف كذلك وبدرجة كبيرة جدا ، على حل موضوع التوازن . وعلى العكس : فان نظام الاجور المتطور – هو احد الوسائل التي تساعد على تحقيق التوازن الاقتصادي .

اجرى الحوار الكسندر غوبين

مدينـــة عمرهـــا قرن وربع القرن


فندق «انتوريست»

خاباروفسك مركز اقليم في الشرق الاقصى يحمل نفس الاسم ، وتزيـــد مساحته عن مساحة فرنسا مرة ونصف المرة . وقد نصب في ميدان محطة القطار تمثال للرحالـــة الروسي يروفي خاباروف الذي اطلق اسمه على المدينة لقد وصل خاباروف الى ضفاف نهـــر آمور مع فريق من القوزاق في القرن السابع عشر . واستوطنوا هنــــاك وبداوا حراثة الارض .

اصبحت خاباروفسك مدينة في عام ١٨٥٨ . وسبقت كثيرا من مراكــــز روسيا الوسطى من حيث وتائر تطورها كما قال الكساندر باتشينيكـــر رئيس مجلس نواب الشعب في المدينة . وعاد سبب ذلك الى مد الخط الحديدي العابر لسيبيريا وانشاء الاسطول النهري في آمور .

يعـــيش في خاباروفسك الآن ٥٦٢ الف نسمة وتتسم المدينة الغارقـــة في خضرة المتنزهات والحدائق بمظهرهـــا الاصيل . لتمتد على ضفة النهر لمسافة ٤٥ كيلومترا ، وتبدو جيدا من التلال العالية التي تطل عليها .

لقد بني في المدينـــــة في الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة عدد مـــــن الشقق يماثل ما كان فيها عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتاسيسها . ويصمم المهندسون المعماريون اليوم حيا جديدا في خاباروفسك على ضفة النهر اليسرى حيث تقع منطقة البلاجات والخلجـــــان الجميلة .

سلالة العمال

بدا بيوتر باناسينكو العمـــــل في مصنع «دال ديزل» وهو صبي . وكان تخصصه الاخير البرادة بمعايير دقيقة جدا وكثيرا ما يسميه الناس «عاملا ذا يد ذهبية» . ويعمل ثلاثون شخصا من افراد عائلته في نفس المصنع خراطين ومحاسبين ومهندسين . وقد منحتـــــه الحكومة لقب بطل العمـــــل الاشتراكي واطلق عليه لقب المواطن الفخري في المدينة .

بيوتر باناسينكو متقاعد الآن . غير انى التقيته في المصنع . حيث كـــان يناقش مع العمـــــال الشبان مشروع الرحلات السياحية في الصيف .

قال بيوتر باناسينكو في حديثـــــه معي : ان مصنعنـــا اسسه البلغاري سيميون فانكوف الذي كان يخدم في الجيش الروسي . وانضم اثناء الثورة الى البلاشفة وشارك في وضع برنامج كهربة روسيا . واطلق اسمه على احد شوارع مدينتنا . وكان المصنع آنذاك يصلح عربات المدافـــع . اما اليوم فننتج محركات الديـــــزل والمحطات الكهربائية للبواخر . ويشتريها كثيـــر من الدول من ضمنها جمهورية بلغاريـــا الشعبية . وينتج اكثر من مئة مؤسسة صناعية في المدينـــة شتى المصنوعات ابتداء من الاسلاك الكهربائية الدقيقـــة كالشعرة الى الآلات الاوتوماتيكية .

لا داعي لقلق الاثنوغرافيين

يمكن ان نسمي خاباروفسك بمدينة الطلبة . ففيها ١١ معهدا دراسيا عاليا وتوجد في المعهد التربوي ومعهد الطب السام لشعوب الشمال . وقد سالـــت طالبا من القوم الكارياكي عمـــا ينوي عمله في المستقبل ، فاجاب قائلا انه سيعود بعد الحصول على شهادة المؤرخ الى كامتشاتكـــا ، وسيواصل الدراسة في قسم الدراسات العليا بالمراسلة .

التقيت ليديا هوجيـــر الدكتورة في فلسفة العلوم البيولوجية من شعـــــب الناناي في مختبر معهد الابحاث العلمية في الثروة السمكية وجغرافية المحيـــط الهادي، حيث تحتـــــل منصب كبيرة الباحثين . وقالت ليديا : ان عدد ابناء شعبنا الناناي يزيد قليــــلا من ١٠ الاف فرد ولم تعد ذلك الشعب التعس الذي كان «مصيره» يقلق الاثنوغرافيين قبل ٥٠-٦٠ عاما ، اذ كان يهددنـــا الانقراض . ان شقيقي غريغوري مؤلف روايات عن حياة النانائيين وعضو في اتحاد الادباء السوفييـــت ، وشقيقتي طبيبة ، وابن شعبنا اندريــــه باسار شاعر صدرت دواوينه باللغتيــــــن الروسية والنانائية ، واندريـــه بيلدي عضو في اتحاد الفنانين التشكيليـــــن السوفيت .

المشمش ينضج على التربة المتجمدة

حين تدلىء الشمس الارض تقع في ليلـــة من الليالي معجزة ، ففي الصباح يرى الناس اشجـــار المشمش في رداء ابيض وردي . ثم تزهــــــر اشجار البرقوق والتفاح والاجاص .

لقد تاقلمت اشجار المناطق الجنوبية في منطقة خاباروفسك واخذت تثمــــر بفضل اعمال خبراء الانتقاء ، ومــــــن بينهم الاكاديمي غريغوري كازمين الذي وصل الى خاباروفسك قبل ٤٠ عاما .

قال غريغوري كازميـــن : ان المناخ قاس ومتقلب . لذلك يسمى الاقليـــم بمنطقة الزراعة المنطوية على «مخاطرة» وبالرغم من ذلك نجحنا في انتقــــاء اصناف من الصويــــــا والبطـــاطس والخضروات تصمد للظروف المناخيـــة القاسية في منطقتنا . ومما يهمنا خاصة تزيين المدينة بالبساتين وينضج الآن التفاح والاجاص والبرقوق والكرز حتى في افنية المصانع . ونريد انتقــــــاء اصناف منها تتحمل اقسى ظروف الشتاء ونحن واثقون بان التفـــاح سينضج في

في اعوام الحرب الاهلية لانهم كانوا متعاطفين مع السلطة السوفيتية ولقـــد رايت بالقرب من النصب جماعة مـــن فناني التلفزيون المجري الذيـــن كانوا يلتقطون مشاهد لفيلمهـــــم عن كالمان وعلمت ان مسرح الكوميديا الموسيقية في خاباروفسك ، الواقعـــة على طرف القارة الاسيوية ، سجل رقما قياسيا من حيث عدد عروض اوبريتات الملحن الشهير مجاري .

وتوجد في المدينـــة مسارح اخرى كمسرح الدرامـــــــا ومسرح الاطفال وللهارمونيا ذات صالتيـــــن للحفلات الموسيقية .


في قسم التجميع بمصنع «دال ديزل»

٨٥٣٣ كيلومتر فقط

سمعت في الميناء الجوي لمدينـــة خاباروفسك صوت المذيعة : «هبطـــت طائرة بوينغ – ٧٢٧ التابعة لشركـــة جال اليابانية قادمة من مدينة نيغاتا» ثم اذيـــع خبر آخر يعلن اقلاع طائرة ايروفلوت القادمة من موسكو الى بتوم بين .

ان مطار خاباروفسك اهم ميناء جوي في الشرق الاقصى .

قال لي ماسادا سيوزو مندوب شركة «جال» اليابانية ان الخط الجوي بيـــن خاباروفسك ونيغاتا ، المدينتيـــــن المتآخيتين ، قد افتتـــــح قبل عشرة اعوام . فعلى الجيران ان يعرف بعضهم البعض بمزيد من العمــــق ويسعى الى العيش في ظل السلام . ويساعد خطنا على تطوير علاقات حسن الجوار والثقة المتبادلة .

ودعا فاليري كوتوفالوف رئيس قسم «انتوريست» لتطوير العلاقات الطيبـــة كذلك ، فقال :

– اننا نستقبل كــــــل عام الوف السياح من مختلف بلدان العالــــــم وتصل الى بلادنا من اليابان «بواخــــر الصداقة» التي تحمل كل منهـــا وفدا يتراوح عدد اعضائه بين مئتيــــــن وثلاثمئة شخص . اما الضيوف مـــــن المانيا الاتحادية فيفضلون عبور الاتحاد السوفيتي كله بالقطار – وهل يعتبـــر ٨٥٣٣ كيلومترا مسافة طويلـــة ! – للاحتفال بعيد راس السنة في مدينتنا .

لقاء بين محافظي خاباروفسك ومدينة اوتارو اليابانية

منطقة الخط الحديدي بين بايكـــــال وآمور .

غريغوري كازميـــــــن معروف في خاباروفسك كذلك بصفتـــــه رئيسا للجنـــــــة نصرة السلام . واضاف الاكاديمي كازمين قوله : اني اعتبـــر عملي هاما في كلا المجالين ، فمن دون السلام لن تكون اشجار الكرز . ونبذل نحن سكان المدينـــــة قصارى الجهود لصيانة السلام على الارض . وقد تبرع اهالي المدينة الى صندوق السلام خلال اربعة اشهر من العـــام بنصف مليون روبل من مدخراتهم .

كالمان على ضفاف آمور

اقيم على ضفـــة آمور نصب تذكاري اجلالا لذكرى ١٦ عازفا نمساريـــــا ومجريا اعدمهم البيض رميـــا بالرصاص


بلاج المدينة في احد ايام الصيف



لودميلا سولنتسيفا

عائلـــة اغزامـــوف تلعـــب الشطرنـــج


غيورغي اغزاموف

قـــال بطل العالم اناتولي كاربوف ان البطولة الخمسين للاتحاد السوفيتي فـــي لعبة الشطرنج ، التي جرت مؤخرا والتي حقق فيها الفوز كانت مباريات شيقـــة وقد تحددت اسماء الفائزين في اللحظات الاخيرة . واذا ما تحرينا الدقة فيمكـــن القول ان آخر ما اصبح معلوما هو مرتبة غيورغي اغزاموف من طشقند البالغ من العمر ٢٨ عاما . فقد انهى المشاركون مبارياتهم وكاد الاحتفال بمناسبة اختتام البطولة يبدأ ، بينما كان اغزاموف يكمل مباراته المؤجلة والتي استمرت حوالي ١٤ ساعة .

في النتيجة حصل اغزاموف على سبع نقاط وكان من بين المجموعـــة التي تقاسمت المراتب من ١٠ الى ١٣ . وهذه نتيجة لا باس بها بالنسبة لواحد مـــن اربعة لاعبين تنافسوا مع ١٢ لاعبـــا دوليا .

لقد امتاز اغزاموف اثناء البطولـــة بالمثابرة والاصرار . واجل جميـــــع مبارياته تقريبا . وكان يوافق عــــلى هذه النتيجة او تلك بعد استنفاد كـــل امكانيات التنافس .

حدث اكثر من مرة ان بقي هو وخصمه في احدى المباريات المؤجلة في قاعة المباريات حتى ساعة متاخـــرة . وكان بعض انصاره يبقون في القاعة حتـــى ولو غادرها غالبية المشاهدين . وفي مقدمة انصاره الامناء ضابط وقته والده تاجيخان . وكان يجلس الى جانبه شخص آخر هو فياتشسلاف شقيق غيورغي الذي كان يساعده اثناء البطولة . ولم يتخلف عنهما الا شقيقهما الثالث فاليري الـذي كان يشارك في مدينة تبيليسي في بطولة نادي «دينامو» للشطرنج ايضـا . ان تاجيخان اغزاموف طبيب معروف فـــي جمهورية اوزبكستان كما انه لاعب له مكانته في الشطرنج . وقد زرع فـــي نفوس ابنائه الثلاثة هواية هذه اللعبة ولكن غيورغي قد حقق افضل النتائج من بين الاولاد الثلاثة . اذ انه شـــــارك مرتين في بطولة البلاد واصبح لاعبـــا دوليا . وفي العام الماضي حصل على اول درجة كلاعب دولي . وقد تمنى لـــــه كاربوف افضل النتائج في اللعبة .

ويبدو ان ذلك سيتحقق خصوصا اذا تذكرنا اصرار اغزامـــوف الاصغـــــر ومثابرته .

فكتور بابكين
معلق في الشطرنج

بحثا عن «طيره الازرق»



فلاديمير كريوكوف مصور مجلـــة «الاتحاد السوفيتي» ولكن اسلوبـــه يشبه اسلوب عمـــل مصوري الصحف لانه تحدوه دوما الرغبة في تصويـــر الواقع كما هو . ويمكن ان يرى المرء فلاديمير كريوكوف في مبـــاراة او في متحف اللوحات أو اثناء عمليـــــة تجميع الات الحفر في المصنع الخ .

كريوكـــوف يخاطر دوما كمصـــور محترف يبحث عن مشهد يعبر مـــــن خلاله عن نفسه ، اي يبحث عن «طيره الازرق» كما يقال ، ويقدم احيانا على تصوير المواضيع التي لا يجرؤ غيره من مصوري جيله على التقاطها. وتعوض رؤيته الفنية غير العادية في اغلبيـــة الاحوال عن قلة خبرته كمصور صحفي اذ لم يبلغ كريوكوف بعد الثلاثين من عمره .

ولكن لا يمكن القول كذلك ان خبرته قليلة جدا اذا اخذنا بعين الاعتبــــار انه تخرج في كلية الصحافة بجامعـــة موسكو ، وعمل في مختلف الصحف .

كيريل بريفالوف





«صغير» بين «العمالقة»

من ناحية الشروط التي يقتضي توفرها في لاعبي كرة السلة في وقتنا الراهن فان اللاعب الذي يبلغ طوله ١٨٠ سم فقط يعد لاعبا لا مستقبل له ، ولعل اللاعب ستانيسلاف بريومين قد سمع مثل هذا الراي الذي ينطبق عليه مرارا ولكنه وبفضل اخلاصه الفائق للعبتـــه الاثيـــرة استطـــاع ان يدحض تلك التصورات التابعة، وان يصبح واحدا من خيرة لاعبي الدفاع في لعبـــة كرة السلـــــة، ليس على صعيد الاتحـــــاد السوفيتـــــي وحسب، بل وعلى الصعيد العالمي ايضا. وفي خريف العام الماضي استطاع، في عداد المنتخب السوفيتـــي ان يفوز بلقب بطل العالم، وبالميدالية الذهبية لبطولـــة اوروبا مرتين. والآن سيشارك بريومين في بطولـــة القارة التي ستجرى في فرنسا في الفترة بين ٢٦ ايار–مايو و ٤ حزيران–يونيو.

ان بريومين الآن لاعب معترف بـــه كمنظم لهجمات منتخب الاتحاد السوفيتي ونادي الجيش المركزي ، الذي يلعب ضمن فريقه منذ ثماني سنوات . وهو الذي يبدأ معظم تشكيلات الفريق في الملعب (التشكيل الذي يقوم به مــــع الاكـــــول ميشكين اضحى ذا شهـــرة عالمية) ، وهو ايضا يتمكن دائمـــــا بفضل حدسه النادر ورد فعله الموفق خلال المبـــاراة من اقتناص الكرة عدة مرات من بين ايدي «العمالقة» ، او من قطع تمريره الخصم بواسطة اندفاعتـــه السريعة . وبالرغم من انه بلغ الثانية والثلاثين من العمر فلا يزال سريـــــع الحركة طويل النفس داخل الملعب ، لا يفقد القدرة على المبادهة طوال اللعبة.

احيانـــــا يوجه البعض اللــــــوم الى بريومين لانه لا يسجل اهدافـــا كثيرة غير انه عندما يقتضي الامر ذلك ، فان هذا اللاعب الموسكوفي يبدي مواهب يحسد عليها في القنص ، وهذا مـــــا تجلى بوضوح ، على سبيل المثال ، اثناء المباراة النهائيـــة بين نادي الجيش المركزي ونادي «جالغيريس» من مدينة كاوناس على الميدالية الذهبية لبطولـــة الاتحاد السوفيتي ، اذ سجل بريومين عددا من النقاط وصل الى ٢١ نقطـــة وتفوق بذلك على جميع اللاعبين.

يقول بريومين : ان منتخب الاتحاد السوفيتي الفائز ببطولة اوروبا ١٣ مرة سيواجه منافسة جدية من قبـــل اقوى فرق العالـــم كالفريق اليوغسلافـــي والايطالي وفريق اسبانيا كذلك . وقد اظهرت المباريات ، التي جرت مؤخرا في المانيا الاتحادية واسبانيا، الامكانيات التي تتمتع بها هذه الفرق .

بل ان الفرق التي تحظى بسمعة اقل لدى الجمهـــور عزمة هي الاخرى على النضال للحصول على ميداليات البطولة.

يوري خروموف

ستانيسلاف بريومين (رقم ٤)